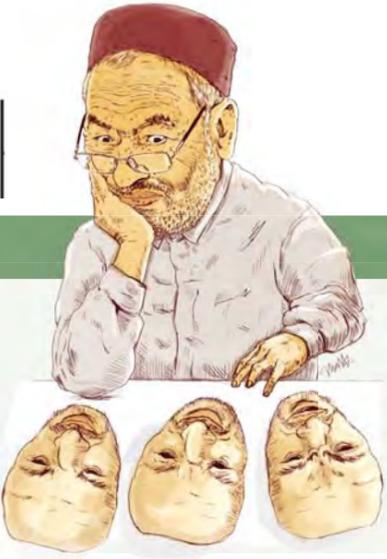




راشد الخنوشي

وجوه متعددة  
لبراغماتي  
يستهدف  
اختراق السلطة

← 8 ص



لينين الرملي يشعل الثورة في المسرح

← 13 ص



الموصل تنزع ألغام التطرف

← 3 ص

## إخوان اليمن يعرقلون تقدم الحوار بشأن توسيع مؤسسات الشرعية

اعتزام الرئيس هادي بتحفيز من التحالف العربي، إصدار حزمة من القرارات تحول دون استمرار الانهيار الاقتصادي والمالي وعودة التوتر إلى الشارع الجنوبي، وتعمل على احتواء قيادات المؤتمر الموالية للرئيس الراحل، التي قررت فك ارتباطها بشكل نهائي مع الحوثيين وأصبحت تبحث عن صيغة مناسبة للانضمام للشرعية.

ورجحت مصادر مطلعة أن يكتفي الرئيس هادي خلال المرحلة الأولى بإحداث تغيير وزارتي واسع ينصب بالدرجة الأولى في اتجاه تجويد عمل المؤسسات الاقتصادية في الحكومة لتهدئة الظروف لضخ المزيد من المساعدات المالية والاقتصادية والإنسانية من دول تحالف دعم الشرعية، إضافة إلى التوافق على تعيين قيادات أمنية وعسكرية جديدة وهو ما يستوجب وفقا للمصادر تعيين وزراء تكنوقراط في الوزارات السيادية.

وأضافت المصادر أن موضوع تكليف رئيس جديد للحكومة ما زال مسألة خلافية وقد يتم تأجيل الخوض فيه إلى مرحلة لاحقة، إلى أن يتم التوافق على رئيس وزراء جديد من بين الأسماء التي يتم تداولها في الكواليس. ومن أبرز ما يطرح في هذا السياق استمرار بن دغر في منصبه، وتعيين نواب جدد له، إضافة إلى تعيين نائب ثان للرئيس هادي للشؤون الاقتصادية وهو المنصب الذي يتربد أنه سيكون من نصيب محافظ عدن السابق ورجل الأعمال عبدالعزيز المفلحي.

وتطرح بعض الأطراف تعيين وزير الداخلية الأسبق والقيادي في حزب المؤتمر رشاد العلمي، فيما تقدم بعض المكونات الجنوبية اسم أول رئيس للوزراء في حكومة الوحدة حيدر أبو بكر العطاس، غير أن حصوله على الجنسية العمانية مؤخرا يقلل من فرص تعيينه.

ويشير العديد من المراقبين إلى أن التغيير في بنية الشرعية ومؤسساتها بات أمرا حتميا ولا يمكن الاستمرار في عرقلة وان الخلافات باتت تدور في نطاق ضيق حول بعض التفاصيل وليس مبدأ التغيير في حد ذاته والذي تدعمه بقوة موجة التحولات المتسارعة في المشهد اليمني.



فهد طالب الشرفي:  
عدو اليمن الأساسي  
هو الكفوف الحوثي  
الإيراني

« 6 ص

عدن - قالت مصادر يمنية مطلعة إن تنفيذ تفاهمات عدن الأخيرة، التي نصت على توسيع دائرة الشرعية لتشمل قيادات من المجلس الانتقالي الجنوبي، وقيادات أخرى من حزب الرئيس السابق علي عبدالله صالح، تعطل إلى حد الآن بسبب معارضة إخوان اليمن ورئيس الوزراء أحمد عبيد بن دغر الذي يتمسك بتحالفه مع حزب الإصلاح للبقاء في منصبه.

وعزت المصادر في حديث لـ "العرب"، التأخر في إصدار القرارات التي تجسد تفاهمات عدن التي رعتها السعودية، والاكتفاء بتعيين محافظ جديد للبنك المركزي اليمني، إلى ممانعة بعض الأطراف المهيمنة في معسكر الشرعية والتي ما زالت تمارس ضغوطا كبيرة على الرئيس عبدربه منصور هادي لإثباته عن إحداث أي تغيير جوهري في المؤسسات التابعة للحكومة والتي عادة ما توجه لها التهم بممارسة الفساد والتسبب في مقاومة الأوضاع الاقتصادية والأمنية وعرقلة جهود استكمال تحرير المناطق التي لا تزال خاضعة لسيطرة الحوثيين.

وتسعى بعض الأطراف المنضوية في معسكر الشرعية وفي مقدمتها حزب الإصلاح الإخواني إلى الاستفادة من حالة الهشاشة الإدارية وكثافة التناقضات في الحكومة اليمنية لفرض خياراتها السياسية وتعزيز استحوادها على الكثير من مفاصل الدولة المدنية والعسكرية، وهي الأسباب الحقيقية التي لا تزال تدفع هذه الأطراف إلى العمل على عرقلة انضمام أي قوى أو تيارات فاعلة في الساحة اليمنية للشرعية، كما هو الحال مع المجلس الانتقالي الجنوبي وأنصار الرئيس السابق علي عبدالله صالح الذين بات حزب الإصلاح وقيادات نافذة في الحكومة اليمنية تتبع أساليب ممنهجة لعزلهم سياسيا وشيبتنتهم إعلاميا.

وأكدت مصادر سياسية لـ "العرب"، حدوث تغيير كبير في الحكومة اليمنية خلال الأيام القادمة. وقالت إن نقاشا عميقا يدور في أروقة التحالف العربي ومؤسسة الرئاسة والأحزاب اليمنية حول طريقة الاستيعاب التحولات السياسية الأخيرة في المشهد اليمني، بما يدعم الشرعية ويساهم في سد العديد من الثغرات التي تحول دون استكمال التحرير وتحسين الأداء الاقتصادي والمعيشي لليمنيين.

وربطت المصادر بين مغادرة رئيس الوزراء أحمد عبيد بن دغر، الجمعة، العاصمة اليمنية المؤقتة عدن إلى الرياض وبين

## الأكراد يستدرجون تركيا لمواجهة مع قوات الأسد



عينه على ما بعد عفرين

ويعترف المراقبون بقدرة الأكراد على المناورة، والبحث عن تنوع الأصدقاء، حيث سبق أن فتحوا قنوات التواصل مع روسيا ومع الحكومة السورية، فضلا عن علاقتهم الوثيقة بواشنطن.

وتتفوق الوحدات الكردية على تركيا في إدارة المعركة الإعلامية، ووجدت الأخيرة نفسها مجبرة على الرد على ما تسميه "الدعاية السوداء" للأكراد، وأخرها اتهامها باستعمال الكيمياء في الهجوم على المدينة.

وقالت الوحدات الكردية والمرصد السوري لحقوق الإنسان إن الجيش التركي شن ما يشتبه بأنه هجوم بالغاز أدى إلى إصابة ستة أشخاص في منطقة عفرين. وأشار المتحدث باسم الوحدات إلى أن القصف التركي استهدف قرية في شمال غرب المدينة، وأدى إلى إصابة ستة أشخاص بمشكلات في التنفس وأعراض أخرى تشير إلى أنه كان هجوما بالغاز.

دخلها أصبحت جاهزة لتكون في عفرين فور تلقيها الأوامر، مرجحة أن يتم ذلك خلال الساعات القليلة القادمة.

وقال متابعون للشأن السوري إن الخطوة الكردية الذكية يمكن أن تجعل القوات التركية بمواجهة قوات الدفاع الشعبي في مرحلة أولى، وقد يتطور الأمر إلى مواجهة مفتوحة مع دخول الميليشيات الحليفة لإيران والقوات السورية في مرحلة لاحقة إلى المدينة.

واعتبر المتابعون أن الوحدات الكردية يمكن أن تقدم تنازلا تكتيكيا للحكومة من خلال عرض الاستعداد لتقاسم إدارة المدينة، لكنهم حذروا من أن الخطوة قد تثير غضب واشنطن التي تبحث عن تثبيت وجودها شرق سوريا من بوابة الإقليم الكردي.

وكان مسؤولون أكراد قد أشاروا إلى أن الوحدات تشتت انتشار قوات الأسد خارج المدينة وعلى حدودها، وهو ما رفضه النظام الذي يطالب باستلام كافة المؤسسات في المدينة وفرض سيطرته عليها بشكل كامل.

دمشق - رد أكراد سوريا على "التهدئة" الأميركية التركية التي راقت زيارة وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون إلى أنقرة، وما قد تحمله من تغير في الدعم الأميركي، بتسريع خطوات التفاهم مع الرئيس السوري بشار الأسد للعب دور مهم في الدفاع عن عفرين مقابل التنازل عن إدارة المدينة.

وكشفت مصادر إعلامية مقربة من القوات السورية عن التوصل إلى اتفاق بين دمشق ووحدات حماية الشعب الكردية لدخول مقاتلين من القوات الشعبية الداعمة للقوات الحكومية إلى منطقة عفرين لمساندة الأكراد في معاركهم ضد مسلحي المعارضة المدعومين من الجيش التركي.

وأكدت المصادر أن التوصل إلى الاتفاق الذي تم بعد مفاوضات شاقة جرت في دمشق بوساطة روسية، يقضي بدخول مقاتلين من القوات الشعبية، وليس من الجيش السوري إلى عفرين خلال الساعات القليلة القادمة. وتحدثت المصادر عن أن القوات المقرر

## أميركا المرتبكة تطلق تصريحات نارية ضد إيران وتعترف بوكلائها كأمر واقع

● ما ينقص المسؤولين الأميركيين هو البحث عن مكافئ بالإنكليزية لـ «مرك إيران» - الموت لإيران

في وزارة الخارجية، وأن اعتراف تيلرسون بدور حزب الله لا يطبخ فقط بشعارات الرئيس الأميركي تجاه إيران، بل يدفع إلى برود جديد في علاقة واشنطن بالعواصم الخليجية، وخاصة الرياض التي سبق أن خيرت الإدارة الأميركية السابقة بين مصالحها في الخليج وبين الانفتاح على إيران.

وحذر الخبراء والمحللون من أن أي ارتباك في إدارة ترامب تجاه إيران ربما يعود بالعلاقات الأميركية السعودية إلى ذات المربع، خاصة في ضوء مراوحة المواقف الأميركية مكانها تجاه النووي الإيراني دون أي خطوات لوقف تمدد طهران في محيطها الإقليمي.

وداب ترامب على المطالبة بإجراء تعديلات على الاتفاق، لكنه يؤجل ذلك في كل مرة في خطوة قد لا تعكس أي جديّة لمحاصرة الدور الإيراني في مناطق نفوذ واشنطن التقليدية، وما يعطيه من إشارات سلبية لإيران لتوسيع مناطق نفوذها.

لها دورا محوريا في الحرب على داعش مع معرفة مسبقة بأن تلك الميليشيات تتحكم بالعراق وتوسع لربطه بإيران.

وفاجأ وزير الخارجية الأميركي الحاضر في مؤتمر صحفي عقده مع نظيره الأردني أمين الصفدي في العاصمة الأردنية عمان، الأربعاء، عندما قال "علينا أن نعترف بحقيقة أن حزب الله جزء من العملية السياسية في لبنان"، في تناقض كامل مع ما تملنه واشنطن من حرب سياسية ومالية على الحزب الذي يفاخر بولائه لطلهران.

وسلّطت وسائل الإعلام التابعة لحزب الله وإيران الضوء على تصريح تيلرسون بصفته اعترافا أميركيا بدور وموقع حزب الله في لبنان، على نحو يتناقض مع الأدبيات الأميركية السياسية السابقة، التي أسست لنظرة أميركية تضع إيران في إطار "التنظيم الإراهي" فقط. ويعتقد خبراء ومحللون سياسيون أن إدارة ترامب لا تزال تحت سيطرة رجال أوباما

ضد إيران تستعيد نفس الأسلوب ونفس شعار "مرك أميركا" (الموت لأميركا) الذي ظل الإيرانيون يرددونه منذ 40 سنة، فيما هم ينسقون مع واشنطن المواقف الاستراتيجية. وكان محمد علي أبطحي، النائب السابق للرئيس الإيراني، قد أكد في 2012 وبشكل لا لبس فيه أنه لولا إيران لما سقطت كابول وبغداد بأيدي الأميركيين، ما يعكس متانة العلاقة بين طهران وواشنطن منذ ثورة 1979 وحتى قبلها، حيث كشفت تقارير غربية عن تواصل بين الخميني وإدارة الرئيس الأميركي الأسبق جيمي كارتر قبل الإطاحة بشاه إيران محمد رضا بهلوي.

ووجدت إدارة ترامب نفسها مجبرة على التواصل مع إيران وحلفائها في العراق نتيجة استراتيجيتها الرئيس السابق باراك أوباما، لكن الرئيس الحالي وقف عند حدود التلويح بإنشاء تحالف دولي ضد إيران وفضل التعاون مع الأحزاب الحليفة لها في العراق، وسمح بأن تلعب الميليشيات الحليفة

وتسلح شبكة قوية على نحو متزايد من الوكلاء في دول مثل سوريا واليمن والعراق. وأضاف خلال مؤتمر ميونيخ للأمن الذي يعقد سنويا "ما يثير القلق بشكل خاص، شبكة الوكلاء هذه التي تتكسب المزيد والمزيد من القدرة فيما تزعم إيران المزيد والمزيد... من الأسلحة المدمرة في هذه الشبكات".

وتابع مكماستر "ومن ثم حان الوقت الآن في اعتقادي للتعرف ضد إيران". ويعتقد مراقبون سياسيون أن إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب تعتمد نفس الخطاب الذي يعتمده الإيرانيون منذ 39 عاما في مهاجمة الولايات المتحدة ووصفها بالشیطان الأكبر، لكن على الأرض ومنذ ثورة آية الله الخميني لم تتوقف إيران عن التعاون الوثيق مع الأميركيين في أفغانستان والعراق وتقديم خدمات استخباراتية ذات أهمية لهم، مكنتهم من بسط نفوذهم.

ويشير هؤلاء المراقبون وبشكل ساخر، إلى أن تصريحات الأميركيين المستمرة

ميونيخ - ينتهز المسؤولون الأميركيون كل فرصة لإطلاق تصريحات قوية ضد إيران مع التلويح بالتهديد، لكن على الأرض لا شيء من ذلك يحصل، وعلى العكس يبدي الأميركيون تفهما أكثر لأنشطة حلفاء إيران ووكلائها في المنطقة، مثلما صدر منذ أيام عن وزير الخارجية ريكس تيلرسون الذي اعتبر أن حزب الله جزء من الحكومة اللبنانية، في تصريح أحدث تلويا خفيا بالاستعداد للاعتراف وتفهم الدور الذي يلعبه الحزب كواجهة إيرانية أولى في المنطقة.

وقال إنش. آر مكماستر مستشار الأمن القومي الأميركي، السبت، إن إيران تبني

«تمسك تسلم»

خيرالله خيرالله  
« 5 ص



# إخفاقات سياسية تتعارض مع النجاح العسكري في سيناء

## الجيش المصري يواصل فرض الحصار وقطع الإمدادات عن العناصر الإرهابية



تأمين شامل للحدود

تحقق العمليات العسكرية في شبه جزيرة سيناء نجاحا باهرا، حيث يحاصر الجيش المصري المجموعات المتطرفة هناك. ويرى مراقبون أن هذا النجاح لا يسير بالتوازي مع معالجة سياسية للملف، موجهين اللوم على حد سواء للحكومة وللمعارضة، إذ يقولون إن كليهما سبب غير مباشر في تسهيل استقطاب الشباب من قبل المتشددين من خلال عدم تقديم بدائل لهم.

### هشام النجار

القاهرة - دخلت القوات المسلحة المصرية في يومها التاسع لعملياتها العسكرية الشاملة "سيناء 2018"، وقصفت 8 أهداف للعناصر الإرهابية بسيناء. وأصدرت القيادة العامة للقوات المسلحة، السبت، البيان التاسع الذي أكدت فيه أن الجيش يسير بنجاح في فرض الحصار وقطع الإمدادات عن العناصر الإرهابية وتعزيز قدرات التامين الشامل للحدود البرية والساحلية على كافة الاتجاهات الاستراتيجية.

وبحسب بيانات الجيش، تمت تصفية أكثر من 70 شخصا من عناصر إرهابية والتي القبض على نحو 700 آخرين، بين مطلوبين ومشتبه بهم.

ورغم التقديرات الإيجابية وتحقيق أهداف ملموسة لدرج التطرف في شمال سيناء، يتوجس البعض من المحللين من سوء الإدارة السياسية في القاهرة المترجمة مع العملية العسكرية الكبيرة في سيناء.

### غلق المجال العام أمام المعارضة المصرية يخدم أجندات الجماعات الإرهاب ويفتح الطريق أمام استقطاب الشباب الساخط على أداء الحكومة

وأقلت الحكومة المصرية القبض مؤخرا على اثنين من رموز المعارضة، هما رئيس الجهاز المركزي للمحاسبات السابق هشام جنيمة ورئيس حزب مصر القوية عبدالمنعم أبو الفتوح بثم تهديد السلم العام والتعاون مع جماعة محظورة في مصر (الإخوان).

وكشفت العملية العسكرية عن التباس بشأن تصورات ورؤى المعالجة الحكومية مع ما صاحبها من وقائع، طرفها الآخر معارضون لهم انتعاشات سياسية مختلفة منهم من عملوا عبر أحزاب قائمة وكانوا يجهبون أنفسهم لخوض السباق الرئاسي.

ويرى البعض من المراقبين أن المشاركة السياسية لمختلف الفئات والتيارات من أهم

أدوات مواجهة التطرف والتصدي للحالة الإرهابية، لأنها تعزل تيار التطرف عبر ملء الفضاء العام بنشاط سياسي ملعن ترعاه قوى وطنية مسؤولة.

ويبدو مستقبل المشهد الحالي ومالاته في ما يتعلق بملف مواجهة التنظيمات المتطرفة والمسلحة غامضا، لأن المعارضة من خارج تيار الإسلام السياسي صارت تتماهى مع خياراته ومواقفه (الإسلام السياسي) داعمة لمصالحه ومقللة من قدرة الحكومة على مواجهته.

وتستفيد القوى المتطرفة خصوصا وتيار الإسلام السياسي عموما من مشهد صرامة الدولة ومؤسساتها، الذي يضم قطاعا واسعا من المؤيدين والمبني على التخوف من العودة إلى فوضى السنوات الأولى بعد ثورة يناير 2011، ويضاف إلى ذلك تحرك البعض من المعارضين المتعجل.

ويقول دين الكسندر في دراسة أكاديمية حول أليات تجنيد داعش وخلق ما يسمى بالذئاب المنفردة أن إحدى الاستراتيجيات التي يقدمها التنظيم دائما هي استغلال سخط الشباب على أنظمتهم السياسية بسبب تقيد الحريات، وهو ما يستغله متطرفون في مطالبة هؤلاء بضرورة محاربة الأنظمة الفاشية بالسلاح بعد أن أغلقوا عليهم متنفس الحرية.

وتفيد دراسات عديدة أن الوقود الأساسي للجماعات المتطرفة يكون في المقام الأول من الشباب المنتمي إلى مجموعات الإسلام السياسي، يتم استقطابهم بسهولة بعد أن شعر أغلبهم باكذوبة المشروع الإسلامي المزعوم ورغبتهم في الانتقام من الحكومة

التي أفشلت أحلامهم. ويلوم خبراء الحكومة على سوء تعاملها مع الشباب والمعارضين وعدم اجتذابهم لتقديم مناخ سياسي صحي يمكن من خلاله إنهاء التطرف وقطع الطريق على الإرهابيين في استغلال سخط البعض على الدولة. وفي المقابل، يوجه مراقبون تحذيرات للمعارضة المصرية كذلك بشأن طريقة معالجتها لهذه المسألة.

وحال المعارضة يبدو بائسا، إذ فشلت في إحراز جماهيرية في الشارع من خلال العمل المترام كما غاب رموزها لسنوات وظهروا في موسم الانتخابات بآداء أقل ما يوصف به أنه "سطحي وغير مستوعب لطبيعة الأوضاع الداخلية ولا يرقى لمستوى التحديات الخارجية التي تواجهها الدولة".

ويشترك من حاولوا الترشح لمنافسة السياسية خلال الأشهر الأخيرة، في محاولة نيل لقب مناضل بالمجان من دون أرضية ولا إنجاز جماهيري حقيقي في الشارع، عبر توظيف ملفات تخدم في الأساس روايات ومصالح قوى معارضة أبرزها جماعة الإخوان.

وافترقت المعارضة المصرية الشعبية الحقيقية بالنظر إلى اختفائها من مشهد العمل الخدمي والاجتماعي والثقافي، ما دفعها إلى محاولة كسب تأييد جماهير الإسلام السياسي، لذا أنها قادرة على ترجيح كفتها في الاستحقاق الرئاسي.

ولم تحمّل الملفات التي طرحها من أعلنوا أسماءهم كمرشحين للرئاسة ملامح برامج سياسية مكتملة النضج والرؤية تبني على ما تم إنجازها من إقرار للأمن وحماية مؤسسات الدولة وعبور للمسافة الأصعب

من المرحلة الانتقالية، بل حفلت بإشارات تصب في مغازلة الإخوان. ويقع حرمان المشهد السياسي المصري من قوى ناشئة بخطابات وأطروحات متزنة على عاتق المعارضة والأساس، فقد صار الوضع يصد كيانا وشخصيات لا تجد قوتها سوى في تبني مقولات الإسلام السياسي بعد نزع عبارات الشحن والتحرير الطائفي والديني عنها، ومؤدى ذلك العودة بالبلاد إلى المربع الصفر قبل سبع سنوات.

وإذا كان النظام الحالي أرسى جملة من الثوابت من شأنها إعادة تشكيل الواقع السياسي بما يتسق مع طبيعة المرحلة وتحدياتها، ويشكل يخدم في المقام الأول استقرار الدولة واستكمال مشروع الإصلاح الاقتصادي، فإن ما يطرحه معارضون يستهدف تلك الثوابت ويحيي أمل قوى وتيارات لا تزال تراهن على نقل التدهور والفوضى إلى داخل الدول التي لا تزال متماسكة وفي مقدمتها مصر.

وداخل قوى المعارضة أجنحة تسعى بالكامل صوب مساحة العنف، فهناك قادة لا يفوتون يوما دون تكفير حزب النور وتخوينه دينيا بهدف تجنيد الفضاء السلفي في الصدام المسلح. كما أن جماعة الإخوان لا يريحها استمرار أحزاب ذات مرجعية إسلامية في المشهد. وبقي احتواء أحزاب الإسلاميين المنضوين داخلها نسبيا من مساعي جرمهم للعمل المسلح ضد الدولة، لذلك هلك قادة الإخوان لسيناريو حل حزب البناء والتنمية التابع للجماعة الإسلامية لأن البعض من أعضائه سوف يتحولون إلى ساطخين بل ومنتمقين.

## أويحيى يخرج عن صمته تجاه الإضرابات في الجزائر

صابر بليدي

الجزائر - دفع رئيس الوزراء وزعيم حزب التجمع الوطني الديمقراطي أحمد أويحيى، بالحراك الاجتماعي في البلاد إلى المزيد من التعقيد والإنسداد عندما هدد الأساتذة والأطباء المضربين عن العمل بتطبيق القانون ضداهم إضافة إلى وصفهم بـ"القرصنة".

واستغل أويحيى مناسبة إحياء الذكرى الحادية والعشرين لتأسيس حزبه للتأكيد على عدم السماح باستمرار الفوضى والإضرابات وإبداء مواقفه باعتباره رئيسا للوزراء أكثر من كونه زعيما للحزب الثاني في السلطة، بعد أسابيع من الصمت وسط اشتداد وتيرة الحراك الاجتماعي والتصريحات المثيرة للبعض من الوزراء.

ووصف أويحيى مطالب الأطباء والمقيمين بـ"غير المنطقية"، مشددا على رفضه "لخطاب الحقوق المشروعة" ومعتبرا أن هناك واجبات "مقدسة" يجب القيام بها قبل المطالبة بالحقوق.

وتابع "الإضراب المفتوح.. لا يحدث إلا في الجزائر"، في إشارة إلى إضراب قطاع التعليم الذي تنفذه نقابة الأساتذة في البعض من المحافظات منذ نحو ثلاثة أشهر لتقرر بعد ذلك توسيعه ليشمل كل مناطق البلاد.

والمحت تصريحات رئيس الوزراء إلى توجه السلطة إلى توظيف مختلف الوسائل الرديئة لإحتواء غضب البعض من الفئات العمالية وإنهاء "الفوضى التي يريد البعض إشاعتها والمساس بأمن واستقرار البلاد".

وحددت وزارة التربية والصحة الأحد آخر أجل أمام المضربين من أجل وقف احتجاجهم المفتوح والعودة إلى عملهم، أو اللجوء إلى تطبيق إجراءات رديئة من أجل الحفاظ على مصالح التلاميذ والمرضى.

وتسير الأوضاع الاجتماعية في البلاد إلى المزيد من التعقيد، أمام إصرار الأساتذة على الإضراب في القطاعين الطبي والتعليمي فضلا عن تمسك الأطباء باحتجاجاتهم إلى غاية تلبية مطالبهم المرفوعة منذ عدة أشهر للحكومة.

وشرعت وزارة التربية منذ الأسبوع الماضي في فصل الأساتذة المضربين وتعويضهم بأساتذة جدد، حيث تم عزل أكثر من 400 أستاذ في محافظة البليدة.

ووصف القيادي في نقابة الأساتذة مسعود بوزيبيبة لـ"العرب"، قرار الوزارة بـ"غير القانوني" على اعتبار "النصوص واضحة في هذا المجال، حيث يحظر تسريح أو تعنيف أو الضغط على المضرب".

وكانت الكتل النيابية لأحزاب السلطة قد وقعت بيانا، أذانت فيه "إصرار المضربين على الإضراب في تحركاتهم". كما وصفت التلاميذ والمرضى بـ"الرهائن الذين يوظفون في الضغط على الحكومة لا سيما في ظل الظروف الاقتصادية التي تمر بها البلاد".

وفشلت مساعي الوساطة التي قادتها شخصيات دينية وحقوقية في تليين مواقف الطرفين والوصول إلى حل للوضع.

# من الصراع حول الصحراء المغربية إلى النزاع حول «أبوة» الكسكسي

عن مقولة الانفصال أو الضم القسري. عجز الاتحاد المغربي عن الوصول إلى سقف المشاركة في صناعة الحل لمشكلات المنطقة يثير الكثير من التساؤلات والريبة والأسى، فغيابه عن الموضوع الليبي غير مبرر، وعدوله عن اجترح الحل لمشكلات الإرهاب العاصفة بالإقليم غير موفق وقبوله بأن يكون أعلى طموحاته إنشاء سكة حديد رابطة بين عواصم الاتحاد المغربي - على أهميتها- مثير للتساؤل عن سبب الوجود وقيمتها.

### كان بالإمكان تأصيل المجهود المغربي على استحضات المبادرات الشبابية وتشجيع البحث العلمي والكفاءات وإطلاق فرص العمل للشباب الصانع وإنشاء مبادرات جمعياتية ومدنية

أن تتنافس الدول المغربية الثلاث، تونس والجزائر والمغرب، على منصة اليونسكو بباريس لاقتلاع "أبوة" وأمومة حقيقية لوجبة الكسكسي التي ستصنف كثرات إنساني، لهو مؤشر على حدة التباين والاختلاف الثلاثي. فان يكون الصراع على المشترك الجامع في الكلمة الواجبة على كافة موائد العائلات المغربية هو دليل على أن ثروات "المغرب العربي" باتت على موائد وطاولات لعبة أم وعواصم لا يههما كثيرا تصنيف الكسكسي بقدر ما يههما أن يبقى صراع ونزاع اللثام على هوية الطعام.

ذلك أن معضلة الصحراء المغربية باعتبارها هدية مسمومة من الاحتلال الإسباني موجودة منذ 1975 أي قبل نشأة الاتحاد المغربي بنحو 14 سنة، والذي تأسس قصد تعزيز التعاون المشترك وإيجاد حلول للمشاكل البينية أو على الأقل تحييدها وعلى رأسها الصحراء المغربية.

قصور المؤسسة المغربية عن أداء واجبها السياسي حيال مشكلات الداخل المغربي وضعفها في تأمين الحوار المشترك والمطلوب من لدنها لجسر الهوة بين العواصم الخمس هما اللذان أفضيا إلى تحويل مشكلة الصحراء المغربية إلى معضلة كبرى تتدخل فيها كافة القوى الكبرى والمنظمات الدولية وتتضارب فيها الوساطات وتنصب عبرها الأطماع الاستعمارية الجديدة.

الملاحظة الأساسية اليوم أن موضوع الصحراء المغربية، الذي في الأصل ورشة عمل الاتحاد المغربي ومحور الوساطة المغربية - المغربية، بات مادة أساسية في اجتماعات مجلس الأمن ونقطة مزايدات ومقايضات من طرف الأبناء العاملين للأمم المتحدة ومجالا مفتوحا للوساطات الألمانية والأميركية والمكاسرات بين أكثر من عاصمة غربية. المفارقة أنه في خضم تكالب الأمم على موضوع الصحراء المغربية، نكاد نجزم أن القضية لن تحل إلا في إطار مغربي جامع. ذلك أن الكثير من قضايا الحكم الذاتي والانفصال تم حلها عبر إخراج النزاع من دائرة المركز والهامش وإحلال المنظومة التشاركية ضمن الإقليم الأوسع الذي يقدم مقاربات خارج الصندوق وبدائل بعيدة

ما تحولت إلى مجال مكاسرات إعلامية وسياسية بين العواصم والزعماء، فإن الاتحاد أصيب بجلطة حادة أدت إلى موت سريري منذ نحو عشرين عام على الأقل، المفارقة أن أباه وأبناءه عاجزون اليوم عن إعلان موته ونهايته، فيما يفقد "شبه الميت" إلى القدرة على التحرك أو الاستجابة للمؤثرات الداخلية والخارجية. تروج السردية المغربية الرسمية إلى أن إشكال الصحراء المغربية أدى إلى تعطل مسيرة الاتحاد، والحقيقة أن الوهن الهيكلي والصراع الزعاماتي والعطب المؤسساتي للاتحاد هي التي حالت دون تسوية هذا الملف وليس العكس.

العمل للشباب الصانع وإنشاء مبادرات جمعياتية ومدنية في كافة المجالات، عوضا عن مركزة القرار وتكثيف الصلاحيات والسلطات والمبادرات في أيدي الفاعلين الرسميين.

واحدة من بين مشكلات اتحاد المغرب العربي أنه ولد في أحضان العواصم وكان وليد سياساتها البينية، الأمر الذي حوله إلى رهينة توافق بينها، عوضا عن أن يكون أساس مطلية شعبية مغربية واستحقاق مجتمعي واسع في الجناح الغربي للوطن العربي.

ولأن المشروع بقي حبيس قمم مغربية واجتماعات وزارية رفيعة المستوى كثيرا



المشروع المغربي حبيس القمم والاجتماعات الوزارية

# أهالي الموصل يواصلون حربهم ضد المتطرفين فكرا

## مناهج ودورات تثقيفية للتلاميذ والموظفين بهدف تغيير أفكار داعش



نشر أفكار التسامح والتعايش

انتهت المعركة ضد تنظيم داعش في الموصل بخسارة نفوذه فيها، لكن احتمال تواصل خطر التنظيم المتشدد من خلال تأثيره الفكري خاصة على الشباب والأطفال دفع البعض من أهالي المدينة إلى تنظيم دورات بهدف نشر قيم التسامح والتعايش. وتعلن مبادرة مجموعة من العلماء الإسلاميين والمنطوعين بدء مرحلة أخرى من الحرب ضد الجماعات المتشددة.

الموصل - بدأت مدينة الموصل في شمال العراق المرحلة الثانية من الحرب على الجهاديين بعد دحرهم عسكرياً، في محاولة لتفنيد تأثيرات التنظيم الفكرية من خلال دورات تثقيفية ينظمها أشخاص يعملون على نشر مفاهيم التعايش. وتبنت مجموعة من العلماء الإسلاميين عملية إعداد "ألوية" تتولى محو الأفكار التي بثها تنظيم الدولة الإسلامية بين أبناء الموصل التي كانت عاصمة لما يسمى دولة "الخلافة" في العراق، بعد ستة أشهر من انتهاء المعارك في أعقاب ثلاث سنوات من حكم الجهاديين.

ويقول مصعب محمود، وهو عامل باجر يومي يبلغ من العمر 30 عاماً وتابع إحدى تلك الدورات، إن "الموصل يجب أن تتحرر فكراً من داعش بعدما تحررت عسكرياً. لقد انخدعنا بأفكار داعش والآن نسعى لتحرير أنفسنا من تلك العقيدة السمومة".

فهؤلاء الذين يحاولون محو تأثيرات الجهاديين هم من مختلف الاتجاهات والمهين، بينهم ميكانيكيون ومدرسون وعامل وشيوخ وتتراوح أعمار المنطوعين بين 25 و45 عاماً، إذ كانوا الأوائل الذين سجلوا أسمائهم عبر مجموعات على فيسبوك للمشاركة في الجلسات التي ينظمها "منتدى علماء الموصل".

ويتولى خمسة أساتذة من جامعتي الموصل وصلاح الدين من المختصين في شؤون الدين والشريعة، إلقاء المحاضرات خلال الدورة التي تمتد أسبوعاً واحداً.

ويقول رئيس المنتدى الشيخ صالح العبيدي إن "المحاضرات تركز على حقوق الإنسان والتغذية البشرية والتعايش

**متطوعون من مختلف الاتجاهات والمهين تتراوح أعمارهم بين 25 و45 عاماً سجلوا أسماءهم للمشاركة في جلسات «منتدى علماء الموصل»**

وبشكل كبير من محو أفكار داعش المتشددة من عقول الطلاب الصغار لأنني على تواصل يومي معهم، خصوصاً وأنهم الشريحة الأكثر تضرراً". ويضيف "ساستهدف بمعلوماتي الجديدة أيضاً أولياء أمور الطلاب، لأن للبيت والعائلة الدور الأكبر في المساعدة على نشر أفكار التسامح والتعايش".

وبدوره يسعى رجل الدين محمد أحمد فتاح العبايجي (24 عاماً) من خلال الدورة إلى مخاطبة الشباب من "داخل المسجد"، ويشير إلى أنه سيعمل "على تنظيم دورات وحلقات دراسية للشباب في منطقتي"، مشدداً على أن "الدين الإسلامي ليس دين تشدد وإنما هو دين تسامح ورحمة وتعايش سلمي".

وتعمل السلطات المحلية في الموصل باتجاه مماثل، إذ لفت قائم مقام قضاء الموصل زهير الأعرجي إلى أن "هناك مناهج ودورات أخرى للطلاب من عمر 7 إلى 14 عاماً، ودورات إجبارية للموظفين، بهدف تغيير أفكار داعش". ويؤكد الأعرجي أنه "من الضروري استحداث وتغيير المناهج الدراسية من أجل التركيز على المبادئ الحقيقية للإسلام".

للمدينة، نظم المنتدى أنشطة وفعاليات عبر وسائل الإعلام. وأثار الأمر غضب المتشددون الذين كانوا يلاحقون متابعي تلك البرامج ومعاقبتههم من سكان الموصل. ورغم عودة فريق المنتدى إلى الموصل بعد استعادتها، إلا أنه لم يجد مقراً بعد بسبب الدمار الذي لحق بغالبية المباني جراء العمليات العسكرية.

وأكد العبيدي أن "هذه الدورة هي الأولى من نوعها في الموصل، بعد التحرير، استمرت أسبوعاً واحداً وإمكاناتنا الذاتية دون أي دعم حكومي ستعقد دورات وفعاليات مماثلة لاحقا تستهدف كل الفئات الاجتماعية ومن كلا الجنسين".

ويشكل الأطفال الأولوية الأولى في عملية التثقيف، كونهم أجبروا على دراسة مناهج فرضها تنظيم الدولة الإسلامية خلال المرحلة الماضية، تهدف إلى تحويلهم إلى مشاريع جهاديين قادرين على حمل السلاح قبل أي شيء آخر. ويقول إبراهيم محمد حامد، وهو مدرس يبلغ من العمر 27 عاماً وشارك في الدورة، إن "عملي كمدرس في مدرسة القصر بالساحل الأيسر (شرق الموصل)، سيكتفي

السلمي والسلام المجتمعي". ويشير إلى أن "المشاركين تلقوا دروساً حول العقيدة والفقه الإسلامي والحديث النبوي الشريف، تمكثهم من الرد على أفكار تنظيم داعش المتطرفة، وتجفيف منابع الإرهاب الفكري".

وفرض تنظيم الدولة الإسلامية خلال سيطرته على الموصل قوانين متشددة طالت كل جوانب الحياة، واعتبر كل معارض لتلك القوانين "مرتداً". ودفع تلك القوانين بالأقليات وخصوصاً المسيحيين، الذين عاشوا في الموصل منذ أكثر من 1500 عام، إلى الفرار من المدينة ذات الغالبية السنية.

ويؤكد العبيدي أن المشاركين في الدورة "سيحاربون أفكار داعش عبر الإنترنت وخصوصاً مواقع التواصل الاجتماعي، من خلال تنوير الرأي العام، إضافة إلى فرق ميدانية تزور المواطنين في الأحياء والمناطق السكنية".

وتأسس "منتدى علماء الموصل" في العام 2014 في إقليم كردستان العراق، من قبل رجال دين فروا من المدينة لدى دخول تنظيم الدولة الإسلامية إليها. وخلال احتلال الجهاديين

# الجماعات الجهادية تزداد عنفا لمنع تمرکز قوة مجموعة الساحل

**الحكومة قامت بتعيين مجموعة من المسؤولين برتبة قائم مقام في وسط مالي لمواجهة ضعف السلطات العسكرية والمدنية، لكن تعزيز وجود الدولة لا يزال بعيداً عن تطلعات السكان**

من 15 إلى 28 يناير التي شاركت فيها وحدتان مالية وبوركيناغية على جانبي الحدود وبدعم من قوة برخان، اقتصرمت الحصيلة على مصادرة ذخائر ومواد متفجرة ودراجات نارية. وفي الوقت نفسه تعاني قوات الدول الخمس في أغلب الأحيان من نقص في المعدات وتفتقد إلى الحماسة المطلوبة.

فخلال الأسبوع الجاري تخلى حوالي 20 مراكيزاً في ديو بشمال بوركينا فاسو عن مراكزهم لمدة 24 ساعة للاحتجاج على نقص الوسائل المتوفرة لديهم. وأثناء زيارته إلى وسط مالي، وعد رئيس الوزراء القوات المتمركزة هناك بأن يؤمن لها "أفضل الشروط".

وتنجلي محدث باسم المجموعة الجهادية، عرف نفسه باسم "عمار" وهو أحد المقربين من زعيم المجموعة، في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس، "سنبذل كل ما في وسعنا لمنع تمرکز قوة دول الساحل الخمس" في هذه المنطقة.

ومع ذلك مازال وجود هذه القوة على الأرض غير ملموس، فخلال عملياتها الثانية

للقوات المالية يجعلانهم يفقدون صوابهم". ورأى الخبير في شؤون مالي عثمان ديالو أن هذه الجماعات ستواجه بكل الوسائل قوة مجموعة الساحل "عبر ترهيب السكان وزرع الألبام وبذل أقصى الجهود الممكنة".

وكانت مجموعة الجهادي عدنان أبولويد الصحراوي التي بايعت تنظيم الدولة الإسلامية ذكرت في يناير، أن الجماعات الجهادية في منطقة الساحل الأفريقي "تتعاون" ضد القوة المشتركة التي تشكلت من الدول الخمس.

ويؤكد عدد من المسؤولين بمن فيهم الرئيس المالي إبراهيم أبوبكر كيتا أن عودة نشاط الجهاديين يثبت أنهم يأخذون تهديد جيوش المنطقة على محمل الجد.

وقال كيتا في بوني (وسط مالي) التي شهدت هجمات أسفرت عن سقوط حوالي ستين قتيلاً في نهاية يناير، إن "التعزيز الفعلي لمجموعة الساحل والتصميم الكبير



قوات مشتركة بهدف واحد

# تعزير عسكري حكومي في الغوطة الشرقية

دمشق - أكدت مصادر إعلامية مقربة من القوات الحكومية السورية، السبت، وصول تعزيرات عسكرية كبيرة يقودها العميد سهيل الحسن، المعروف باسم النمر، إلى أطراف الغوطة الشرقية على أطراف العاصمة دمشق. وقالت المصادر إن التعزيرات وصلت من ريف إدلب إلى منطقة تل كردي على الأطراف الشمالية للغوطة لبدء هجوم واسع على مواقع المعارضة المسلحة في الغوطة الشرقية بغية السيطرة عليها.

وأضافت المصادر أن التعزيرات تتضمن المئات من الدبابات والعربات والمدافع وراجمات الصواريخ، إضافة إلى ما يزيد عن 12 ألف مقاتل يطلق عليهم اسم "مجموعات النمر"، وتتألف هذه المجموعات في غالبيتها من منتطوعين في الدفاع الوطني يقاطلون إلى جانب الجيش السوري.

وكشفت القوات الحكومية مدعومة بالطائرات الحربية السورية والروسية قصفها على الغوطة الشرقية الأسبوع الماضي، ما أسفر عن مقتل وإصابة أكثر من 1500 شخص.

وقاد النمر العديد من المعارك خلال النزاع الدائر في سوريا ولا سيما في تدمر ودير الزور وأخيراً في أبو الضهور بريف إدلب. وفشلت كل جهود القوات الحكومية منذ عدة سنوات في استعادة السيطرة على مناطق الغوطة شرق دمشق، حيث سقط خلال تلك المحاولات الآلاف من القتلى والجرحى من القوات الحكومية والمسلحين الموالين لها.

وتسيطر المعارضة المسلحة على مركز الغوطة الشرقية (مدينة دوما) منذ عام 2012، وتضم العديد من الفصائل أبرزها جيش الإسلام وجبهة النصرة وفيلق الرحمن.

وكانت القوات الحكومية السورية قد فشلت في تحقيق أي تقدم في الغوطة الشرقية رغم القصف العنيف الذي يستهدف مدينة دوما وعربين وكفر بطنا. وأعلن مركز المصالحة الروسي الذي يتخذ من قاعدة حميميم الجوية مقراً له، في بيان، أن موسكو "ستدعم تحركات القوات الحكومية البرية في منطقة حفص التصعيد في الغوطة الشرقية

للقضاء على تنظيم جبهة النصرة في حال لم تفتح الوسائل السلمية في تحقيق ذلك"، وذلك في إشارة إلى العملية البرية القادمة. وجرى التوصل منتصف يوليو الماضي إلى اتفاق لخفض التصعيد بين روسيا وفصائل المعارضة في الغوطة الشرقية بعد مفاوضات في مصر إلا أن الاتفاق لم يصمد طويلاً، حيث دارت معارك عنيفة على جبهة إدارة المركبات إضافة إلى قصف متبادل بين القوات الحكومية والمعارضة.

ويقول نشطاء وعاملون في مجال الإغاثة، إن قوات حكومية استخدمت منذ مطلع هذا العام غاز الكلور أكثر من مرة في محافظة إدلب ومنطقة الغوطة الشرقية بالقرب من دمشق.

# العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977 أسسها أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول  
د. هيثم الزبيدي  
رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير  
علي قاسم  
مختار الدبابي  
كرم نعمة  
تصدر عن  
Al-Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
The Quadrant  
177 - 179 Hammersmith Road  
London, W6 8BS, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk  
www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

# الانتخابات البلدية تكشف نواقص عملية الانتقال الديمقراطي في تونس

## حركة النهضة تستمد قوتها من ضعف الأحزاب المنافسة وتشتتها



مشهد تتحمل وزره كل الأحزاب والأطراف السياسية

انقسام المشهد خلال الحملات إلى شقين، أولهما إمكانية عودة الاستقطاب الفئائي بين نداء تونس والنهضة وفئائهما بناء أحزاب المعارضة برامجه الانتخابية على لعب ورقة كشف إخفاقات حركة النهضة منذ مشاركتها في الحكم بعد ثورة يناير 2011.

وعلق عبدالحميد الجلاصي، القيادي بحركة النهضة لـ "العرب"، على كل الاتهامات الموجهة لحركته وعلى كل المخاوف من عودة تغولها، قائلاً "النهضة قد تجد نفسها في طريق مفتوح ومريح لخوض الانتخابات البلدية ليس بسبب تمترسها أو نتيجة ما تتهم به بل بسبب ضعف الأحزاب المنافسة لها".

ووصف الجلاصي الأحزاب المنافسة لحزبه في الانتخابية البلدية بأحزاب المناسبات داعياً إياها إلى المزيد من العمل والمثابرة لأن عدم التوازن السياسي لا يخدم أي طرف في البلاد.

وأكد القيادي بحركة النهضة أن القانون الانتخابي يتضمن العديد من النواقص والتعقيدات التي صغبت عمليات تشكيل القوائم الانتخابية بالنسبة لكل الأحزاب وخاصة المنافسة سياسياً وأيديولوجياً لحركة النهضة.

حركة النهضة للعديد من العوامل ومن أهمها ضعف الأحزاب وعدم امتلاكها لأموال ضخمة كالنهضة، متهماً حزبي الحكم بالانطلاق في اقتراح العديد من التجاوزات ومنها توظيف المسؤولين السامين في الجهات أو الوزراء للفرز في الانتخابات البلدية.

وتعيش الجبهة الشعبية تقريبا نفس الصعوبات لعجزها وعدم قدرتها على دخول الانتخابات في كل الدوائر الممكنة. وقال زهير حمدي، القيادي بالجبهة الشعبية والأمين العام لحزب تيار الشعب (قومي)، لـ "العرب"، إن الجبهة تقدمت في إعداد قوائمها الانتخابية، مرجعا صعوبة تمكنها من حسم مسألة الترشيحات إلى اختلاف مكونات الجبهة التي تعتبر ائتلافاً حزبياً وليست حزباً موحداً.

وشدد زهير حمدي على أن المسار الديمقراطي في تونس ليس مهيداً فقط بسبب إمكانية تغول النهضة على المشهد بل هو مهيد أيضاً من عودة سيطرة اليمين الديني واليمين الليبرالي (نداء تونس) مما سيؤدي من إفساد المشهد السياسي عبر التداخل السافر بين الحزب والدولة.

وقبل شهرين من البدء الفعلي للحملات الانتخابية التي ستنطلق وفق روزنامة هيئة الانتخابات في 15 أبريل القادم، رجح مراقبون

الاستحقاق الانتخابي. وتزامناً مع أزمة نداء تونس، تدخل أكبر أحزاب المعارضة في البلاد وعلى رأسها الجبهة الشعبية والاتحاد المدني الاستحقاق البلدي بخطوات غير واثقة وغير مراهنة بجدية على منافسة حركة النهضة أو نداء تونس في هذا المعترك السياسي الجديد بسبب عدم تمكنها من ترشيح قوائم انتخابية في كل الدوائر البلدية.

وتؤنّس عدم جهوية أحزاب المعارضة للموعد الانتخابي المرتقب وفق الكثير من المتابعين بالبلاد إلى فرضيتين، إما تغول النداء والنهضة مرة أخرى على المشهد السياسي وإما انفرد أحدهما والأقرب إلى ذلك حركة النهضة بالساحة السياسية، وهو ما سيؤدي في تضيق أفق المسار الديمقراطي بالبلاد.

وقال الطاهر بن حسين، رئيس حزب المستقبل (حزب منتمي للاتحاد المدني) لـ "العرب" إن "مشاركتنا في الانتخابات البلدية ستكون رمزية عبر تركيزنا على دوائر انتخابية معينة"، مشيراً إلى أن كل الأحزاب المكونة للاتحاد المدني تكاد تكون اتفقت بشكل شبيه نهائي على الأسماء والقوائم التي ستترشح للمنافسة في الانتخابات. وأرجع بن حسين عدم القدرة على منافسة

بعد أن كانت تونس في العام 2014 أمام فرصة تاريخية لتعديل المشهد السياسي وخلق توازن متين يضمن سيرورة بناء المسار الديمقراطي، فوّتت كل الأحزاب التقدمية والحدائية وفي مقدمتها حزب نداء تونس هدية الانتخابات التي منحته أفضلية وتقدماً في الانتخابات التشريعية والرئاسية لمقارعة حركة النهضة المتمترسة منذ ثورة يناير 2011 في الحكم والتي استفادت كثيراً من ضعف الأحزاب لتظهر في المشهد باعتبارها الأكثر تنظيماً رغم الهزات التي تعصف بها من وقت لآخر داخليا وإقليمياً.

### وسام حمدي

تونس - تعيد معركة الانتخابات البلدية المزمع إجراؤها في 6 مايو المقبل الحديث عن عدة فرضيات وسيناريوهات حول ملامح وخارطة المشهد السياسي في تونس بعد صدور نتائج هذا الاستحقاق المرتقب والذي يعتبره كثيرون مقياساً لمعرفة حجم كل حزب قبل الدخول في استحقاقات أخرى أهم وهي الانتخابات التشريعية والرئاسية في العام 2019.

وبالموازاة مع فتح الهيئة العليا المستقلة للانتخابات باب الترشيح للانتخابات البلدية التي مستتوج بعد إجرائها بضرورة إفراد 1160 مقعداً بلدياً بـ 24 محافظة تونسية، تؤكد المؤشرات الأولى أن جل الأحزاب بما فيها حزب نداء تونس الشريك في الائتلاف الحاكم، غير جاهزة لمنافسة حركة النهضة التي وفرت لنفسها كل الممهيدات لخوض الاستحقاق الانتخابي بقائماتها الحزبية أو المستقلة وفي كل الدوائر البلدية في مختلف مناطق البلاد.

### المسار الديمقراطي في تونس

ليس مهدياً فقط بإمكانية تغول النهضة من جديد على المشهد، بل مهدد أيضاً بعودة سيطرة اليمين الديني واليمين الليبرالي

وفي ظل عجز وعدم جهوية بقية الأحزاب وخصوصاً نداء تونس والجبهة الشعبية (تجمع أحزاب يسارية) والاتحاد المدني، المتكون من 11 حزباً تقدمياً، للترشيح في كل الدوائر البلدية، حذر العديد من المراقبين والسياسيين في البلاد من الخطر المحدق بالديمقراطية التونسية الناشئة التي قد تصطدم مجدداً بتغول حركة النهضة على المشهد السياسي، وهو ما سيفسد الحياة السياسية ويهدد المسار الديمقراطي برمته. وانطلقت صفارات الإنذار من إمكانية ترشح النهضة واكتساحها للمشهد السياسي في تونس لا من خصومها التقليديين بل من

# استقالة ديسالين نقطة تحول فاصلة في مصير القوة الإقليمية الإثيوبية

## المأزق الداخلي يرخي بظلال سلبية على العلاقة مع واشنطن والخرطوم ومشروع سد النهضة

التي تنظر لأديس أبابا كذراع لسياساتها الأمنية على صعيد مكافحة الإرهاب والتعاون الاستخباراتي والأمني في القارة.

وأسهّم التشابك الإثيوبي - الأمريكي في غض واشنطن الطرف عن سياسة قمع للاحتجاجات خلال السنوات الماضية، وتعزز ذلك مع إدارة ترامب التي لم تكن هذه القضايا ضمن أولوياتها، بل وضعت صوب اهتمامها مكافحة الإرهاب وتجميع النفوذ الصيني المتصاعد في القرن الأفريقي، لذا دعمت واشنطن إثيوبيا اقتصادياً وأمنياً ومالت إليها على حساب إريتريا.

أصبحت مصالح واشنطن في القرن الأفريقي رهينة لدى إثيوبيا، فمثلاً، عندما حاولت اللجنة الفرعية للشؤون الأفريقية بمجلس النواب الأمريكي تمرير قرار في سبتمبر 2017 بلفت الانتباه إلى الانتهاكات لحقوق الإنسان في إثيوبيا، زار السفير الإثيوبي في الولايات المتحدة أعضاء اللجنة وهدد بوقف التعاون مع واشنطن في مكافحة الإرهاب في الصومال، وهو ما أوقف القرار. لكن تفاقم الاحتجاجات الأخيرة جعل واشنطن تضغط على الائتلاف الحاكم، وأطلق السفير الأمريكي في أديس أبابا مايكل راينور مؤخراً انتقادات غير مباشرة لأديس أبابا عندما أشار إلى أهمية السماح بالتظاهر السلمي وتجنب القوة القتلية تجاه المتظاهرين.

ومن توقع أن تمارس واشنطن ضغطاً على أديس أبابا خلال المرحلة القادمة، كي تفسح المجال لإصلاحات سياسية وحقوقية حتى لا تتفاقم الأزمة الداخلية وتصل إلى نقطة اللاعودة، ويصبح فيها تقديم تنازلات أكبر من السلطة الإثيوبية للمعارضة أمراً متأخراً، بما يضعف القوة الإقليمية لأديس أبابا ويفتح حينها الباب أمام تغيير قواعد اللعبة في منطقتي القرن الأفريقي وحوض النيل.

والقاهرة، سواء في حوض النيل أو شرق أفريقيا ككل، واستند ذلك على قوة الداخل الإثيوبي وتوسع الدور الخارجي على حساب الدور الإقليمي المصري في المنطقة.

والالاف هنا أن مضي إثيوبيا في فرض سد النهضة كامر واقع على مصر، جاء في سياق انشغال القاهرة بأزماتها الداخلية بعد ثورة 25 يناير 2011، وربما يعطي تازم الداخل الإثيوبي لمصر فرصة أكبر لإصلاح موازين القوى في أزمة السد وغيرها من قضايا المنطقة، خاصة مع استقرار الداخل المصري في الوقت الراهن.

وصحيح أن ذلك المنطق قد لا تظهر آثاره على مفاوضات سد النهضة في الأمد القريب، مع سعي أديس أبابا إلى الانتهاء من بنائه، لكن على الأقل، سيعمد النظام الإثيوبي إذا تنامت أزمته الداخلية إلى سيناريوهين، سواء بتخفيض أزمات الخارج للتعامل مع ضغوط الداخل ومنها سد النهضة مع مصر، ما يصب في احتمال حدوث مرونة أكبر من قبل أي رئيس وزراء إثيوبي قادم تجاه المفاوضات مع القاهرة، أو قد يسعى الائتلاف الحاكم إلى التصعيد الخارجي، الحاد، في مسعى لحشد القوميات الإثيوبية المتناحرة وراء سد النهضة للتغطية على أزمات الداخل.

لكن يبقى السيناريو الأول الأكثر احتمالاً، لأن أديس أبابا تدرك أن أي نزاع مسلح مع القاهرة ستكون له عواقب وخيمة على مقدراتها التنموية، إضافة إلى أن مصر باتت تملك أوراقاً إقليمية تقلق أديس أبابا، وتجلّي ذلك في تعزيز علاقاتها مع أسمره، بالإضافة إلى أن السودان الذي يميل لإثيوبيا في أزمة سد النهضة يواجه بدوره أزمة داخلية دفعت نظام البشير لتخفيض التوتر مع القاهرة. ويصعب تلك الاحتمالات عزلها عن العامل الدولي، خاصة الولايات المتحدة

حركات معارضة مسلحة لديهما، كما الحال مثلاً مع اتهام أديس أبابا لإريتريا بدعم حركة قنوت سبات (7 مايو) الإثيوبية، والتي ترفض أساساً مشروع سد النهضة.

وقد يمتد تأثير الإضعاف الداخلي المحتمل على القوة الإقليمية الإثيوبية إلى الجار الصومالي، بالنظر إلى أن أديس أبابا عمدت إلى تكريس نفوذها العسكري والأمني في هذا البلد، لمكافحة الإرهاب والحرص على إبقاء الصومال، دولة ضعيفة، لا تطالب بإقليم الأوجادين، الذي ضمته أديس أبابا لأراضيها، ولا يزال يمثل معضلة تاريخية ويمكن أن يؤدي تصاعد أزمات الداخل الإثيوبي إلى تقعد معضلة هذا الإقليم ومطالباته بالاستقلال عن الدولة الإثيوبية.

### تأزم الداخل الإثيوبي يعطي لمصر فرصة أكبر لإصلاح موازين القوى في أزمة سد النهضة الذي فرضته أديس أبابا أمراً واقعاً على القاهرة خلال انشغالها بأزماتها الداخلية بعد ثورة 25 يناير 2011

ويذهب متابعون إلى أن المأزق الداخلي الإثيوبي قد لا يؤثر على مسار التفاوض مع مصر حول أزمة سد النهضة، ويبرر هؤلاء ذلك بان من يصغ سياسة أديس أبابا تجاه السد هو الائتلاف الحاكم، الذي لا يزال ممسكاً بزمام الأمور. لكن ذلك الأمر لا يبدو دقيقاً، إذا تم النظر لأزمة سد النهضة من منظور جيوسياسي وليس فنياً فحسب، فالسد عكس - في جوهره - خلافاً في موازين القوى بين أديس أبابا

في الأقاليم الإثيوبية خلال الأعوام الثلاثة الماضية، دون أن ترهبه حملات اعتقال أو عنف أو حتى فرض الطوارئ ما بين أكتوبر 2016 وأغسطس 2017، وأن ثمة خلافات حادة داخل السلطة، ثمن الائتلاف عليها هو الإطاحة برأس ديسالين نفسه.

كما يغير المشهد الداخلي المأزوم شكوكاً حول ما روج له في الأدبيات الغربية والأفريقية بقصة النجاح الداخلي الإثيوبي، والتي عززت صورة القوة الإقليمية لهذا البلد. وإذا كان المأزق الإثيوبي يعبر عن معضلة داخلية، فإن تمدد آثاره إلى قضايا وأزمات الخارج صار أمراً وارداً، بالنظر إلى أن القوة الإقليمية الصاعدة لأديس أبابا، خلال العقدين الأخيرين، انبثت على ما تملكه من استقرار سياسي وتنموي، وهو ما أعطاهَا فرصاً وأوراقاً متعددة عند ممارسة دور خارجي في أزمات وتصاعد القرن الأفريقي.

ويأتي تصاعد المأزق الداخلي، في وقت يواجه الحليف السوداني مأزقاً حاداً هو الآخر، بفعل احتجاجات المعارضة على الغلاء وارتفاع الأسعار.

وأي إضعاف للنظام الإثيوبي قد يحمل تأثيرات مربكة لنظام الرئيس عمر البشير ذاته، من زاويتين، الأولى: أن الانتصار الرمزي للاورومو على أحد أقوى الأنظمة الأفريقية ودفعه للاستسلام الجزئي لمطالبه قد يدفع المعارضة السودانية إلى المزيد من الضغط على نظام البشير، بفعل العدوى السياسية. وتتعلق الزاوية الثانية باحتمال فقدان نظام البشير لقوة الحليف الإثيوبي في المعادلات الإقليمية في القرن الأفريقي، ما يؤدي إلى هشاشة موقف السودان في أزمته الراهنة مع إريتريا. وفي المقابل، قد يعطي ذلك أسمره فرصاً للضغط على الداخل في كل من إثيوبيا والسودان، لا سيما وأن ثمة اتهامات من قبل الدولتين لأسمره بدعم

### خالد حنفي علي

تشكل استقالة هايلى مريام ديسالين من منصبه، كرئيس للوزراء الإثيوبي، ورئيس للائتلاف الحاكم، الخميس الماضي، خطوة غير مسبوقة لا تقتصر تأثيراتها على مستقبل النظام الحاكم ونموذج الدولة الفيدرالية، بل قد تمتد إلى ما وراء الحدود، سواء باتجاه جاراتها الإقليمية في دول القرن الأفريقي أو في التعامل مع ملفات خارجية أخرى، مثل أزمة سد النهضة مع مصر.

وللهولاء الأولى، تبدو استقالة ديسالين ، الذي أصبح رئيساً للوزراء عام 2012، خلفاً لميليس زيناوي، عراب سد النهضة، تنازلاً استباقياً للائتلاف الإثيوبي الحاكم (الجبهة الديمقراطية الثورية الشعبية الإثيوبية) الذي تهيمن عليه جبهة تحرير شعب التجري، أمام المعارضة، خاصة من الأورومو التي تعد القومية الأكبر عدداً في إثيوبيا.

ويخشى الائتلاف الحاكم من أن تتحول الاحتجاجات الشعبية، التي عدت الأكبر زخماً وتأثيراً خلال العقدين الماضيين إلى تهديد وجودي يطيح بالنظام الإثيوبي وربما يسمح بتغيير موازين القوى بين القوميات المتنافسة على السلطة والثروة.

وسبقت استقالة ديسالين، التي بررها بأنها جاءت لحل مشاكل إثيوبيا، تنازلات أخرى تمثلت في الإفراج عن سجناء معارضة وصحافيين، ومباحثات حول الإصلاح السياسي.

ونشئ هذه التنازلات بعدة دلالات أساسية منها أن الائتلاف الحاكم يسعى إلى تهدئة المعارضة، وإبراز أن لديه رغبة حقيقية في الحوار السياسي، وأن سياسات القبضة الأمنية للسلطة لم تفلح في وقف المد الاحتجاجي الذي أخذ وتيرة متسعة

## «تمسكن تسلم»



خيرالله خيرالله  
إعلامي لبناني

بغض النظر عما إذا كان وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون ترك ينتظر عن قصد أو غير قصد في قصر بعبداء الرئاسي، تبقى الحاجة إلى إدراك لبناني لواقع لا يمكن الهرب منه. يُفرض هذا الواقع السعي إلى فهم أفضل لموازين القوى في المنطقة والعالم بعيدا عن الشعارات الطنانة التي يطلقها «حزب الله» الذي لم تجر صواريخه سوى الخراب والدمار، فيما عمل سلاحه غير الشرعي على ترسيخ الشرح المذهبي بين اللبنانيين.

**لبنان يحتاج هذه الأيام إلى الحكمة من جهة والعقول القادرة على متابعة ما يدور في المنطقة والعالم من جهة أخرى وذلك بدل الانصراف إلى حسابات صغيرة ذات طابع شخصي لا يمكن أن تقدم أو تؤخر، لا سيما عندما يتعلق الأمر ببلد صغير يعاني من السلاح غير الشرعي قبل أي شيء آخر**

يحتاج لبنان هذه الأيام إلى الحكمة من جهة والعقول القادرة على متابعة ما يدور في المنطقة والعالم من جهة أخرى وذلك بدل الانصراف إلى حسابات صغيرة ذات طابع شخصي لا يمكن أن تقدم أو تؤخر، لا سيما عندما يتعلق الأمر ببلد صغير يعاني من السلاح غير الشرعي قبل أي شيء آخر. ثمة حاجة إلى التذكر دائما أن لبنان حافظ على أراضيه في حرب 1967، لأنه لم يدخل في تلك الحرب الخاسرة سلفا في حين خسرت الأردن الضفة الغربية بما في ذلك القدس الشرقية بعدما دفع الملك حسين دفعا إلى دخول الحرب في ظروف غير مواتية.

كان الملك حسين يدرك أنه لم يعد لديه من خيار آخر غير المشاركة في حرب كان يعرف نتائجها مسبقا. ذهب الأردن ضحية المزاحات العربية وحملات التخوين التي كان يؤججها جمال عبدالناصر وحزب البعث الذي كان يحكم سوريا والذي جرّ مصر إلى حرب كانت في غنى عنها كشفت ضعف جيشها وقنذاك وهشاشة الفكر الذي كان يبشر عبدالناصر حتى لو أخطأت الإدارة الأميركية في حق أي مسؤول لبناني، لا مصلحة

للبلد في الدخول في أي مواجهة معها. يكفي أن أميركا صاحبة أكبر اقتصاد في العالم. ويكفي أن في استطاعتها هزّ أي نظام مصرفي لا يعجبها. هل من مصلحة أي مصرف في لبنان استفزاز واشنطن بطريقة أو بأخرى في وقت هناك حاجة إلى أشخاص مثل تيلرسون يشغلون مواقع أساسية في إدارة دونالد ترامب. جاء وزير الخارجية الأميركي إلى بيروت والتقى الرؤساء الثلاثة وذلك من أجل مساعدة لبنان في تجاوز المرحلة الصعبة والمعقدة التي تمرّ فيها المنطقة. أكثر من ذلك، جاء ليقول إن الإدارة الأميركية تسعى إلى التهديد وإلى تفادي أي تصعيد كان بسبب الوجود الإيراني في سوريا والخلافات التي تثيرها إسرائيل في شأن حقول الغاز المكتشفة في البحر قبالة الجنوب اللبناني. جاء تيلرسون ليقول أيضا إن لبنان في غنى عن سلاح «حزب الله» وإن التركيز يجب أن يكون على المؤسسة العسكرية الوطنية التي تستطيع حماية البلد بفضل التعقل أولا وأخيرا بعيدا عن العنتريات المضحكة الميكية. من مصلحة لبنان لملمة أوضاعه والتيقن من حجمه الحقيقي والإمتناع عن لعب أدوار أكبر منه في ظل رغبة أميركية في مساعدته خصوصا أن الولايات المتحدة على علم تام بالعيب الذي يتحمّله في ظل وجود ما يزيد على مليون لاجئ سوري في أراضيه. وهذا ما أشار إليه بكل وضوح وزير الخارجية الأميركي في المؤتمر الصحافي المشترك الذي عقده مع رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري.

لا يستطيع لبنان أن يكون فاعلا من دون علاقة جيدة مع الولايات المتحدة وذلك على الرغم من كل الانتقادات التي يمكن توجيهها لإدارة ترامب، خصوصا بعد القرار الذي اتخذته الرئيس الأميركي باعتبار القدس عاصمة لإسرائيل من دون الإشارة إلى حق الفلسطينيين في دولة مستقلة تكون عاصمتها القدس الشرقية، وهي أرض محتلة في العام 1967. تبقى هذه الانتقادات شيئا والعمل من أجل تفادي المزيد من الأذى الأميركي شيئا آخر. ماذا إذا توقفت أميركا عن دعم الجيش اللبناني مثلا، ماذا إذا فرضت عقوبات على مصارف لبنانية؟

لا توجد أي مصلحة لبنانية في إثارة أي مشكلة من أي نوع مع أميركا، حتى لو كانت هذه المشكلة ذات طابع بروتوكولي من نوع جعل ريكس تيلرسون ينتظر وحيدا في إحدى صالونات القصر الجمهوري في انتظار وصول وزير الخارجية جبران باسيل ثم الرئيس ميشال عون. ليست الولايات المتحدة دولة عادية. إنها، شئنا أم أبينا، القوة العظمى الوحيدة في العالم. لا ضرر من التعاطي معها بلباقة



انتظار مكلف

ولا ضرر من أن يعرف الذي يتعاطى معها حجمه بعيدا عن البطولات الوهمية. كان العراق، الذي تبلغ مساحته 437 ألف كيلومتر مربع تقريبا فيما مساحة لبنان 10452 كيلومترا مربعا يعتبر نفسه في عهد صدام حسين قوة إقليمية. صمد العراق في وجه إيران في حرب استمرت ثمانين سنوات. حقق شبه انتصار عليها واعتقد في العام 1990 أنه قادر على مده على الكويت فانتهى به الأمر تحت عقوبات أميركية جعلته غير قادر على تصدير نفطه. جعلت هذه العقوبات قسما كبيرا من الشعب العراقي تحت خط الفقر.

ارتأت دول عدة تمكين العراق من بيع النفط بغية شراء مواد غذائية توزع على المواطنين وذلك بموجب قرار لمجلس الأمن عنوانه «النفط من أجل الغذاء». قبل صدور القرار في العام 1995، التقى بطرس غالي الأمين العام للأمم المتحدة وقتذاك وزير الخارجية العراقي طارق عزيز بحضور برزان التكريتي، الأخ غير الشقيق لصدام الذي كان يشغل منصب سفير العراق لدى الأمم المتحدة في جنيف. حاول غالي في اللقاء المنعقد في جنيف أن يقنع طارق عزيز بأهمية صدور قرار

«النفط من أجل الغذاء» وفائدته، لكن وزير الخارجية العراقي، حسب ما يقول برزان التكريتي، انتفض من منطلق أن «في ذلك إساءة إلى كرامة العراق والعراقيين». فما كان من بطرس غالي إلا أن ذكر طارق عزيز بأن هناك منطقتي حظر جوي في العراق وأنه لا يستطيع استيراد قلم رصاص من دون إذن من لجنة العقوبات التابعة للأمم المتحدة. وختم حديثه بالقول «يا طارق، تمسكن تسلم».

الأکید أن على لبنان الذي تبلغ مساحته أقل من مساحة محافظة عراقية صغيرة استيعاب ماذا تعني عبارة «تمسكن تسلم». ليس مطلوبنا منه القبول بأي مس بكرامته، لكنه مطلوب منه تفادي أي استفزاز للإدارة الأميركية وشخص مثل ريكس تيلرسون يحاول إصلاح ما ارتكبه دونالد ترامب من أخطاء... مع تشديده في الوقت نفسه على أن لا تراجع عن التصدي للمشروع التوسعي الإيراني.

هل يأخذ لبنان عبرة من العراق في عهد صدام حسين، أي من العراق الذي لم يعرف كيف يكون التعامل مع الولايات المتحدة وما هو إجماع الدول في هذا العالم وأدوارها.

**لا توجد أي مصلحة لبنانية في إثارة أي مشكلة من أي نوع مع أميركا، حتى لو كانت هذه المشكلة ذات طابع بروتوكولي من نوع جعل ريكس تيلرسون ينتظر وحيدا في إحدى صالونات القصر الجمهوري**

مرّة أخرى ليس مقبولا من أي مسؤول لبناني الإقدام على ما يمكن أن يمس كرامة البلد، لكن هذا لا يعني أن البلد يتحمل أي استفزاز لمسؤول أميركي جاء يستكشف كيف يساعد لبنان ويبعده عن أي تهوّر من أي نوع. بكلام أوضح، عندما يسهر زعماء الميليشيات المذهبية التابعة لإيران ويمرحون في جنوب لبنان، على الرغم من وجود القرار 1701، من الأفضل تفادي البحث في تصفية الحسابات مع هذا المسؤول الأميركي، بطريقة أو بأخرى، عبر جعله ينتظر وحيدا في إحدى صالونات قصر بعبداء مثلا.

## بن كيران: الأسلوب الخاص في خط الأوراق



حسن السوسبي  
كاتب مغربي

الرجل أسلوب، هكذا يقال. ولأن الأسلوب ليس واحدا فإن الرجال متعددون. يصلق هذا القول على رجل السياسة أكثر من غيره. لم يقصد بن كيران قط أن يكون هزليا في أدواره، وإن اختار لها أسلوبا يوحي بذلك. فالعبارة بالهدف وهو جدي بالتأكيد أما اللغة فهي أداة ووسيلة لا غير. وبما أن لغة التواصل محكومة بمنطق التلويح فإنها لهذا السبب بالذات تتلون بتعدد المواقع والمواقف والشخصيات التي تتوسلها.

السياسي التقليدي يتقمص شخصية الجدي وهو بهذا قد يستعمل المتلقي الذي يشاطره ظاهريا حديثه حتى وهو لم يدرك بالدقة المطلوبة دواعيه وأهدافه لأنه يكفي بما يوحي إليه به المخاطب من الجدية غير أنه معرض للكثير من المطبات في تقمص الجدية في حدودها القصوى، لأنه بذلك يدل خصومه السياسيين من حيث لا يدري على مواطن ضعفه ومصادر عثراته السياسية إن هم أحسنوا المتابعة والتحري سواء على مستوى التحقق من اقتراح الأقوال بالأفعال أو من حيث طبيعة التصرف خارج خشية الخطاب الرسمي وطقوسه المعروفة. إذ يكفي المناوئ السياسي وضع اليد على ما ينبغي أو يوحي بنفي الجدية الظاهرة لتنتأر الصورة في عدد كبير من الأوساط بما فيها تلك التي يعتقد السياسي الجاد أنها من رصيده الاستراتيجي غير القابل للتحوّل والتفكك. أما السياسي الذي يترك الانطباع بكونه غير جدي فإنه يقي نفسه بشكل مسبق من مخاطر لا تحقّق عادة إلا بمن يتبنى خطاب الجدية والدقة والحزم. فعندما يستطيع الخطيب غير الجدي ظاهريا إثارة ضحكات وقهقهات الجمهور فقد أصاب الهدف لأن هذا يعني أن هذه الشخصية

وأسلوبها قد حققا الهدف من الخطاب وإثارة الاهتمام بل ربما نسيان كل الخطاب الجدي الذي يمكن أن يكون قد سمعه على هذا المنبر أو ذاك. وللمرء هنا استعداد بعض نقاشات مجلس النواب أو مجلس المستشارين حيث كان بن كيران أحد أطرافها من موقع المسؤولية الحكومية عندما كان رئيسا للحكومة أو من موقع النائب البرلماني عن حزب العدالة والتنمية ليقف بنفسه على هذا الواقع. ويبدو أن الأمر طبيعي إلى حد بعيد، ذلك أن الجدية تقتضي تعقيدات فكرية نظرية وسياسية تجعل الخطاب مستعصي الفهم على العموم، كما يمكن النظر إليه باعتباره وليد نوع من التكلف والصنعة كما أنه سريع العطب في مواجهة الخصوم بينما يصيب الأسلوب الساحر أو عدم الجدي، ظاهريا، الهدف مباشرة، كما لو كان عفويا وصادقا ولا يعرض نفسه

لمخاطر الانهيار دفعة واحدة لأنه لم يتم إرساله ليكون موضع محاكمة عقلية أو منطقية وإنما بهدف التأثير اعتمادا على العواطف أو الأبعاد النفسانية وأهواء المتلقي.

استعراض اللحظات الأكثر سخرية أو انعدام الجدية في خطاب بن كيران يؤدي إلى استنتاج أن الرجل أكثر جدية في هزله، أو ما يبدو أنه هزل أكثر من جدية، جاد في خطابه العقلاني بعيد المغزى والمستغلق على من لا يستطيع فك شفرة الفكر السياسي العقلاني الحديث.

أراد بن كيران السخرية من سلفه في الأمانة العامة للحزب وعلى رأس الحكومة ومن تحالفه ومن الحكم بشكل عام وكان له ذلك بهذا القدر أو ذاك.



مسرحية فاشلة

الاجتماعات الحكومية من قاطع، غير أن الجميع اتخذ موقفا مشتركا عبر عنه لرئيس الحكومة المطالب باتخاذ موقف يعيد اللحمة إلى تحالفه الحكومي لأن الهزل الظاهري في خطاب بن كيران تلوّح بتهديد جدي تتم بلورته ضد الحكومة ويتحين مع صحبه اللحظة المناسبة للإطاحة بالتجربة، ليس على مستوى الحكومة فحسب وإنما أيضا وربما أساسا تجربة الأمانة العامة للحزب تحت قيادة سعدالدين العثماني.

وليس بالأمر المهم طبيعة المدخل إلى هذه الغاية المزبوجة سواء كان الإطاحة بالعثماني من أمانة الحزب، وهو ما دل عليه تمنيه له بإكمال ولايته لأن التمني هنا يضمّر عكس الرغبة تماما، أو كان تفجير التحالف الحكومي وهو الهدف من الهجوم الذي شمل أحزابا أساسية هي التي كانت هدف سهامه النقدية إبان فترة البلوكاج وهو ينتظر أن تتخذ قرارات في هذا الاتجاه.

وبهذا المعنى فإن بن كيران لم يعمل قط على تحريف الأنتظار عن أهم القضايا بالنسبة إليه، بل توجه إليها في صلبها. إذ تتمحور في نظره حول موقعه من المعادلات السياسية في البلاد التي تختزل موقع العدالة والتنمية كما تختزل الموقف من الشعب المغربي على اعتبار تأويله الضيق لنتائج انتخابات السابع من أكتوبر عام 2016، حيث تختزل المقاعد التي حصل عليها حزبه العملية الديمقراطية أي لكان المقاعد التي حصلت عليها الأحزاب السياسية الأخرى مجرد أرقام لا وزن لها في ميزان الديمقراطية وأن عملية تشكيل التحالف الحكومي لم تكن سليمة وكذلك انتخاب رئيس البرلمان.

ومن الملاحظ أن السؤال الاستنكاري الذي تم الترويج له منذ ما سمي انتهاء البلوكاج هو: هل يستطيع العثماني النجاح في مهمتين أساسيتين: مهمة قيادة العدالة والتنمية أولا ومهمة العمل

الحكومي ثانيا؟ والتأمل في خطاب بن كيران أمام شبيبة العدالة والتنمية يؤكد أن المهمتين حاضرتان بقوة في ذهنه إذ صوب نيرانه إلى المهمتين معا. فهل هناك جدية أكثر من جدية هذا الخطاب الذي ينظر إليه باعتباره خطاب الهزل أو غيره من النعوت؟

**الهزل الظاهري في خطاب بن كيران تلوّح بتهديد جدي تتم بلورته ضد الحكومة ويتحين مع صحبه اللحظة المناسبة للإطاحة بالتجربة، ليس على مستوى الحكومة فحسب، وإنما أيضا وربما أساسا تجربة الأمانة العامة للحزب تحت قيادة سعدالدين العثماني**

وهذا ما يفسر على مستوى آخر التلوّح بالمخاطر المحدقة بحزب العدالة والتنمية وفي صلبها مخاطر الوجود ذاته. فقد أوحى بأن سلوك العثماني السياسي على رأس الحكومة والحزب يشكل خطرا محققا بالحزب، وإلا ما معنى التوجه إليه بالكلام الصريح التالي «إذا قال لك الملك إن علينا حل الحزب فتعال لنحلّه».

مع الاستدراك والتأكيد «الملك وليس غير الملك» أما غيره فلا. ولا يمكن الزعم أن بن كيران لا يدرك تمام الإدراك أن الملك ليس هو من يتدخل في وجود أو عدم وجود الأحزاب، لأنه دستوريا على مسافة واحدة من الجميع وهو حريص على ضمان تنفيذ مقتضيات الدستور من حيث احترام النظام الحزبي التعددي، لكن الزج باسمه في هذه الحالة محاولة للتحويل من جهة وإعادة خلط الأوراق السياسية من أخرى، لعل وعسى!

# فهد طالب الشرفي: عدو اليمن الأساسي هو الكهنوت الحوثي الإيراني

## التجربة علمتنا أنه حيثما تكُن إيران تتواجد قطر بالتزامن أو بالتوازي

جدليات كثيرة تدور حوله وفي طلبعتها مدى توفّر القناعة لدى قيادته لمراجعة سياسات ومواقف ورؤى الحزب والاتجاه نحو قطعية حقيقية مع الجماعة الدولية للإخوان المسلمين الذين أعلنوا أنهم لا يتبعونها؟“، ويوضح أن ذلك “ينطبق على علاقة الحزب بالحكومة القطرية وتيار الفوضى الخلاقة الذي يتبنى الربيع العربي أو ما يسمونه “ثورات التغيير، إذ الملاحظ أن صوت توكل كرمان وخطابها هما صوت وخطاب أغلبية قواعد الإصلاح، وبناء علاقة إستراتيجية مع السعودية والإمارات مثلا لا يمكن أن يتم بناء على تخديرات فيسبوكية من قيادة الإصلاح، فالأمر يحتاج إلى ما هو أبعد من ذلك، ودون إعادة صياغة الفكر السياسي لقيادات وقواعد الإصلاح على أسس تتسجم مع رؤية السعودية والإمارات ومصر وكل الدول التي تتحالف اليوم لمواجهة مشاريع الفوضى الخلاقة التي يريعاها الغرب وتنفذها إيران وقطر وعملاؤهما في المنطقة فإن الف قرار تجميد أو حتى قرار فصل لا يعني شيئا“.

حديث الشرفي عن الإخوان قادنا إلى أن نسأله عن الحملة المستمرة التي يتعرض لها من قبل ناشطي الحزب على مواقع التواصل الاجتماعي، فاجاب “لم يكن الإخوان راضين عني سابقا ولا أتوقع أن يكونوا كذلك مستقبلا، وهم أصل المشكلة، فهم اعتادوا على ألا ينسجموا إلا مع من بغرد في سرهم ويتماهى مع مشروعاتهم. وأنا لم أناهض الحوثية وكهنوتها وجبروتها منذ أكثر من عقد من الزمن، لكي أتحق بركب جماعة أخرى أسلم لها رقبتي واتحرك وفق أيديولوجيتها والتزم ببعابها“.

ويشدد “أنا قيادي مؤتمري لم أنجز يوما إلى حزبي على حساب مبادئنا وضميري وعارضت بكل حدة أي تقارب مؤتمري حوثي عقب التوقيع على المبادرة الخليجية كيف يريدون ممن يخرج على أهل منطقته (صعدة) مركز انطلاقه (الحوثي) وعلى حزبه (المؤتمر) انصهارا لمبادئه أن يتخلس عن هذه المبادئ لمصلحة حزب أو جماعة أخرى؛ ومثلي المثبات من أحرار صعدة والآلاف في طول اليمن وعرضه، ولكن نظرا لنشاطي السياسي والإعلامي فإن الإخوان يدشنون حملات شرسة لتشويهه، وعلى سبيل المثال حاولوا الضغط على لبتني موقفهم المشين من دولة الإمارات العربية المتحدة وهو ما رفضته بل وأعلنت اعزازي بالرد الذي تقدمه السعودية والإمارات وكل دول تحالف دعم الشرعية نصرته لليمن وشعبه التوافق إلى الخلاص من كابوس مشروع إيران“.

### حسم وشيك

يصرّ فهد الشرفي أن الحرب في اليمن تتجه نحو حسم ناجز لمصلحة الشرعية الوطنية والشعب اليمني والتحالف بالرغم من كل الظروف التي تحيط بالمشهد اليمني، وعن سبب اعتقاده ذلك وأسباب تأخر الحسم حتى الآن، يشير إلى أن “عزم وإصرار قيادة التحالف –وما يقابلهما من عزم وإيمان بمتين يتضاعفان كل ثانية- لن يُنتجا إلا إحراز النصر المنشود وسحق المشروع الحوثي الذي أثبت بنفسه للعالم كله أنه مشروع غير قابل للحياة على الإطلاق، أما ما يتعلق بتأخير الحسم فهو نتيجة طبيعية لشبكة معقدة من العوامل التي أطالت أمد الحرب ويحتاج الغوص فيها إلى حلقات خاصة، ولكني أرى أن أكثر العقد قد تحلحلت وأن النصر والفرج أضحا الآن أقرب من أي وقت مضى“.

وكونه قياديا في حزب المؤتمر الموالي للشرعية، سألنا الشرفي عن توقعاته بشأن مستقبل حزب المؤتمر بعد مقتل مؤسسه وأمينه العام علي عبدالله صالح على أيدي الحوثيين فقال إن “قتل وتصفية القادة رغم ما يحدثانه من إرباك مؤقت إلا أنهما في أغلب الحالات يكونان سببا لتجنز مشاريعهم التي ضحوا من أجلها هم وأحزابهم وتياراتهم، والمؤتمر الشعبي العام حزب كبير؛ هو أكبر من حزب وأقل من دولة، وبسبب تربيته على عرش حكم البلد لعقود فقد كان وما زال هدفا لسهام كل فرقاء العمل السياسي اليمني. ونحن الآن نحلّم بإعادة تنشيط المؤتمر وفق رؤى مؤسسية ولدينا كار جيد من رجالات السياسة والإدارة والقيادة لا يمتلكه إلا تيار يمني آخر“.

ويضيف أن “أغلب اليمنيين يشعرون بأن المؤتمر هو الأقرب إلى طبيعة وتفكير وعفوية الإنسان اليمني لا سيما بعدما جربوا الأطراف الأخرى خلال هذه السنوات السبع الماضية، وما يحتاجه المؤتمر اليوم هو وقفة الإخوة والإشفاق معه ليقوم بدوره في عملية تحرير كل شبر من أرض اليمن جنبا إلى جنب مع كل القوى الوطنية، وقد توفر إجماع غير مسبوق على أن عدو اليمن الأساسي هو الكهنوت الحوثي الإيراني. وهذا الإجماع هو أرضية صلبة للاصطفاف إذا تناسلت كل الأطراف جراحات وأمراض الماضي وانطلقت لإنقاذ وطن يموت كل يوم“.



● **لم أناهض الحوثية وكهنوتها وجبروتها منذ أكثر من عقد من الزمن لكي ألتحق بركب الإخوان**

● **الحرب في اليمن تتجه نحو حسم ناجز لمصلحة الشرعية والشعب اليمني والتحالف**

ومنذ عام 2007، وأثناء جولة الحرب الرابعة التي كادت يومها تكون حاسمة وتقضي على آخر متمرد حوثي في منطقة مطرة بشمال شرق مدينة صعدة، ظهر الدور القطري عبر الوساطة لدى الرئيس السابق علي عبدالله صالح لإيقاف الحرب وفق بنود اتفاق أهمها أن الحوثي التزم بالعودة للمواطنة وتسليم السلاح الثقيل والمتوسط والنزول من الجبال والامتناع عن التدخل في شؤون السلطات المحلية أو الاعتداء على المواطنين... إلخ. لكن الذي حدث على أرض الواقع غير ذلك. استضافت الحكومة القطرية عددا من القيادات الحوثية في الدوحة وعادوا محملين بالأموال والهدايا، ثم أتت لجنة الوساطة القطرية إلى صعدة برئاسة الدبلوماسي القطري حمد بن سيف بوعيين وضباط آخرين، وهي تحمل الأموال للجماعة الحوثية وضخت فيها الحياة من جديد واشترت ولاءات كثير من المشائخ والقباطل المناهضة للحوثية، إلى درجة أنه لو كانت اللجنة إيرانية لما قدمت كل ذلك الدعم للحوثيين وبشكل سافر يتذكره بالذات كل أحرار محافظة صعدة، على حد تعبير الشرفي.

وتحدث الشرفي عن موقف الأحزاب السياسية اليمنية مما يحدث في صعدة والذي أشعر أبناء صعدة بأن محافظتهم باتت على وشك السقوط فيه نتيجة الصراع السياسي المحتدم في صنعاء، مشيرا إلى أن التاريخ شهد على الموقف المخزي وغير المسؤول للأحزاب اليمنية مما حدث من تمرد مسلح على الدولة وسلطاتها وسيادتها في صعدة واستحلال الحوثيين لدماء ضباط وأفراد القوات المسلحة والأمن وكذلك دماء وأعراض وأموال المواطنين.

ويضيف أنه خلال ست جولات من حرب شرعية وقفت أغلب أحزاب المعارضة موقف “خيانة” لكل المبادئ والقبائص (إلا من رحم الله من أفراد متتورين محسوبين على هذه الأحزاب) وكانوا سياسيا وإعلاميا يسندون الحوثي وختموا ذلك وتوجوه بخيانة أعظم حين وضعوا أيديهم بيد هذه الحركة واستدعوا ورحبوا بها في ساحاتهم أثناء الحركات الاحتجاجية في عام 2011 واحتفلوا بسقوط آخر معقل للدولة في صعدة بدخول ميليشيا الحوثي إلى مركز محافظة صعدة الذي دافع عنه بضراوة الشيخ عثمان مجلي، عضو مجلس النواب (وزير الزراعة حاليا) وأصحابه بعدما أسقطت مديريات صعدة وهجر أبناءها الأحرار في موجات سابقة لذلك.

### شفافية الإخوان المفقودة

يعرف فهد الشرفي في الأوساط اليمنية بالمحاولات الدائبة لفضح مواقف جماعة الإخوان في اليمن وإظهار ما يعتقد أنه وجه آخر من وجوه الحوثية التي يمارسها إخوان اليمن. وفي تعليقه على إعلان حزب الإصلاح مؤخرا عن التبرؤ من مواقف الناشطة توكل كرمان وعمّا إذا كان يعتبره بداية لتحول في مواقفهم أم أن ذلك مجرد تبادل أدوار، يقول إن الإخوان لم يتبرأوا من توكل كرمان والذي حصل أن حزب الإصلاح أعلن تجميد عضويتها. وبالنسبة للقرار فهو أولا يعني أن كل مواقف توكل طيلة السنوات الماضية كانت تعبر عن الإصلاح وهذا يجعلهم مسؤولين عما روجته هذه الناشطة وكل المرتبطين بها.

ويضيف مؤكدا “لن أحكم على النوايا ودعنا نتعامل مع قرار التجميد الذي جاء متأخرا جدا بحسن نية وتحدثت في الأهم وهو هل قرار تجميد توكل كرمان كاف أم أن الإصلاح بحاجة إلى قدر من الشفافية لحسم

بوالها بالعمالة لليهود والنصارى على حد زعمهم. وأمر قادة الشباب المؤمن، وأبرزهم حسين بدرالدين الحوثي، كل الأتباع بضرورة الاستعداد بالسلاح والذخائر مستقيدين من كون اليمن سوق سلاح مفتوحا، وفي صعدة يوجد سوق الطلح الشهير، الذي يعتبر من أكبر أسواق السلاح في الشرق الأوسط.

ويقول الشرفي متحدثا عن تلك الفترة: تصاعدت وتيرة الأزمة في ظل إصرار وتحذ من الحوثي الأب والابن وبقية أقطاب الجماعة الذين حزموا أمرهم للمواجهة مع الدولة باعتبار أن اشتعال فتيل حرب ومواجهة بين دولة ومواطنها هو غاية هامة بذلوا لبلوغها كل الوسائل المتاحة فاقاموا نقاط سيطرة وتفتيش وخرجت مناطق عن سلطة الدولة وجبوا زكوات وضرائب وغير ذلك مما كانت تختص به الدولة فقط.

وكانت الفترة التي سبقت حرب صعدة الأولى من 2001 - 2004 - كما يؤكد الشرفي- فترة الإعداد النفسي واللوجستي التي أعدت خلالها الحركة نفسها لمواجهة مسلحة مع الحكومة اليمنية؛ وهذا ما حدث بالفعل في 17 يونيو 2004، تاريخ اندلاع شرارة الحرب الأولى في جبال مران بين الدولة والحوثيين.

### تورط قطري مبكر

يكشف الشرفي في حديثه لـ “العرب“ عن دور قطري مبكر في دعم الحوثيين، مشيرا إلى أنه من المؤسف القول إن الحكومة القطرية كانت في صف التمرد الحوثي منذ ما قبل اندلاع المواجهات مع الحكومة، ذلك لأن الأيام أخبرتنا أنه حيثما تكُن إيران تتواجد قطر بالتزامن أو التوازي. وقد لوحظ أن فضائية الجزيرة كانت تغطي حروب الحوثيين وتشكل لهم ظهيرا إعلاميا منذ اندلاع الحرب الأولى في جبال مران في عام 2004.

وعملت الجزيرة على خداع المتلقي اليمني والعربي وتزييف الحقيقة حتى لدى الرأي العام الدولي بتدبيرها “العصايب الحوثية العنصرية“ على أساس أنها جماعة مضطهدة،

المكاسب الضئيلة التي حققوها في سابقتها، الأمر الذي دفعهم إلى التشبث بمشروعهم الخاص الذي أعلنوا عنه لاحقا. ويقول الشرفي عن ذلك: في انتخابات البرلمان عام 1997 خسر حزب الحق المقعدين لصالح مرشحين آخرين من شيوخ القبائل بصعدة فتفرغ بدرالدين الحوثي وصالح أحمد فليته ومجموعة من القيادات الشابّة -أبرزها حسين بدرالدين وأخوه محمد بدرالدين وعبدالكريم جدبان ومحمد يحيى عزّان وآخرون- للعمل الفكري والتنظيمي وسط مجتمع صعدة وحصلوا على دعم إيراني لبناء معاهد ومدارس سُميت ابتداءا مننديات الشباب المؤمن.

كانت هذه المنتديات تنشط في فترة العطفة الصيفية وتدرّس أبناء وشباب المناطق المحسوبة على الزيدية منهاجا إماميا يعيد غرس مفاهيم ما يسمى “الولاء لآل البيت“ وإعادة صياغة الفكر السياسي للمجتمع الذي لا يزال متقبلا لفكرة التشيع وإعادته وتنظيمه وترتيبه وفق آليات وبرامج هادفة تركز على الإرث الماضي للإمامة وترسبات قرون مضت وتعتمد على البناات جديدة مستوردة من طهران فيها استلهاج كامل للتجربة الخمينية القائمة على فكرة “عسكرة التشيع“ وتحويل الفرد الشيعي إلى عضو حركي في جماعة منظمة وبناء هياكل تنظيمية لقيادة الأطر المشكلة وتوجيهها وتعبئتها وتجهيزها لخوض غمار صراع قادم.

واستمرت الجماعة تعمل بنشاط مكثف لسنوات وتصعد من التعبئة المجتمعية مستغلة ظروف تلك المناطق النائية وغياب الحضور الحقيقي لخدمات وسلطات الدولة والوضع الاقتصادي والمعيشي والسياسي والثقافي، حتى حدثت الحادثة التي هزت العالم كله وغيرت موازين القوى على الصعيد الدولي في الحادي عشر من سبتمبر عام 2001.

ويشير فهد الشرفي إلى أنه بعد أحداث سبتمبر وخروج تصريحات أميركية بان اليمن هو البلد الثاني الذي تتواجد فيه الجماعات الإرهابية بعد أفغانستان حصل التحول اللافت في النشاط الحوثي، وبدأ حسين بدرالدين الحوثي -الذي كان قد لمع نجمه واستطاع تصدّر واجهة الشباب المؤمن كابرز قائد ومنظر في تلك الفترة- في التحرك في مناطق خولان بن عامر وهمدان بن زيد في محافظة صعدة محذرا من خطر احتلال أميركا لليمن وعمل مع المنظومة الحركية للشباب المؤمن على تضخيم هذه المسألة واطلق شعاره المعروف “الموت لأميركا، الموت لإسرائيل“، وهو الشعار المأخوذ أيضا من أدبيات الخميني.

وعما تلا ذلك من تحركات حوثية، يضيف الشرفي: من هنا بدأ حسين الحوثي يلقي محاضراته التي كانت في أشربة كاسيت ثم طبعت وحولت إلى ملازم مقروءة وبدأ يدفع بالشباب المؤمن إلى الذهاب إلى المساجد وترديد هذا الشعار عقب خطبة الجمعة.

وتطور الأمر بإرسال مجاميع كل يوم جمعة إلى صنعاء لترديد الشعار في الجامع الكبير بصنعاء ما نتج عنه إلقاء القبض على عناصره التي يرسلها وإيداعها سجن “الأمن السياسي“ وقد اتضح أن هذا ما كان يرجوه فلا قيمة للشعار ما لم يحدث ضجة وتمنعه السلطات.

توالى التداعيات سريعا وفق ما كان يرسم له مؤسس الجماعة الحوثية، حيث تصاعد التوتر وحصلت مصادمات مع المواطنين في صعدة وبالطبع مع السلطات المحلية والأمنية. وتطور الخطاب لدى الحركة وارتفعت حدته واتجهت قيادة هذا الحراك الطائفي السياسي إلى اتهام الدولة وكل من

### صالح البيهاني

□ **صنعاء** - يكشف، فهد طالب الشرفي، وهو من القيادات السياسية والاجتماعية في صعدة ومستشار وزير الإعلام ورئيس رابطة الإعلاميين اليمنيين إضافة إلى كونه قياديا في حزب المؤتمر المؤيد للشرعية، في حديث لـ “العرب“، النقاب عن جوانب من خلفيات الأحداث التي شهدها اليمن خلال العقد الأخير، وخفايا التمدد الحوثي الذي يقول إنه عايش كل تفاصيله لحظة بلحظة، وأي مستقبل ينتظر حزب المؤتمر واليمن بعد مقتل علي عبد الله صالح.

يفتح طالب الشرفي صندوق تاريخ الحوثيين ويتحدث عن الطريق التي أوصلتهم من صعدة إلى صنعاء، من زاوية المطلع على الأحداث عن قرب، باعتبار أنه من أبناء خولان بن عامر، من محافظة صعدة، المنطقة التي شهدت ولادة الحركة الحوثية الأولى، حيث كان شاهدا على مراحل نمو وتغول الحوثيين في جبال صعدة مروراً بالحروب الست التي خاضها الجيش اليمني في مواجهتهم وصولاً إلى اجتياحهم العاصمة صنعاء في سبتمبر 2014 مستغلين حالة الصراع التي كانت تعصف بالمشهد اليمني.

يعتبر الشرفي أن الحوثيين كغيرهم من التيارات اليمنية الأخرى استفادوا من التحولات اليمنية في مرحلة ما بعد قيام الوحدة اليمنية في مايو 1990 وإطلاق النهج الديمقراطي التعددي في البلاد، حيث وجدوا في ذلك فرصة كبيرة للخروج إلى العلن كقبة الحركات والتيارات التي كانت محظورة قبل الوحدة وأصبحت “تعمل فوق الطاولة بعد أن ظلت تعمل تحتها لبعقود“، وهي العبارة التي دأب الرئيس الراحل علي عبدالله صالح على تكرارها مرارا.

### الجزيرة كانت تغطي حروب الحوثيين وتشكل لهم ظهيرا إعلاميا منذ اندلاع الحرب الأولى في جبال مران في عام 2004

وعن بدايات هذا الظهور يقول إن أهم الحركات التي انطلقت للعمل في عام 1990 هي الحركة الإمامية (الزيدية) والحركة الإسلامية (جماعة الإخوان المسلمين). وجرب التيار الإمامي، الذي يحن إلى إعادة أمجادها في حكم السلالة المنسوبة للعائلة الهاشمية والمنحدرة من مؤسس الدولة الهاشمية الأول يحيى بن الحسين الرسي الملقب بالهادي، العمل السياسي، وشكل حزبين هما حزب الحق وحزب اتحاد القوى الشعبية، إلا أنه فشل في حصد أي مكاسب. ولم ينتزع حزب الحق الذي كان رئيسه المرجح الزيدي مجدالدين المؤيدي ونائبه بدرالدين الحوثي وأمينه العام أحمد الشامي سوى مقعدين في برلمان 1993 عن صعدة تروا أحدهما حسين بدرالدين الحوثي والثاني كان من نصيب عبدالله عيطة الرزامي. واتضح للحركة الإمامية حينها أن الوعي الجمهوري قد قضى على حلمهم الدفين.

### عسكرة التشيع

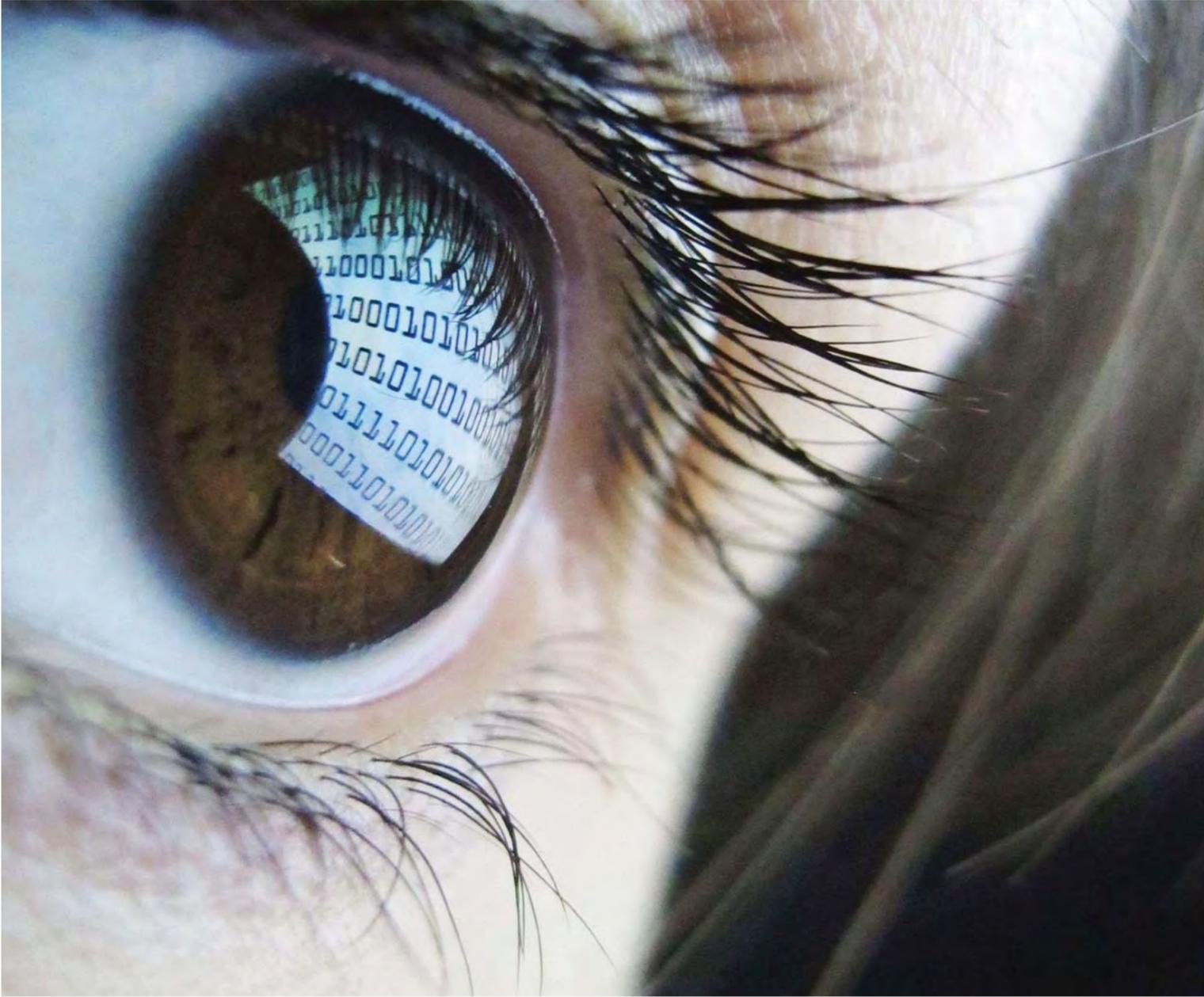
بالرغم من الحضور السياسي الخافت لطلائع الحوثيين إلا أنهم، كما يقول فهد الشرفي، خسروا في الانتخابات التالية



أسواق صنعاء فقدت حياتها ورونقها منذ غزاها الحوثيون بمشروعهم غير القابل للحياة

# «وثائق سرية في قطعة أثاث قديمة تهدد أسطورة العيون الخمس

## النادي الاستخباراتي الأشهر في العالم يواجه صعوبة في الحفاظ على أسرار



لندن - حماية الأسرار المصنفة عالية السرية هي أحد القوانين الذهبية لنادي المخابرات الأكثر حصرية على وجه الأرض. هناك خمسة بلدان فقط أعضاء في هذا النادي تتقاسم يوميا كنزا من المعلومات السرية المكتسبة بشكل متخف حول الحكومات الأجنبية والتنظيمات الإرهابية والأفراد المستهدفين وهو ما يوفر أفكارا ليس لها مثيل في تطوير الأمن والتهديدات الاقتصادية والسياسية في مختلف أنحاء العالم.

منظمة تبادل المعلومات الاستخباراتية "العيون الخمس" التي يتكون أعضاؤها من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وكندا وأستراليا ونيوزيلندا هي منظمة فريدة من نوعها.

وتعتمد هذه البلدان على جدارة كل واحدة بالثقة التامة. لكن أحد أعضائها أخل بالقاعدة الذهبية (وبطريقة كوميدية) عن طريق ترك حزمة من الوثائق الحكومية السرية في خزانة في لونغفيلد في مونتريال ثم بيعتها مقابل عشرين دولارا أستراليا في مكان أثاث مستعمل في مدينة كانبيرا.

### توتر خطير

تتضمن الوثائق خططا أمنية خاصة بمنطقة الشرق الأوسط ومعلومات استخباراتية حول النشاط السري لدول مجموعة العيون الخمس، ما يضع المجموعة الاستخباراتية الأشهر في العالم في ورطة.

وفي حين أن هذه المعلومات التي وقع الكشف عنها والتي أذيعت على القناة الوطنية الأسترالية إيه بي سي، من غير المحتمل أن تتسبب في أضرار طويلة المدى للأمن القومي الأسترالي، كانت هذه الهفوة آخر ضربة يتلقاها نادي العيون الخمس.

ويرصد الصحافي البريطاني مايكل إيفانيس، في تقرير نشرته دايلي بيست، خفايا هذه التسريبات وما تكشفه من أسرار العيون الخمس، مشيرا إلى أن شروط العضوية تعرضت بالفعل إلى توتر خطير، وذلك ليس بسبب الغلطة الأسترالية لكن بسبب قرار سياسي اتخذته الرئيس الأميركي دونالد ترامب.

وأثارت المذكرة الصادرة عن لجنة الاستخبارات في مجلس النواب والتي تزعم بأن مكتب أف بي أي أساء استخدام سلطاته ضد مساعد ترامب أثناء الحملة الانتخابية المخاوف بأن طرق العمل البريطانية وكذلك الأميركية قد تكشف بسبب استعداد الرئيس لنشر هذه الوثيقة.

ونقلت صحيفة الدايلي تلغراف عن مصادر برلمانية أن أجهزة المخابرات البريطانية التي تعمل بشكل لصيق مع نظيرتها الأميركية، قلقة بشأن أن يلحق الضرر أيضا بتقنيات الجوسسة لديها عبر نشر المذكرة.

### لكل عضو من الأعضاء الخمسة

دور مختلف، فمثلا محطة التنصت التابعة لمركز مخابرات الإشارات البريطانية في قبرص ترافق حركة مرور الإشارات الإلكترونية الداخلة والخارجة من الشرق الأوسط

ويعلق السير دايفيد أومانند، المدير السابق لمركز مخابرات الإشارات البريطاني، بأنه يعتقد أن ذلك "غير مرجح"، لكنه حذر، بعد مزاعم في المجال العمومي، من أن المركز أبلغ الولايات المتحدة بوجود اتصالات بين المشرقيين على حملة ترامب والروس قبل الانتخابات.

بينما كان المشتغلون في مركز مخابرات الإشارات يراقبون الروس وجدوا أنفسهم يستمعون إلى شخصيات سامية من فريق حملة ترامب الانتخابية.

ويقول السير دايفيد "لذا من المحتمل أن يكون ذلك مضرا إذا مكن نشر المذكرة الروس من استخلاص كيفية الحصول على هذه الاتصالات". ولاحظ أنه من غير المعتاد إصدار أمر سياسي لنشر معلومات استخباراتية.

وسواء أضر ذلك بالتقنيات البريطانية أم لا، فإن السياق السياسي المحيط بمذكرة لجنة الاستخبارات في مجلس النواب يثير قضايا جدية لمنظمة العيون الخمس. ومن النادي بنصيب كاف من الحوادث المرحجة في السنوات القليلة الماضية، وكان أكثرها تأثيرا كشف إدوارد سنودن لآلاف من الملفات عالية السرية التي نسخت ونزعت من وكالة الأمن القومي الأميركية حيث كان يعمل بصفة متعاقد. لقد الحق سنودن أكبر قدر من الضرر باتفاقية

### خمس دول تتجسس على كل نقطة في العالم لكنها لا تتجسس على بعضها البعض، وبعض المواد تصنف عيوناً أميركية فقط

طائرة متجهة من أمستردام إلى دترويت. وكشف ذلك عن مشاركة مصدر مخابرات بريطاني لعب دورا حيويا في إفشال الخطة مما أثار غضب المجتمع الاستخباراتي في المملكة المتحدة.

### العلاقة الخاصة

بوجود الخلاف الأخير في مسألة مخابراتية تتعلق بمذكرة التواطؤ الروسي، هل من أمل في استمرار آلية العيون الخمس التاريخية في شكلها الحالي؟ مع العلم أنها توجد في قلب ما يسمى "العلاقة الخاصة" بين الولايات المتحدة والمملكة المتحدة. والجواب يكمن في الرابط المتين الموجود بين أجهزة الاستخبارات للبلدان الخمسة. وبصرف النظر عن وجود في الحكومة، يعمل رؤساء الأجهزة أنفسهم عن كثب مع بعضهم البعض حتى يتمكنوا من الحفاظ على تدفق المعلومات مهما كان يجري في عالم السياسة.

يرتكز نادي العيون الخمس أساسا حول استخبارات الإشارات، وهي الطريقة الأكثر غرابة من بين طرق جمع المعلومات السرية. لكل عضو من الأعضاء الخمسة دور مختلف، فمثلا محطة التنصت التابعة لمركز مخابرات الإشارات البريطانية في قبرص ترافق حركة مرور الإشارات الإلكترونية الداخلة والخارجة من الشرق الأوسط.

وتتكفل محطة مخابرات الإشارات الأسترالية الموجودة في باين غاب، جنوب غرب أليس سبرينغس، بمراقبة حركة مرور الإشارات في جنوب وشرق آسيا. أما نيوزيلندا فلديها محطة تنصت للتركيز على جنوب المحيط الهادي وجنوب شرق آسيا، ويعرف على كندا بأنها تراقب روسيا والصين وأميركا اللاتينية.

وتنقى الولايات المتحدة بالطبع أكبر مزود بالمعلومات المخابراتية الخاصة بالإشارات حيث تجمع أقمار التجسس الأميركية الملايين من الاتصالات الإلكترونية على مدار الساعة.

بشكل صريح أو رسمي أبدا. كان في حملته الانتخابية قد انتقد السني أي إيه نقدا لاذعا وعبر صراحة عن إعجابه بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وأمام ذهول الحكومة البريطانية بدا مساندا لاتهام وجهه معلق إعلامي أمريكي بأن مركز مخابرات الإشارات البريطاني تلقى طلبا من باراك أوباما بالتنصت على غرفة في بناية برج ترامب في مدينة نيويورك. وكذب المركز هذه المزاعم واصفا إياها بأنها "مضحكة تماما".

يتمثل أحد مبادئ العيون الخمس في أن المعلومات المخابراتية المجمع من داخل النادي لا يمكن مشاركتها أبدا مع أطراف ثالثة دون موافقة البلد الذي جمع المعلومات بشكل محدد. وهذه قاعدة عامة بالنسبة لغالبية وكالات المخابرات.

ويبدو أن ترامب لم يحترم تلك القاعدة عندما كشف عن تفاصيل مؤامرة إرهابية خطط لها تنظيم الدولة الإسلامية خلال حديثه مع وزير الخارجية الروسي سرجي لافروف أثناء اجتماع في البيت الأبيض في مايو الماضي. وكشف في ما بعد بأن المعلومات جاءت من الإسرائيليين ولم تمر بعد حتى إلى حلفاء الولايات المتحدة.

وكان على رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي أن تتدخل مع ترامب

عندما تم تسريب تفاصيل عمل سرية حول تفجير مانفستر في مايو الماضي إلى وسائل الإعلام الأميركية. وتم تحديد هوية منفذ عملية التفجير قبل أن تكون شرطة مانفستر مستعدة لنشر تلك المعلومة وظهرت صور لبقايا القنبلة. وتسبب ذلك في إثارة غضب الشرطة إلى درجة أنها علقت مؤقتا تبادل المعلومات مع نظرائها الأميركيين.

كما تورطت إدارة أوباما هي الأخرى في خرق قواعد مشاركة المعلومات المخابراتية. ففي سنة 2012 حصلت الصحافة الأميركية على تفاصيل خطة قام بها النيجيري عمر فاروق عبدالمطلب لتفجير عبوة ناسفة يحملها في ملابسه الداخلية على متن

العيون الخمس مما فعله أي عضو في النادي منذ تاسيسه.

وتمسك أعضاء العيون الخمس ببعضهم البعض مثل العاشقين في عالم متغير بسرعة وحيث يمكن لمبادلة المعلومات الاستخباراتية فيه بين البلدان أن تصنع الفارق بين الحياة والموت، نظرا لخطورة التهديد المتأتي من الإرهابيين الدوليين والدول المارقة.

لماذا إذا يقتصر نادي العيون الخمس بصفة حصرية على القوى الناطقة باللغة الإنكليزية؟ اليس هناك ما يدعو النادي إلى استدعاء المزيد من الأعضاء من أوروبا ومن البلدان الموثوق بها في الشرق الأوسط؟ هل يمكن أن يكون العالم مكانا أكثر أمانا إذا كان نادي العيون الخمس، العيون العشر، أو العيون العشرين؟

الجواب على هذا السؤال معقد. هناك ترتيبات عديدة بموجبها يمكن لبلدان "أطراف ثالثة" أن تستفيد من المعلومات المخابراتية التي تحصل عليها الشركاء في نادي العيون الخمس. فبلدان مثل فرنسا والنرويج وهولندا والدنمارك وألمانيا وإسبانيا وإيطاليا وبلجيكا والسويد سمح لها في وقت ما في الماضي بدخول النادي كأعضاء غير رسميين، عندما تكون مصالحها الأمنية القومية معنية، لكن فقط في ما يتعلق بالمعلومات المرتبطة بمشغالها.

### ترامب ينسف الثقة

زاد التعاون بين أعضاء العيون الخمس بشكل ملحوظ منذ الحادي عشر من سبتمبر. كما أن وكالات الاستخبارات الأوروبية هي الآن أكثر تنسيقا في ما بينها من أي وقت مضى، وكذلك تحسنت آلية جمع المعلومات المخابراتية لدى الناتو.

الثقة هي المعيار الذهبي المطلق لتبادل المعلومات المخابراتية إذ يقول أغلب العاملين في المخابرات بأنه كلما زاد عدد البلدان التي تتشارك معها المعلومات بشكل منتظم زادت إمكانية حدوث تسريب أو خرق لإجراءات السلامة. إذا من المرجح أن تبقى العيون الخمس، خمس عيون لهذا السبب بالذات.

ولقي قدوم دونالد ترامب إلى البيت الأبيض بعض الارتياح وإن لم يكن ذلك



وكانت الشراكة في تبادل المعلومات الاستخباراتية في البداية مقتصرة على الولايات المتحدة وبريطانيا ويرجع ذلك إلى اتفاقية أبرمت في سنة 1946 وكان الهدف منها مواصلة الشراكة الناجحة جدا في فك الشفرة خلال الحرب العالمية الثانية. ثم انضمت كندا في سنة 1948، وفي سنة 1956 التحقت أستراليا ونيوزيلندا ليتكون نادي العيون الخمس.

تنص الاتفاقية على ألا يتجسس أي من الأعضاء الخمسة على بعضهم البعض، وليس كل المعلومات للمشاركة حيث تصنف بعض المواد "عيونا أميركية فقط".

عند بداية المشروع غير المسبوق بين الولايات المتحدة والمملكة المتحدة شرع الحلفان في التنصت على مختلف المؤسسات وأدق تفاصيل الحياة في الاتحاد السوفييتي.

### بينما كان المشتغلون في مركز مخابرات الإشارات يراقبون الروس وجدوا أنفسهم يستمعون إلى شخصيات سامية من فريق حملة ترامب الانتخابية

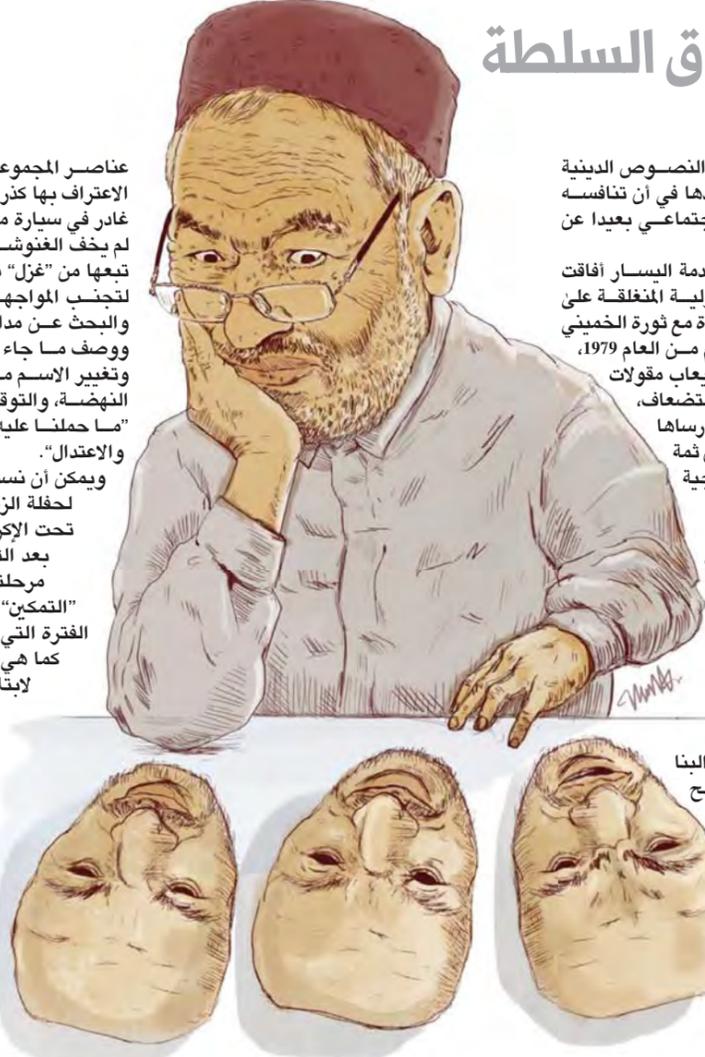
وحسب ملفات تم رفع السرية عنها من قبل الأرشيف الوطني البريطاني في سنة 2010، كان الجزء الغالب من الإشارات المعترضة يتكون من اتصالات فريدة حول القدرة العسكرية وخطط التعبئة وتطوير الأسلحة والروح المعنوية بين الجنود السوفييت في بداية الحرب الباردة.

لكن كانت هناك بعض الأحاديث التي التقطت من الروس العاديين الذين يحاولون عيش حياتهم تحت الخوف المستمر من الحرب، وفي هذا السياق سمعت إحدى الأمهات وهي تقول "أنا خائفة من ترك الأطفال هنا. ماذا عن حدوث حرب فجأة؟". واليوم تعود أقمار التجسس الأميركية دون شك إلى الاستماع إلى الروس للتحقق من المعنويات والجاهزية العسكرية، ولكن ليس الجميع من خارج عائلة العيون الخمس سيسمعون عن ذلك.

# «مجنون» ضل طريق الفلسفة إلى الإسلام السياسي

## راشد الغنوشي

### وجوه متعددة لبراغماتي يستهدف اختراق السلطة



كافرا، وصارت تبحث في النصوص الدينية والتاريخية عما يساعدها في أن تنافسه بملعبه الاقتصادي والاجتماعي بعيدا عن تصنيف العقيدة.

ويعد عام واحد، من صدمة اليسار أفاقت الحركة الإخوانية الأصولية المنغلقة على النصوص على صدمة جديدة مع ثورة الخميني بإيران، في مثل هذه الأيام من العام 1979، لتجد نفسها لاهثة لاستيعاب مقولات مثل الاستكبار والاستضعاف، وغيرها من المفردات التي أرساها علي شريعني، وغادرت من ثمة دائرة الطائفة السنية الناجية للهولة وراء الشعرات

والرئيس الجزائري الأسبق هواري بومدين، فضلا عن الشيخ التونسي عبدالعزيز الثعالبي الذي لم يغم الغنوشي منه سوى عنوان كتابه "تونس الشهيدة"، هذا العنوان الذي ظل يوظفه في هجومه المستمر على تونس في فترة حكم الرئيس السابق زين العابدين بن علي.

غير أن العارفين بشؤون الجماعة يذكرون جيدا أسماء زيتونية لأمعة ساعدت في تأطير الشباب الإسلامي الصاعد، ومنهم الشيخ عبدالقادر سلامة صاحب مجلة المعرفة التي مثلت لسنوات المجلة الرسمية للغنوشي ورفاقه، فضلا عن الشيخ محمد صالح النيفر الذي عرف بعادته لبورقوية.

زعيم النهضة يعدد قائمة الذين استفاد منهم شرقا وغربا من سيد قطب وأبو الأعلى المودودي، إلى جماعة الدعوة والتبليغ، إلى الجزائري مالك بن نبي.

ويعزو متابعون لتاريخ الجماعة نكران جميل البيئة المحلية إلى حالة اغتراب مرتبطة بفصائل الإسلام السياسي، التي تنظر إلى ذاتها دائما كتتظيم عابر للحدود، وتخاف إن اعترفت بالمحلية أن تتبلعثها، وهو ما يحصل الآن مع النهضة التي تسعى للتأقلم مع بيئة تونسية تهدد بنذوب ملاحها الوافدة.

ويقول الغنوشي إن مجموعته كانت "ذهب في كل سنة خلال الأعوام 1970، 1971، 1972 من تونس إلى الجزائر؛ حيث لتلقى بمالك بن نبي، الذي كان يخصنا باللقاء والمحاضرة والحوار والتوجيه". من جانب آخر فإن حركة النهضة، ومنذ كانت جماعة إسلامية وإلى وقت قريب، لم تكن تولي أهمية تذكر لتفسير الشيخ التونسي الطاهر بن عانسور "التحرير والتنوير"، أو كتابه عن "أصول النظام الاجتماعي في الإسلام" في حين أن قياداتها كانوا يبالغون في الاحتفاء بتفسير "في ظلال القرآن" لسيد قطب وكتابه عن "العدالة الاجتماعية في الإسلام".

وبالنتيجة، فإن النهضة في مراحلها المختلفة قفزت على الإسلام الوسطي التونسي إلى إسلام وافد يجمع خليطا من أفكار قومية ويسارية وإخوانية.

يعطي تأكيدا على أنها حركة وافدة ومرتبطة أشد الارتباط بالإسلام الإخواني الذي كان في أوج صعوده بمصر وسوريا قبل أن ينتقل إلى دول الخليج.

توحي رواية الغنوشي عن الشروط التي ساعدت على ظهور الجماعة الإسلامية أنه كان يساوي بين الهوية التونسية، التي يغلب عليها الدين المالكي الهادي، وبين عداته لبورقوية و"ثقافة التغريب" التي يسوق لها، وأنه كان لا بد من صناعة بيئة جديدة على أنقاض تلك الهوية التقليدية والمنفحة في أوجها، من جهة أخرى، خرج شخصيات مغربية وأزنة، منها رئيس جمعية العلماء المسلمين في الجزائر الشيخ عبدالحميد بن باديس، والرئيس السابق زين العابدين بن علي.

غير أن العارفين بشؤون الجماعة يذكرون جيدا أسماء زيتونية لأمعة ساعدت في تأطير الشباب الإسلامي الصاعد، ومنهم الشيخ عبدالقادر سلامة صاحب مجلة المعرفة التي مثلت لسنوات المجلة الرسمية للغنوشي ورفاقه، فضلا عن الشيخ محمد صالح النيفر الذي عرف بعادته لبورقوية.

زعيم النهضة يعدد قائمة الذين استفاد منهم شرقا وغربا من سيد قطب وأبو الأعلى المودودي، إلى جماعة الدعوة والتبليغ، إلى الجزائري مالك بن نبي.

ويعزو متابعون لتاريخ الجماعة نكران جميل البيئة المحلية إلى حالة اغتراب مرتبطة بفصائل الإسلام السياسي، التي تنظر إلى ذاتها دائما كتتظيم عابر للحدود، وتخاف إن اعترفت بالمحلية أن تتبلعثها، وهو ما يحصل الآن مع النهضة التي تسعى للتأقلم مع بيئة تونسية تهدد بنذوب ملاحها الوافدة.

ويقول الغنوشي إن مجموعته كانت "ذهب في كل سنة خلال الأعوام 1970، 1971، 1972 من تونس إلى الجزائر؛ حيث لتلقى بمالك بن نبي، الذي كان يخصنا باللقاء والمحاضرة والحوار والتوجيه". من جانب آخر فإن حركة النهضة، ومنذ كانت جماعة إسلامية وإلى وقت قريب، لم تكن تولي أهمية تذكر لتفسير الشيخ التونسي الطاهر بن عانسور "التحرير والتنوير"، أو كتابه عن "أصول النظام الاجتماعي في الإسلام" في حين أن قياداتها كانوا يبالغون في الاحتفاء بتفسير "في ظلال القرآن" لسيد قطب وكتابه عن "العدالة الاجتماعية في الإسلام".

وبالنتيجة، فإن النهضة في مراحلها المختلفة قفزت على الإسلام الوسطي التونسي إلى إسلام وافد يجمع خليطا من أفكار قومية ويسارية وإخوانية.

بات فشل خطة حركة النهضة في التموه والاعتراف بها كحزب مدني يدفعها إلى ردادات فعل عنيفة جدا، عبرت عنها تصريحات الغنوشي يوم 11 فبراير الجاري في اجتماع حزبي بمحافظة باجة، حين لوح بـ"الحرب الأهلية" لمواجهة مواقف حزبية شككت في أن تكون الحركة قد تحولت إلى حزب سياسي حقيقي، وأنها لم تغادر دائرة الجماعة.

كلام الغنوشي الأخير أطاح بكل حساباته منذ عودته في 2011 حين عمل على أن يبدو شخصا مغايرا لأفكاره القديمة التي تتسم بالتشدد في التعاطي مع مجتمع مدني عقلائي دأب دائما على وصفه بكونه نتاجا للتغريب والغزو الفكري.

ولا أحد يستطيع أن يرسم للغنوشي، الذي يترأس حركة النهضة مدى الحياة، وجهها واحدا، فله وجه بلا حصر، إذ يمكنك في أي لحظة أن تكتشف له وجهها جديدا أو تستعيد مع أي موقف يطلقه وجهها قديما منذ كان قويا ناصريا ثم شبيه ناصري شبه إسلامي، فمريدا في حركة التبليغ، ثم إخوانيا محليا ودوليا تتطرف مواقفها وبياناتها بحسب اللحظة التي يعيشها والمكان الذي هو فيه.

تونس - بات فشل خطة حركة النهضة في التموه والاعتراف بها كحزب مدني يدفعها إلى ردادات فعل عنيفة جدا، عبرت عنها تصريحات الغنوشي يوم 11 فبراير الجاري في اجتماع حزبي بمحافظة باجة، حين لوح بـ"الحرب الأهلية" لمواجهة مواقف حزبية شككت في أن تكون الحركة قد تحولت إلى حزب سياسي حقيقي، وأنها لم تغادر دائرة الجماعة.

كلام الغنوشي الأخير أطاح بكل حساباته منذ عودته في 2011 حين عمل على أن يبدو شخصا مغايرا لأفكاره القديمة التي تتسم بالتشدد في التعاطي مع مجتمع مدني عقلائي دأب دائما على وصفه بكونه نتاجا للتغريب والغزو الفكري.

ولا أحد يستطيع أن يرسم للغنوشي، الذي يترأس حركة النهضة مدى الحياة، وجهها واحدا، فله وجه بلا حصر، إذ يمكنك في أي لحظة أن تكتشف له وجهها جديدا أو تستعيد مع أي موقف يطلقه وجهها قديما منذ كان قويا ناصريا ثم شبيه ناصري شبه إسلامي، فمريدا في حركة التبليغ، ثم إخوانيا محليا ودوليا تتطرف مواقفها وبياناتها بحسب اللحظة التي يعيشها والمكان الذي هو فيه.

عناصر المجموعة الأمنية التي ترفض النهضة الاعتراف بها كذراع سرية، قال إن الغنوشي غادر في سيارة مراسم رئاسية تابعة لبن علي. لم يخف الغنوشي أن التهدة مع بن علي وما تبعها من "غزل" من جانب واحد كانت محاولة لتجنب المواجهة مع الدولة لفترة أخرى، والبحث عن مداخل لاختراقها بشكل هادئ. ووصف ما جاء في تلك الفترة من مراجعات وتغيير الاسم من اتجاه إسلامي إلى حركة النهضة، والتوقيع على الميثاق الوطني بأنه "ما حملنا عليه أنفسنا من ضروب الهرونة والاعتدال".

ويمكن أن نستعيد هنا توصيف الغنوشي لحفلة الزفاف وما تبعها من "اعتدال" تحت الإكراه لقراءة تجربة النهضة ما بعد الثورة، وهي التي عاشت فيها مرحلتين رئيسيتين: الأولى مرحلة "التمكين" في فترة حكم الترويك، وهي الفترة التي هرعت فيها لإبراز قناعاتها، كما هي دون مكياج، من رغبة جارفة لابتلاع الدولة والتحكم بمختلف مفاصلها عبر إغراقها بالكادر النهضوي والتسلل إلى أجهزة الحياة مثل الجيش والشرطة. ولتحقيق رغبة الحركة في إنجاح "التمكين" خلال فترة الترويك، لم يمانع الغنوشي في الارتباط بشخصيات كرتونية مثل المنصف المرزوقي وأحزاب صغيرة مثل المؤتمر من أجل الجمهورية والتكتل، مستغلا رغبة قياداتها في أن تظهر إلى الأضواء، وأن تتباهى بالوصول إلى السلطة.

### براغماتية الغنوشي وفريق من القيادات الثانوية الداعمة له، تنتج اليوم خطابا يبحث عن «مسوغات شرعية» للمثلية والتساوي في الميراث بين المرأة والرجل، للمزيد من طمأنة المنظمات المدنية الحقوقية ذات النفوذ القوي بالبلاد

ويمقابل الانفتاح على أي شخصية يمكن أن تمثل قشة نجاة للبقاء في الحكم، لم يمانع الغنوشي بالتحضبة الرئيسية وزراء على مذبح السلطنة، طالما شخصه كمرشد عام لا يتأثر مباشرة. فحمادي الجبالي الذي باء إلى إعلان استقالة حكومته لمنع سقوط البلاد في الفوضى عقب اغتيال شكري بلعبد، غادر النهضة، وتتم مقاطعته على نطاق واسع، خاصة حين يلوح بالترشح للانتخابات الرئاسية مستقلا.

### التضحية بالقيادات

في تلك المرحلة سعى الغنوشي لبناء جبهة إسلامية محلية، وأخرى إسلامية إقليمية للاستفادة القصوى من "الربيع العربي"، وهذا ما يفسر ما نشر عن لقاءات له مع السلفيين ومحاولة استقطابهم لئلا أزعج الحركة بمواجهة "التحدي العلماني". فضلا عن زيارته ولقاءاته المتعددة مع إسلاميين ليبيين ومسؤولين جزائريين، بالتوازي مع فوز إخوان المغرب بأغلبية برلمانية، وصعود إخوان مصر إلى السلطة لمدة تقارب العام.

لم يكن الغنوشي يتحرك منفردا لاستثمار تلك المرحلة، بل كانت تحركاته تصب في خاتمة أخرى أوسع تقف وراءها قطر وتركيا لتحقيق استثمار أوسع لموجة الصعود الإسلامي، إلى أن جاءت صدمة اغتيال القيادي اليساري البارز شكري بلعبد والقيادي الناصري محمد البراهمي، وهي الصدمة التي دفعت لبناء جبهة مدنية واسعة أدت إلى إخراج النهضة من الحكم بالتزامن مع سقوط الإخوان المدوي في مصر.

بدأ الغنوشي بهذا مرحلة جديدة ترفع شعار ضمان البقاء في المشهد مع تقديم التنازلات التي تطلب منه، ولكن على دفعات، بدءا بقاء باريس في صيف 2013 مع الرئيس التونسي الحالي الباجي قائد السبسي، حين كان رئيسا لنداء تونس ومترزعا لجبهة واسعة ضمت أغلب فصائل اليسارية والليبرالية والمنظمات المدنية والحقوقية، وصولا إلى تحالف حكومي يضم عناصر محدودة من قيادات النهضة على أن يسهل نوابها بالبرلمان تمرير قوانين تقطع مع العزل السياسي وتؤسس لمصالحة وطنية دون استثناءات، فضلا عن قوانين مدنية متنافية تماما مع الهوية الإخوانية للحركة.

وبالتوازي، قطع الغنوشي ارتباطاته الخارجية بشكل سريع، خاصة مع الاتحاد العام لعلماء المسلمين، الذي يعد واجهة من واجهات التنظيم الدولي للإخوان المسلمين. وتكاد تتوقف زيارته لقطر بمقابل حرص على أداء زيارات لأوروبا وإطلاق تصريحات عن "الإسلام الديمقراطي" في ترضية لافتة لدول أوروبية لم تخف معارضتها حكم حزب إسلامي لتونس.

### التمساي في الميراث بين المرأة والرجل، فضلا عن اعتبار مجلة الأحوال الشخصية عصارة الفقه المالكي الوسطي الذي تمثله الزيتونة بعد أن ظل لسنوات طويلة يتعالى على دورها.

يقول مقربون من الغنوشي إنه نجح في أن يتخلص من قيادات تاريخية وأزنة كان لها تأثير قوي في تأسيس التيار الإسلامي ذي الخلفية الإخوانية، وأن ذلك كان يتم بأسلوب ذكي ودون ضجة ودون قرارات بالعلن أو التجديد إلا نادرا، وذلك بان يوكل أمرهم إلى قيادات تنفيذية صعبت على مواقع متقدمة فقط لأنها موالية له، ولا تسمح إلا كلمته.

### ويشير هؤلاء إلى أن الغنوشي أفلق خلال أقل من 40 عاما من تكوين الاتجاه الإسلامي في أن يتحول إلى محور وحيد في التنظيم، ولذلك غادرت وجوه بارزة كانت تختلف معه في التقويم وضبط الخطط المستقبلية، ومن بقي رضي أن يكون على الهامش مثل عبدالفتاح مورو وحبيب الوز والصديق شورو.

ولعل أبرز الذين صمدوا بوجه تحويل الاتجاه الإسلامي إلى حزب بقائد واحد هو الراحل صالح كركر، أحد القيادات التاريخية والمسؤول عن الجهاز السري، الأمني والعسكري للتنظيم، الذي عزله مجلس شورى موال للغنوشي خلال وجوده بفرنسا تحت الإقامة الجبرية. وكان قد حوكم غيابيا في تونس مع عدد كبير من قيادات النهضة عام 1991 بتهمة محاولة قلب نظام الحكم وصدر ضده حكم بالسجن المؤبد.

### ثقتي في الله أولا وبين علي ثانيا

لا يجد الغنوشي أي حرج في أن ينقلب من موقع العدو إلى موقع الصديق سواء للسلطة الحاكمة أو للمعارضين، والعكس أيضا. وفيما كانت النهضة تهاجم بن علي في 1986 حين كان وزيرا للداخلية ثم رئيسا للحكومة، لكونه مهندس المواجهة التي جرت معها في نهاية حكم بورقوية، قامت بتغيير رأياها بشكل كامل بعد 7 نوفمبر 1987 حين تسلّم بن علي ذاته رئاسة البلاد.

قال الغنوشي بعد أن أطلق بن علي سراحه في مايو 1988 قولة شهيرة صارت تستخدم ضده على نطاق واسع هي "ثقتي في الله أولا وبين علي ثانيا"، كتابة على التلون والرغبة في التهدة مع السلطة باي ثمن. ووصف تلك الفترة في كتابه "من تجربة الحركة الإسلامية في تونس" أنها بمثابة حفلة الزفاف وإن كانت فترة قصيرة جدا.

انتهت تلك الحفلة سريعا بمواجهة دامية مع بن علي في 1990/1991، لكن الغنوشي لم يكن معنيا بتلك المواجهة لأنه غادر بشكل قانوني البلاد وترك الآلاف من أنصاره لمصير مجهول، حتى أن الصحابي العمري، أحد

### التمساي في الميراث بين المرأة والرجل، فضلا عن اعتبار مجلة الأحوال الشخصية عصارة الفقه المالكي الوسطي الذي تمثله الزيتونة بعد أن ظل لسنوات طويلة يتعالى على دورها.

يقول مقربون من الغنوشي إنه نجح في أن يتخلص من قيادات تاريخية وأزنة كان لها تأثير قوي في تأسيس التيار الإسلامي ذي الخلفية الإخوانية، وأن ذلك كان يتم بأسلوب ذكي ودون ضجة ودون قرارات بالعلن أو التجديد إلا نادرا، وذلك بان يوكل أمرهم إلى قيادات تنفيذية صعبت على مواقع متقدمة فقط لأنها موالية له، ولا تسمح إلا كلمته.

### ويشير هؤلاء إلى أن الغنوشي أفلق خلال أقل من 40 عاما من تكوين الاتجاه الإسلامي في أن يتحول إلى محور وحيد في التنظيم، ولذلك غادرت وجوه بارزة كانت تختلف معه في التقويم وضبط الخطط المستقبلية، ومن بقي رضي أن يكون على الهامش مثل عبدالفتاح مورو وحبيب الوز والصديق شورو.

ولعل أبرز الذين صمدوا بوجه تحويل الاتجاه الإسلامي إلى حزب بقائد واحد هو الراحل صالح كركر، أحد القيادات التاريخية والمسؤول عن الجهاز السري، الأمني والعسكري للتنظيم، الذي عزله مجلس شورى موال للغنوشي خلال وجوده بفرنسا تحت الإقامة الجبرية. وكان قد حوكم غيابيا في تونس مع عدد كبير من قيادات النهضة عام 1991 بتهمة محاولة قلب نظام الحكم وصدر ضده حكم بالسجن المؤبد.

### ثقتي في الله أولا وبين علي ثانيا

لا يجد الغنوشي أي حرج في أن ينقلب من موقع العدو إلى موقع الصديق سواء للسلطة الحاكمة أو للمعارضين، والعكس أيضا. وفيما كانت النهضة تهاجم بن علي في 1986 حين كان وزيرا للداخلية ثم رئيسا للحكومة، لكونه مهندس المواجهة التي جرت معها في نهاية حكم بورقوية، قامت بتغيير رأياها بشكل كامل بعد 7 نوفمبر 1987 حين تسلّم بن علي ذاته رئاسة البلاد.

قال الغنوشي بعد أن أطلق بن علي سراحه في مايو 1988 قولة شهيرة صارت تستخدم ضده على نطاق واسع هي "ثقتي في الله أولا وبين علي ثانيا"، كتابة على التلون والرغبة في التهدة مع السلطة باي ثمن. ووصف تلك الفترة في كتابه "من تجربة الحركة الإسلامية في تونس" أنها بمثابة حفلة الزفاف وإن كانت فترة قصيرة جدا.

انتهت تلك الحفلة سريعا بمواجهة دامية مع بن علي في 1990/1991، لكن الغنوشي لم يكن معنيا بتلك المواجهة لأنه غادر بشكل قانوني البلاد وترك الآلاف من أنصاره لمصير مجهول، حتى أن الصحابي العمري، أحد

### التمساي في الميراث بين المرأة والرجل، فضلا عن اعتبار مجلة الأحوال الشخصية عصارة الفقه المالكي الوسطي الذي تمثله الزيتونة بعد أن ظل لسنوات طويلة يتعالى على دورها.

يقول مقربون من الغنوشي إنه نجح في أن يتخلص من قيادات تاريخية وأزنة كان لها تأثير قوي في تأسيس التيار الإسلامي ذي الخلفية الإخوانية، وأن ذلك كان يتم بأسلوب ذكي ودون ضجة ودون قرارات بالعلن أو التجديد إلا نادرا، وذلك بان يوكل أمرهم إلى قيادات تنفيذية صعبت على مواقع متقدمة فقط لأنها موالية له، ولا تسمح إلا كلمته.

### ويشير هؤلاء إلى أن الغنوشي أفلق خلال أقل من 40 عاما من تكوين الاتجاه الإسلامي في أن يتحول إلى محور وحيد في التنظيم، ولذلك غادرت وجوه بارزة كانت تختلف معه في التقويم وضبط الخطط المستقبلية، ومن بقي رضي أن يكون على الهامش مثل عبدالفتاح مورو وحبيب الوز والصديق شورو.

ولعل أبرز الذين صمدوا بوجه تحويل الاتجاه الإسلامي إلى حزب بقائد واحد هو الراحل صالح كركر، أحد القيادات التاريخية والمسؤول عن الجهاز السري، الأمني والعسكري للتنظيم، الذي عزله مجلس شورى موال للغنوشي خلال وجوده بفرنسا تحت الإقامة الجبرية. وكان قد حوكم غيابيا في تونس مع عدد كبير من قيادات النهضة عام 1991 بتهمة محاولة قلب نظام الحكم وصدر ضده حكم بالسجن المؤبد.

### ثقتي في الله أولا وبين علي ثانيا

لا يجد الغنوشي أي حرج في أن ينقلب من موقع العدو إلى موقع الصديق سواء للسلطة الحاكمة أو للمعارضين، والعكس أيضا. وفيما كانت النهضة تهاجم بن علي في 1986 حين كان وزيرا للداخلية ثم رئيسا للحكومة، لكونه مهندس المواجهة التي جرت معها في نهاية حكم بورقوية، قامت بتغيير رأياها بشكل كامل بعد 7 نوفمبر 1987 حين تسلّم بن علي ذاته رئاسة البلاد.

قال الغنوشي بعد أن أطلق بن علي سراحه في مايو 1988 قولة شهيرة صارت تستخدم ضده على نطاق واسع هي "ثقتي في الله أولا وبين علي ثانيا"، كتابة على التلون والرغبة في التهدة مع السلطة باي ثمن. ووصف تلك الفترة في كتابه "من تجربة الحركة الإسلامية في تونس" أنها بمثابة حفلة الزفاف وإن كانت فترة قصيرة جدا.

انتهت تلك الحفلة سريعا بمواجهة دامية مع بن علي في 1990/1991، لكن الغنوشي لم يكن معنيا بتلك المواجهة لأنه غادر بشكل قانوني البلاد وترك الآلاف من أنصاره لمصير مجهول، حتى أن الصحابي العمري، أحد

### التمساي في الميراث بين المرأة والرجل، فضلا عن اعتبار مجلة الأحوال الشخصية عصارة الفقه المالكي الوسطي الذي تمثله الزيتونة بعد أن ظل لسنوات طويلة يتعالى على دورها.

يقول مقربون من الغنوشي إنه نجح في أن يتخلص من قيادات تاريخية وأزنة كان لها تأثير قوي في تأسيس التيار الإسلامي ذي الخلفية الإخوانية، وأن ذلك كان يتم بأسلوب ذكي ودون ضجة ودون قرارات بالعلن أو التجديد إلا نادرا، وذلك بان يوكل أمرهم إلى قيادات تنفيذية صعبت على مواقع متقدمة فقط لأنها موالية له، ولا تسمح إلا كلمته.

### ويشير هؤلاء إلى أن الغنوشي أفلق خلال أقل من 40 عاما من تكوين الاتجاه الإسلامي في أن يتحول إلى محور وحيد في التنظيم، ولذلك غادرت وجوه بارزة كانت تختلف معه في التقويم وضبط الخطط المستقبلية، ومن بقي رضي أن يكون على الهامش مثل عبدالفتاح مورو وحبيب الوز والصديق شورو.

ولعل أبرز الذين صمدوا بوجه تحويل الاتجاه الإسلامي إلى حزب بقائد واحد هو الراحل صالح كركر، أحد القيادات التاريخية والمسؤول عن الجهاز السري، الأمني والعسكري للتنظيم، الذي عزله مجلس شورى موال للغنوشي خلال وجوده بفرنسا تحت الإقامة الجبرية. وكان قد حوكم غيابيا في تونس مع عدد كبير من قيادات النهضة عام 1991 بتهمة محاولة قلب نظام الحكم وصدر ضده حكم بالسجن المؤبد.

### ثقتي في الله أولا وبين علي ثانيا

لا يجد الغنوشي أي حرج في أن ينقلب من موقع العدو إلى موقع الصديق سواء للسلطة الحاكمة أو للمعارضين، والعكس أيضا. وفيما كانت النهضة تهاجم بن علي في 1986 حين كان وزيرا للداخلية ثم رئيسا للحكومة، لكونه مهندس المواجهة التي جرت معها في نهاية حكم بورقوية، قامت بتغيير رأياها بشكل كامل بعد 7 نوفمبر 1987 حين تسلّم بن علي ذاته رئاسة البلاد.

قال الغنوشي بعد أن أطلق بن علي سراحه في مايو 1988 قولة شهيرة صارت تستخدم ضده على نطاق واسع هي "ثقتي في الله أولا وبين علي ثانيا"، كتابة على التلون والرغبة في التهدة مع السلطة باي ثمن. ووصف تلك الفترة في كتابه "من تجربة الحركة الإسلامية في تونس" أنها بمثابة حفلة الزفاف وإن كانت فترة قصيرة جدا.

انتهت تلك الحفلة سريعا بمواجهة دامية مع بن علي في 1990/1991، لكن الغنوشي لم يكن معنيا بتلك المواجهة لأنه غادر بشكل قانوني البلاد وترك الآلاف من أنصاره لمصير مجهول، حتى أن الصحابي العمري، أحد

### التمساي في الميراث بين المرأة والرجل، فضلا عن اعتبار مجلة الأحوال الشخصية عصارة الفقه المالكي الوسطي الذي تمثله الزيتونة بعد أن ظل لسنوات طويلة يتعالى على دورها.

يقول مقربون من الغنوشي إنه نجح في أن يتخلص من قيادات تاريخية وأزنة كان لها تأثير قوي في تأسيس التيار الإسلامي ذي الخلفية الإخوانية، وأن ذلك كان يتم بأسلوب ذكي ودون ضجة ودون قرارات بالعلن أو التجديد إلا نادرا، وذلك بان يوكل أمرهم إلى قيادات تنفيذية صعبت على مواقع متقدمة فقط لأنها موالية له، ولا تسمح إلا كلمته.

### ويشير هؤلاء إلى أن الغنوشي أفلق خلال أقل من 40 عاما من تكوين الاتجاه الإسلامي في أن يتحول إلى محور وحيد في التنظيم، ولذلك غادرت وجوه بارزة كانت تختلف معه في التقويم وضبط الخطط المستقبلية، ومن بقي رضي أن يكون على الهامش مثل عبدالفتاح مورو وحبيب الوز والصديق شورو.

ولعل أبرز الذين صمدوا بوجه تحويل الاتجاه الإسلامي إلى حزب بقائد واحد هو الراحل صالح كركر، أحد القيادات التاريخية والمسؤول عن الجهاز السري، الأمني والعسكري للتنظيم، الذي عزله مجلس شورى موال للغنوشي خلال وجوده بفرنسا تحت الإقامة الجبرية. وكان قد حوكم غيابيا في تونس مع عدد كبير من قيادات النهضة عام 1991 بتهمة محاولة قلب نظام الحكم وصدر ضده حكم بالسجن المؤبد.

### ثقتي في الله أولا وبين علي ثانيا

لا يجد الغنوشي أي حرج في أن ينقلب من موقع العدو إلى موقع الصديق سواء للسلطة الحاكمة أو للمعارضين، والعكس أيضا. وفيما كانت النهضة تهاجم بن علي في 1986 حين كان وزيرا للداخلية ثم رئيسا للحكومة، لكونه مهندس المواجهة التي جرت معها في نهاية حكم بورقوية، قامت بتغيير رأياها بشكل كامل بعد 7 نوفمبر 1987 حين تسلّم بن علي ذاته رئاسة البلاد.

قال الغنوشي بعد أن أطلق بن علي سراحه في مايو 1988 قولة شهيرة صارت تستخدم ضده على نطاق واسع هي "ثقتي في الله أولا وبين علي ثانيا"، كتابة على التلون والرغبة في التهدة مع السلطة باي ثمن. ووصف تلك الفترة في كتابه "من تجربة الحركة الإسلامية في تونس" أنها بمثابة حفلة الزفاف وإن كانت فترة قصيرة جدا.

انتهت تلك الحفلة سريعا بمواجهة دامية مع بن علي في 1990/1991، لكن الغنوشي لم يكن معنيا بتلك المواجهة لأنه غادر بشكل قانوني البلاد وترك الآلاف من أنصاره لمصير مجهول، حتى أن الصحابي العمري، أحد

### التمساي في الميراث بين المرأة والرجل، فضلا عن اعتبار مجلة الأحوال الشخصية عصارة الفقه المالكي الوسطي الذي تمثله الزيتونة بعد أن ظل لسنوات طويلة يتعالى على دورها.

يقول مقربون من الغنوشي إنه نجح في أن يتخلص من قيادات تاريخية وأزنة كان لها تأثير قوي في تأسيس التيار الإسلامي ذي الخلفية الإخوانية، وأن ذلك كان يتم بأسلوب ذكي ودون ضجة ودون قرارات بالعلن أو التجديد إلا نادرا، وذلك بان يوكل أمرهم إلى قيادات تنفيذية صعبت على مواقع متقدمة فقط لأنها موالية له، ولا تسمح إلا كلمته.

### ويشير هؤلاء إلى أن الغنوشي أفلق خلال أقل من 40 عاما من تكوين الاتجاه الإسلامي في أن يتحول إلى محور وحيد في التنظيم، ولذلك غادرت وجوه بارزة كانت تختلف معه في التقويم وضبط الخطط المستقبلية، ومن بقي رضي أن يكون على الهامش مثل عبدالفتاح مورو وحبيب الوز والصديق شورو.

ولعل أبرز الذين صمدوا بوجه تحويل الاتجاه الإسلامي إلى حزب بقائد واحد هو الراحل صالح كركر، أحد القيادات التاريخية والمسؤول عن الجهاز السري، الأمني والعسكري للتنظيم، الذي عزله مجلس شورى موال للغنوشي خلال وجوده بفرنسا تحت الإقامة الجبرية. وكان قد حوكم غيابيا في تونس مع عدد كبير من قيادات النهضة عام 1991 بتهمة محاولة قلب نظام الحكم وصدر ضده حكم بالسجن المؤبد.

### ثقتي في الله أولا وبين علي ثانيا

لا يجد الغنوشي أي حرج في أن ينقلب من موقع العدو إلى موقع الصديق سواء للسلطة الحاكمة أو للمعارضين، والعكس أيضا. وفيما كانت النهضة تهاجم بن علي في 1986 حين كان وزيرا للداخلية ثم رئيسا للحكومة، لكونه مهندس المواجهة التي جرت معها في نهاية حكم بورقوية، قامت بتغيير رأياها بشكل كامل بعد 7 نوفمبر 1987 حين تسلّم بن علي ذاته رئاسة البلاد.

قال الغنوشي بعد أن أطلق بن علي سراحه في مايو 1988 قولة شهيرة صارت تستخدم ضده على نطاق واسع هي "ثقتي في الله أولا وبين علي ثانيا"، كتابة على التلون والرغبة في التهدة مع السلطة باي ثمن. ووصف تلك الفترة في كتابه "من تجربة الحركة الإسلامية في تونس" أنها بمثابة حفلة الزفاف وإن كانت فترة قصيرة جدا.

انتهت تلك الحفلة سريعا بمواجهة دامية مع بن علي في 1990/1991، لكن الغنوشي لم يكن معنيا بتلك المواجهة لأنه غادر بشكل قانوني البلاد وترك الآلاف من أنصاره لمصير مجهول، حتى أن الصحابي العمري، أحد

### التمساي في الميراث بين المرأة والرجل، فضلا عن اعتبار مجلة الأحوال الشخصية عصارة الفقه المالكي الوسطي الذي تمثله الزيتونة بعد أن ظل لسنوات طويلة يتعالى على دورها.

يقول مقربون من الغنوشي إنه نجح في أن يتخلص من قيادات تاريخية وأزنة كان لها تأثير قوي في تأسيس التيار الإسلامي ذي الخلفية الإخوانية، وأن ذلك كان يتم بأسلوب ذكي ودون ضجة ودون قرارات بالعلن أو التجديد إلا نادرا، وذلك بان يوكل أمرهم إلى قيادات تنفيذية صعبت على مواقع متقدمة فقط لأنها موالية له، ولا تسمح إلا كلمته.

### ويشير هؤلاء إلى أن الغنوشي أفلق خلال أقل من 40 عاما من تكوين الاتجاه الإسلامي في أن يتحول إلى محور وحيد في التنظيم، ولذلك غادرت وجوه بارزة كانت تختلف معه في التقويم وضبط الخطط المستقبلية، ومن بقي رضي أن يكون على الهامش مثل عبدالفتاح مورو وحبيب الوز والصديق شورو.

ولعل أبرز الذين صمدوا بوجه تحويل الاتجاه الإسلامي إلى حزب بقائد واحد هو الراحل صالح كركر، أحد القيادات التاريخية والمسؤول عن الجهاز السري، الأمني والعسكري للتنظيم، الذي عزله مجلس شورى موال للغنوشي خلال وجوده بفرنسا تحت الإقامة الجبرية. وكان قد حوكم غيابيا في تونس مع عدد كبير من قيادات النهضة عام 1991 بتهمة محاولة قلب نظام الحكم وصدر ضده حكم بالسجن المؤبد.

### ثقتي في الله أولا وبين علي ثانيا

لا يجد الغنوشي أي حرج في أن ينقلب من موقع العدو إلى موقع الصديق سواء للسلطة الحاكمة أو للمعارضين، والعكس أيضا. وفيما كانت النهضة تهاجم بن علي في 1986 حين كان وزيرا للداخلية ثم رئيسا للحكومة، لكونه مهندس المواجهة التي جرت معها في نهاية حكم بورقوية، قامت بتغيير رأياها بشكل كامل بعد 7 نوفمبر 1987 حين تسلّم بن علي ذاته رئاسة البلاد.

قال الغنوشي بعد أن أطلق بن علي سراحه في مايو 1988 قولة شهيرة صارت تستخدم ضده على نطاق واسع هي "ثقتي في الله أولا وبين علي ثانيا"، كتابة على التلون والرغبة في التهدة مع السلطة باي ثمن. ووصف تلك الفترة في كتابه "من تجربة الحركة الإسلامية في تونس" أنها بمثابة حفلة الزفاف وإن كانت فترة قصيرة جدا.

انتهت تلك الحفلة سريعا بمواجهة دامية مع بن علي في 1990/1991، لكن الغنوشي لم يكن معنيا بتلك المواجهة لأنه غادر بشكل قانوني البلاد وترك الآلاف من أنصاره لمصير مجهول، حتى أن الصحابي العمري، أحد



● النهضة في مراحلها المختلفة تفقذ على الإسلام الوسطي التونسي إلى إسلام وافد يجمع خليطا من أفكار قومية ويسارية وإخوانية

# بندقية لسلام صامت تهبنا بلادا مأهولة بالجمال

## ليلى الشوا

### فنانة ترسم فلسطينها بطريقة مختلفة



غياب القضية الفلسطينية في أعمالها الفنية، وأنا أرفض هذا الوصف، وتضيف "ذلك لأن أعمالها أفادت كثيراً من التراث الفلسطيني دون أن تكون مساوية الطابع. لقد رسمت القدس في أشكال عديدة، منها ما يعبر عن المساء ومنها ما له طابع زخرفي، وكان هدفي هو أن أرسم ما أحب أن أرسمه، فهذا بلدي، وهذا تراثي، وأنا أعتقد أن هذا كاف لكي يعكس فلسطيني، وعندما أعرض لوحاتي في معارض أجنبية أو عربية يدرك المتفرج مباشرة أنني فنانة فلسطينية دون أن أقدم صوراً مباشرة، وأنا أعتبر المباشرة في الفن عملاً دعائياً، وليس من الضروري أن يخرط في هذا الاتجاه كل الفنانين الفلسطينيين".

ترسم الشوا ما تحب. غير أن تلك الجملة لا تعبر عن الحالة تماماً. فالشوا تظل ابنة للحالة الفلسطينية. وهو ما عبّرت عنه أعمالها في مختلف مراحلها. وإذا ما كانت قد تحاشيت السقوط في النمط المتداول من الأشكال فإنها لم تمتع نفسها بترف خيالها كما تستحق. كانت فلسطينيتها تطاردها بالرغم من أنها حاولت أن تكون فلسطينية بطريقة مختلفة. وهي طريقة تبدو بالنسبة للبعض كما لو أنها نوع من الترف البلاغي. فالشوا تطرح لغة أخرى للتعبير عن الحق الفلسطيني، هي لغة الجمال.

#### فنانة الألم وخياله

كانت بندقيتها رسالة سلام إلى العالم. ولطالما لجأت الفنانة إلى أسلوب المصق لتكون واضحة. هناك ما يمكن أن نقوله للناس العاديين لكن بطريقة تحترم الذائقة الجمالية. تؤمن الشوا بلغة الاختزال التي تبقى للعمل الفني قدرته على أن يحتفظ بقوة جماله بالرغم من أنه يعتمد على مفردات مؤثرة على المستوى الشعبي. فضيلة هذه

الشوا فنانة معاصرة وهي لذلك تمثل حدثاً استثنائياً في تاريخ الحداثة الفنية في العالم العربي. المرأة التي عرضت على العالم قضية شعبها من خلال فن يسابق الزمن تعلمنا أشياء كثيرة عن القيمة الإنسانية التي تنطوي عليها الثقة بالفن. ولدت الشوا عام 1940 وهي ابنة رئيس بلدية غزة. بدأت دراسة الفن في سن مبكرة في مدرسة ليوناردو دافنشي لمدة سنة. حين تخرّجت من كلية الفنون في الجامعة الأميركية بمصر انتقلت إلى إيطاليا لتدرس الفن في جامعة سان جاكامو بروما. عادت بعدها إلى غزة لتعمل مفتشة للتربية الفنية بمدارس الأونروا. انتقلت إلى بيروت وأقامت معرضها الشخصي الأول عام 1970. ثم أقامت معرضها الشخصي الثاني في الكويت عام 1972. عادت إلى غزة عام 1975 حين بدأت الحرب الأهلية اللبنانية.

#### أن ترسم ما تحب

كانت سنوات بيروت الأكثر خصبا في سيرتها الفنية. وبعد بيروت تفرّغت الشوا لبناء صرح ثقافي لم تنته منه إلا عام 1987 وهو العام الذي غادرت فيه إلى لندن لتستقر هناك.

تعد سلسلة "جدران غزة" التي نفذتها عام 1994 الأكثر شهرة من بين أعمالها الفنية. تلك الأعمال المنفذة بتقنية الشاشة الحريرية "سلك سكرين" كانت رسائل شعبي منسي، وهي في الوقت نفسه وثائق انتماء إلى الفن المعاصر.

لقد أعلنت الشوا من خلال تلك الأعمال عن انحيازها إلى الفن المفاهيمي. وهو ما جعلها قادرة على أن تصل بالحقائق التي تؤمن بها إلى مستوى لا تصل إليه اللوحة التقليدية.

ولأن الشوا فنانة خلاصات فإنها لا تتعب نفسها في الدخول إلى متاهة التفاصيل. ومثلما امتنعت في بداياتها عن الوصف فإنها لا تجد نفعا في الشرح. كل ما فعله يصدر عن رغبة عميقة في مقاومة النسيان. عام 2011 نفذت تحتها سلسلة أعمالها "أجساد قابلة للتصرف" لتذكر بالأسطورة التي ينطوي عليها خيال الجسد. فالجسد الذي نراه واحدا وإنما ينطوي على احتمالات متعددة.

تقول الشوا "إن التعبير عن القضية الفلسطينية، يتم من خلال التجربة الذاتية للفنان فإذا كان الفنان من أبناء المخيمات الفلسطينية، فإنه من الطبيعي أن تأتي أعماله للتعبير عن الواقع الذي يعيشه إنسان هذه المخيمات، وبالنسبة لي شخصياً، فقد وجه لي نقد من قبل البعض حول ما أسموه

فاروق يوسف



يعتقد البعض أن الفلسطيني وصفة جاهزة. كوفية وقبة الصخرة وخيمة لاجئ وبندقية مقاتل. مفردات حصرت الهوية الفلسطينية في ما يرى من وقائع بطريقة ساذجة. وهو ما كرسه رسامون، حاولوا بحسن نية أن يكونوا رسلا للقضية فأخطوا الرسم. هناك كثير من التوضيح الذي يخون الفن.

ليلى الشوا كسرت القالب وصنعت معادلة خفيفة وعميقة في الوقت نفسه. بالنسبة لها فإن مفهوم الهوية لا يتناقض مع حربيتها فنانة تمضي إلى الأقصى مما يمكن أن يهبها الرسم من جماليات. وفاؤها لقضية شعبها زاد من إخلاصها للرسم.

**قيمة أعمال الشوا كفنانة مستقبلية، تكمن في أنها ترتفع بالحدث عن مستواه الواقعي لتضفي عليه طابعا تاريخيا**

ابنة غزة التي وهبت سنوات من عمرها من أجل نشر الثقافة بين الناس العاديين بدءاً بالأطفال وجدت في الرسم فرصتها للتعبير في المناطق الخفية من الشخصية الفلسطينية التي لم تمحها المساءة.

تنتمي الشوا إلى القلة التي لم تسقطها العاطفة المباشرة في الوصف.

#### على طريق أندي وارمول

لقد أعادت صياغة الحكاية الفلسطينية من خلال مزج مفردات التراث الشعبي بأحدث ما توصل إليه الفن من تقنيات، كانت في أساسها محاولة لاختراع مفهوم جديد للفن.

فنانة الـ"بوب" على غرار الأميركي أندي وارمول صدمت العالم عام 2013 ببندقيتها المقاومة المزينة بالزهور. وهو ما وضعها على لائحة الفنانين الأكثر شهرة في العالم. لم تتخط الشوا عقدة الهوية المحلية فحسب، بل تصدت أيضاً على ما هو متاح من أساليب فنية متداولة في العالم العربي.

غير أنها في الوقت نفسه وضعت كل ما تمكنت منه من تقنيات وأساليب في خدمة قضية شعبها. فبدت تلك القضية أكثر سعة وأشد عمقا من خلال أعمالها الفنية.

واقعا. تود أن تضع حواسها في خدمة ما توصلت إليه من حقائق جمالية.

الرسم بالنسبة للشوا ليس نقيضا للواقع ولكنه في الوقت نفسه ليس متمما له. إنها تخترع من خلال رسوماتها صورة فلسطين التي تحلمها. فلسطين التي لا تقع في الجوار بل في قلب اللغة التي تختزل الجمال.

ليلى الشوا فنانة مستقبلية لا ترى في فلسطين نوعاً من الماضي. إنها تهبنا بلادا مأهولة بالجمال. بطريقة مختلفة ترسم الشوا فلسطينها.

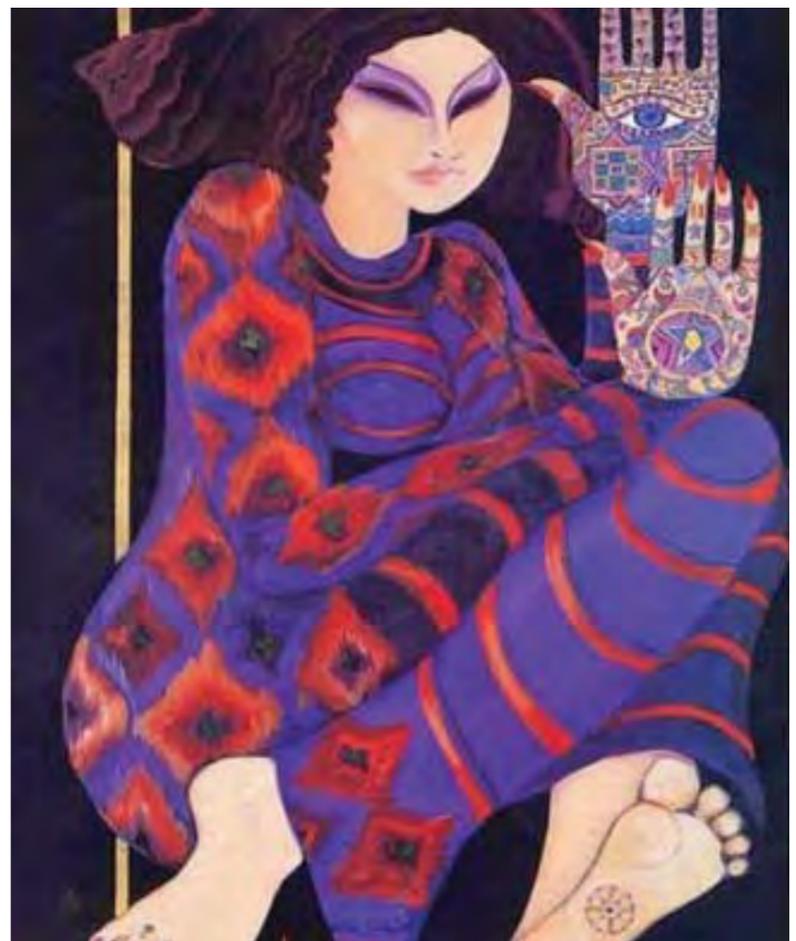
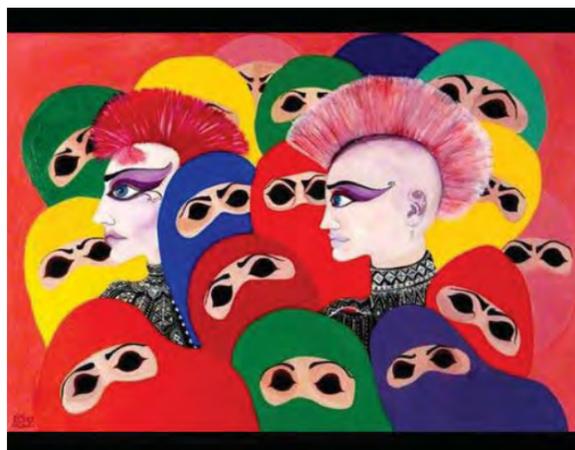
الفنانة تكمن في أن ما ترسمه يظل محتفظاً برقي معانيه الجمالية بالرغم من أنه يخاطب عيناً بريئة، تبحث عما يعينها على مقاومة الواقع.

قيمة أعمال الشوا تكمن في أنها ترتفع بالحدث عن مستواه الواقعي لتضفي عليه طابعا تاريخياً. هذه فنانة مستقبلية. إنها تمشي بالألم إلى أقصاه لكي تضعه في مواجهة خياله.

ولأنها تلعب. هي فنانة خلقت لكي تلعب. فإنها ترسم زهوراً. من خلال تلك الزهور يمكنها أن توجه رسالة رمزية إلى العالم. أناقة تلك الرسالة يمكن أن تكون مؤثرة أكثر من الصراخ الذي هو نوع من الضجيج. وكما يبدو فإن خيال الألم قد وهب الفنانة الكثير من هبوته.

تعلمت الفنانة من الزخرفة العربية مبدأ التكرار. وهو تكرار يذكر بالحكاية التقليدية التي استلهمتها لتفتح بها على العالم. بطريقة أو بأخرى فإن رسوم ليلى الشوا تبدو مأهولة بالحكاية الفلسطينية. غير أنها حكاية قابلة للعب الفني. من خلالها تقول الفنانة ذاتها. تتصل بما ترغب في أن يكون

**الشوا تنتمي إلى القلة التي لم تسقطها العاطفة المباشرة في الوصف. لقد أعادت صياغة الحكاية الفلسطينية من خلال مزج مفردات التراث الشعبي بأحدث ما توصل إليه الفن من تقنيات، كانت في أساسها محاولة لاختراع مفهوم جديد للفن**



## معتقل الأحلام

## في ثقافة عربية محبطة



بن علي لويس  
ناقد أدبي من الجزائر

ما الواقع؛ أقصد تحديدا التساؤل عن طبيعة الواقع الذي ننتمي إليه. لا أنوي رصد الطبيعة الفلسفية للمفهوم، بقدر ما أجدني مهتما أكثر بالواقع العيني الذي أتعاطاه يوميا أو الذي يشكل المشهد اليومي لحياتي الخاصة. ومن جهة أخرى يهمني تمثالاته السردية في نصوص روائية وأعتقد بأن الرواية، حتى لو أنها فن التخيل بامتياز، فهي الفن المنته للواقع في تفاصيله حتى المبتذلة منها.

ثمة واقع ثابت يقاوم التحول والتغيير وهو الذي ننتمي إليه سوسولوجيا وثقافيا وسياسيا. وفي المقابل هناك واقع متحول ومتنفض، وجسور ينأى عن التمسك، وهذا واقع لاواعي ينتمي أكثر إلى منطقة الحلم، على الرغم من أن شروط تحوله العنيف باتت واضحة.

## فداحة الوهم

ما يسمّى بالربيع العربي، كمثال راهني، خلق الوهم بالثورة على الواقع، وقد أفرز طيلة سنوات الحراك تحولات شكلية في واقع العرب، وعلى الرغم من عنف الحدث التاريخي إلا أنه كان عنفاً مجانياً، أعطى شرعية أكبر للأظمة الكليانية لكي تجدد جلدنا فقط، في مشهدية مسرحية مأساوية في أفقها الإنساني الملبد.

أما بالنسبة إلى المجتمعات التي لم تطلها، بعد، نيران هذه الثورات فقد جعلت من الإخضاع التي ارتكبت طيلة سنوات الحراك الشعبي فزاعة لترهيب الشعوب التي أحست بأن عصرا قد ولى وأن عصرا جديدا سيبرز مثل فجر بهي، والغاية كانت قتل الحلم في مهده!

ما زال الواقع نفسه يعيد إنتاج نفس قيم الأنظمة السابقة، وما زال حق الفرد في أن يعيش متصالحا مع ذاته ومع رغباته وأحلامه وهما بعيد المنال، إذ لا يمكن استبعاد من الذهن هذه الصورة الاستعارية التي تصور الواقع العربي في صورة معتقل كبير تراقبه عيون لا تتام، تراقب حتى حركة الأقدام داخل العقل الباطن للفرد.

إنه واقع قمعي نفذ إلى المناطق العميقة في النفس لأجل التحكم في مشاعرنا وعواطفنا وأذواقنا، وبامتداده إلى هذه المناطق القصية يكون قد أطبق قبضته على كلية الإنسان.

في ظل هذا الواقع يحدث أن ينتاب الفرد إحساس ملازم بلا جدوى وجوده برعب بارد يتجلى له حتى في الظلال التي تمر بالقرب منه، وحتى وهو يفتح الناظرة على مشهد رصاصي بارد لوجود بانس تؤثته جموع "تتسمرن" بإيقاع بليد.

## حيونة الإنسان عربيا

لقد قرأت باهتمام كبير كتابا مريكا وخطيرا، يحمل عنوانا لأدعا هو "حيونة الإنسان"؛ العنوان لوجده يومى بخبث ذكي إلى هذا الواقع المتردي. والكتاب ألفه الشاعر السوري ممدوح عدوان (1941-2004). يقول الكاتب، بجرأة صادمة، السيرة المغيبة للواقع العربي، كما خطتها كتابات -أدبية وسيرية- لسجناء الرأي في السجون العربية الباذخة.

يدعونا عدوان إلى إرهاف السمع بانتباه شديد إلى هذه الأصوات -الحشرجات- التي

ما يسمى بالربيع العربي، كمثال راهني، خلق الوهم بالثورة على الواقع، وقد أفرز طيلة سنوات الحراك تحولات شكلية في واقع العرب، وعلى الرغم من عنف الحدث التاريخي إلا أنه كان عنفاً مجانياً، أعطى شرعية أكبر للأظمة الكليانية لكي تجدد جلدنا فقط، في مشهدية مسرحية مأساوية في أفقها الإنساني الملبد



\* لوحة: بطرس المعري

اندلعت مثل حرائق بائسة من هامش عربي، هو، شسنا أم أبينا، جزء لا يتجزأ من واقع ننتمي إليه عنوة. نصوص وشهادات لأدعة توقظ فينا إحساسا بمرارة مصير الإنسان العربي في ظل أنظمة قهرية وزجرية، تجلس فوق إرادة التاريخ المختلس.

وإن كانت تجربة السجن من أشد التجارب قساوة، إلا أنها امتحان رهيب للإنسانية الإنسان، فقد منحت لنا نصوصا جريئة أسقطت عن نفسها الكلفة لتعزي واقعاً أو بالأحرى لتدمر الزيف الخرافي لواقع ملق.

تجربة السجن، ولنتعامل مع المفهوم في إسقاطاته الممكنة، هي تجربة صادرة الإنساني في الإنسان، من هنا جاء هذا العنوان الجري ليعزي فداحة المنظومات الدكتاتورية التي حيوت الإنسان.

وضمن الكتاب، كتب الشاعر المغربي عبد اللطيف اللعبي -وهناك شهادات كثيرة أكثر لذاعة- يقول بمرارة "إن النظام السجني يعمل على تخريب مقومات الرغبة في العيش والعزيمة والفعل. إن مجموع هذه الإجراءات تستهدف خلخلة وتعطيل كل الحواس وقدرات النزيل" (ص 76).

ما يمكن فهمه من كلام اللعبي أن تقنيات السجون هي نفسها التي يطبقها النظام على من هم خارج أسوار السجون في هذه الحالة فإن المجتمع ككل يتحول إلى معتقل جماعي.

## تهمة أن تكون مواطناً عربياً

نقرأ في رواية وحيد طويلة "حذاء فيليني" (منشورات المتوسط 2016) كيف أن الإنسان العربي متهم في انتظار إنبات العكس؛ وتهمة أنه مواطن لا يحق له أن يتنفس دون أن يأخذ تصريحاً رسمياً من مكتب الأمن القومي. أي حركة يمكن أن يقوم بها، مهما كانت بساطتها وعفويتها، تسجل في تقرير البوليس السياسي كفعل مخل بالنظام السياسي.

وبذكاء رهيب تسلل الروائي الطويلة إلى دهاليز نفسية الجراد يطرق أبوابها الموصدة، ويضيء عتماتها المرئية، لنرى العالم بعيونه وحكم هو عالم تعيس عالم الجراد. وفي المقابل، ووفق آلية الاعتراف السري، ترك ضحايا الجراد ينتقمون بطريقتهم. سنكتشف أيضاً أن الضحايا هم من يصنعون الجراد.

يباغتنا بطل الرواية (لكن هل هو بطل؟) والذي يُدعى في الأصل مطاع، والذي سيتحول إلى مطيع بقرار سياسي نافذ. قلت يباغتنا مطاع/مطيع بسؤال يلخص معضلتنا العربية: لماذا يتعرض المواطن للعقاب؟ ألا يبدو سؤاله لأدعا؟ بالنسبة إليّ، هو كذلك، لأننا كلنا نطرح السؤال نفسه:

لمماذا تكره الأنظمة العربية شعوبها؟ هذا يعني أن الواقع العربي هو في قمامة الرؤى الكابوسية لكافكا الرهيب.

إن ما يحدث في السجون العربية صورة مصغرة عما يحدث خارج أسوارها، إذ ثمة قمع حيث ولبت وجهك، وأخطره ذلك النوع اللامرئي من القمع.

ترداد شراسة هذا الواقع حين تتدخل القوى الدينية في المجتمع، لتمنحه شرعية قوية، فما يمتن دعامة الزعيم الجائر هو رجل دين أجير، وما يمنح شرعية استثمارية نظام قهري هو إطلاق كلاب الأصولية الدينية لتنتشر سمومها في المجتمع وتفتني جوا ملوثاً بالخوف.

ما الذي جعل بطل رواية "عازف الغيوم" للروائي العراقي علي بدر يتخذ قرار الهجرة إلى بلجيكا؟ إنه الواقع العراقي الكابوسي في عصر سيادة القوى الدينية المتعصبة والتي استغلت غياب الدولة لقرض قوانينها المتشددة.

قرار الهجرة بالنسبة إلى نبيل عازف التشيللو هو لإيقاظ ذاته المؤمنة بالفن من الإنهيار الكلي، فقد رأى أن الإنسان العراقي فيضغ بطله أمام مهمة خطيرة وهي نقل جثة صديقه أنور المتوفى ودفنها في سوايديا، قريته الأصل، والتي أصابها لعنة الخلود.

لعمري على علم بخطورة المهمة لأن إدخال جثة إلى قرية خالدة هو بمثابة تهديد لأمنها العام، فقد سقطت لفظة الموت من قاموس الخالدين واختفت المقابر وبنيت فوقها المراكز التجارية الكبرى. يقدم لنا نوري رؤية معكوسة للواقع العربي، فإذا كان العربي محروماً من الموت في الرواية، بعد اكتشافه لسر الخلود، فهو في خارج هذه السردية التخيلية محروم من الحياة؛ لكن نكتشف أن الخلود، كما قد يتوهمه الحاكم الطاغية لعنة ومأساة لا تطاق. فافكر مآسي سكان سوايديا أنهم لا يموتون في حين يتوقون إلى الموت لأنه بمثابة السعادة الحقيقية.

في واقعنا العربي تصير الحياة تهمة، وقد تعززت هذه الرؤية أكثر بإرجاعها إلى الجذر الديني حيث الحياة الحقيقية هي حياة الآخرة، أي حياة الخلود، هناك في ذلك العالم المينافيزيقي. أما مفاتيح ذلك العالم فهي ازدراء الحياة والتعامل معها بحذر شديد.

ننتمي للأسف إلى مجتمعات تغرس فينا كراهية الحياة بل الخوف منها، ويجب أن نتخيل حجم هذا التراث العنيد من الأحكام التي تلقي بكاملها على لاوعينا، وكانت الرواية إحدى الأدوات التعبيرية التي استطاعت أن تجسد فنياً وجمالياً هذا الإحساس بعنف الواقع في كل أبعاده المختلفة.

يقول طليم بركات موصفاً واقعنا العربي "إن الإنسان في مثل هذه المجتمعات

## التواصل المعطوب



عبد الفتي فوزي  
شاعر وكاتب من المغرب

كثيرة هي الأسئلة التي تثيرها القصيدة العربية المعاصرة ضمن سياقها المركب منذ ظهورها إلى الآن، فتعددت منطقاتها وتجاربها. لكن دعونا قبل بسط ذلك، نبرز المكونات التي تنهض عليها القصيدة ضمن أفق توصلها. وهو فصل إجرائي فقط، لأن العملية الإبداعية على قدر كبير من التداخل.

إن الحديث عن القصيدة بصفة عامة، هو في حد ذاته حديث متعدد، بعضه يتعلق بالمبدع والآخر بالإبداع والثالث بالمتلقي.. ويغلب على ظني أن الوعي بهذه الثلاثة ضمن السياقات المحيطة التي تساهم في توليها، من شأنه خلق مشاركة وجدانية وفكرية تتفاعل مع النص. والبقية تأتي لخلق مراس قرآني هادف لملء فراغات أو بياضات ما؛ أو إعادة الكتابة للنصوص المقرؤة بمعنى ما.

تعددت التعاريف للمبدع، فبعضها منهجي يسعى لخدمة أصول النظرية، والآخر ثقافي يقدم صفات المبدع في إطار من الإنصات والتفاعل. وعليه، فهو كائن اجتماعي بمعنى ما أو نفسي أو لغوي.. ومن جانب آخر، فالمبدع يتميز بصفات أساسية منها كما يحدد الباحث عز الدين إسماعيل: هو صاحب ثقافة واسعة، أي الوعي بالواقع والتاريخ، قصد انتساب فاعل للأمة والإنسانية. ولا يمكن بأي حال من الأحوال الكتابة إلا داخل ثقافة معينة، نكتب فيها وبها على حد تعبير شكري عباد في كتابه "الرؤيا المقيدة". فالمدع وفق الكتاب الأخير ينصف بالرؤيا وهي أداة لهندسة أفق من الاحتمال والتخيل، والرؤى وهي بمثابة شرارات مستقبليّة تمنح تعددا للحياة في المعنى، للخروج عن المألوف والرتابة.. وهو ما يقتضي وعياً شعرياً من دونه تكون القصيدة سطحية أو مصفوفات ورقية دون احتراق أو أفق.. فهذه التعاريف والأفكار المتناثرة، تدل على أن الكتابة رهنات ورؤى، فالمبدع ينتسب بشكل ما للواقع والتاريخ بواسطة اللغة ومن داخل الشعر.

واضح أن الحديث عن المبدع يكتسي مشروعته من خلال القصيدة باعتبارها وسيطا بين المبدع والمتلقي. وهو ما يقتضي من هذا الأخير، امتلاك حد ولو أدنى من الثقافة الأدبية والشعرية، قصد تواصل مرغوب فيه. فالقصيدة تشكيل على اللغة التي تظهر إيقاعاً وتصويراً فنياً، وإيقاعاً مركباً.. لغة تقطع العالم من زاوية ما للتعبير عن حس دقيق بالمرحلة.

يبسود أن وضع المؤسسة الأدبية قد تغير كثيراً، فالمبدع قدما بإمكانه من خلال بيت شعري أن يرفع من شأن قبيلة أو يحط من أخرى، وهو ما يثبت أن القصيدة كانت بحق ديوان العرب أي حقيبة حياة. فعن أي مبدع يمكن الحديث الآن؟

مبدع لم يرق إلى مرتبة المثقف المثير للسؤال والقلق داخل المؤسسة بتلاوينها المختلفة؛ وأكثر من ذلك فالمشهد الشعري المغربي تعددت نبراته وتجاربها وأصواته أيضاً. ودون تعميم أو نوايا جاهزة تشطر المشهد فرقاً ومللاً، نقول هناك إصدارات متسارعة الظهور؛ لكن المتابعة بأشكالها المختلفة ضعيفة وخافتة.

وهو ما يؤكد أن الخلل متعدد في تلقي الشعر ابتداءً من الأسرة إلى المؤسسة بانواعها المختلفة. لكن الشعر بريء من خيوط هذا التواصل المعطوب. فالقصيدة التي تخلق وقعا وأثرا تبقى جديرة بالانتساب للهوية الشعرية كنص مشترك ممتد في الذكرة والوعي. الشيء الذي سيخلق ولا شك، تلك المصاحبة للقصيدة في المجتمع والحياة كصوت مناهض وفاضح؛ لكن بكيفية جمالية خاصة، تقتضي الوعي باليات الخطاب الأدبي الذي لن يذوب في الخطابات الأخرى. فلكل خطاب قيمه الجوهرية وزاوية نظره للأشياء والحياة.

## ولادة الحدائثة الروائية في العالم

الناقد البريطاني جيسي ماتز يستكشف «تطور الرواية الحديثة»

عواد علي  
كاتب من العراق

□ عندما عاينت الرواية الإنكليزية فرجينيا وولف فيض الحقائق اليومية في الروايات التقليدية السائدة في عصرها، ودعت رفقاءها الروائيين لجعل الأشياء أكثر ملائمة للأساسيات الحياتية، كانت تأمل أن تكون الرواية الحديثة أكثر تناغما مع التجربة الإنسانية. وينبغي لهذا الأمل أن يكون أكثر قوة في أيامنا هذه، حيث غدت المعلومات التي تطرق رؤوسنا كل حين فيضانا عارما لأحدود لطغيانه.

في تقديمها للطبعة الثانية من كتاب «تطور الرواية الحديثة» لجيسي ماتز، الصادرة عن دار المدى، تقول مترجمته الروائية العراقية لطيفة الدليمي إن هذا الكتاب يعد مرجعا ممتازا، بين بضعة مراجع أخرى، في دراسة الرواية الحديثة على صعيد النشأة والتاريخ والمالات اللاحقة، فهو يتناول جوانب من نظرية الرواية الحديثة وفلسفتها ومآلاتها وموقعها في العالم المعاصر. ومن هنا تنبع أهميته لكل المشتغلين في حقل الرواية والدراسات السرديّة بعامّة، سواء كانوا متخصصين أم قراء شغوفين.

## لماذا الرواية

تفتتح المترجمة تقديمها للطبعة الأولى بمادة عنوانها «لماذا الرواية؟» بينت فيها العوامل التي تجعل الفنّ الروائيّ يحوز على تلك المكانة التي يتفوق بها على كل الأشكال السردية الأخرى

(سواء كانت مكتوبة أم مرئية). ويلاحظ القارئ منذ البدء أن هذه المسوغات التي أوضحتها المترجمة بدقة لا تنتمي إلى تلك المسوغات التقليدية المتداولة التي طالما قرأناها من قبل. وتمضي المترجمة في تقديمها الثري، فتكتب عن موضوع «الرواية» وثورات الحدائثة، مركزا على سبت من الثورات التي أثرت في هيكله الحدائثة الروائية: الثورة الفيزيائية، الثورة التقنية، الثورة الفلسفية، الثورة الاجتماعية، الثورة

السايبولوجية، والثورة الليبرالية، ثم تكتب عن الأشكال الروائية التي تولدت من الرواية الحديثة، أو ساعدت على ظهورها، وهي: الرواية ما بعد الحدائثة.

يمتاز هذا الكتاب بميزة فريدة- إضافة إلى مزايا كثيرة فيه- هي كونه لم يكتف بالاستغفال على الرواية الحديثة- كما يوحي بذلك عنوانه- بل تناول في الفصل السابع المعنون ب «التجديدات ما بعد الحدائثة» مدخلا موجزا لرواية ما بعد الحدائثة.

الرواية ما بعد الكولونالية، رواية التعددية الثقافية (بكل أشكالها النوعية المتميزة)، والرواية الرقمية. وتتناول المترجمة بعد ذلك موضوع «الرواية الحديثة ونظرية موت الرواية»، وتشير إلى أربعة مسوغات تعد أسبابا داعمة للحفاظ على حيوية الفنّ الروائي وضرورته اللازمة في عصرنا هذا (ولعمدود طويلة لاحقة)، ثم تتساءل «هل انتهى عصر الرواية الحديثة؟»، وتقدم في معرض الإجابة عن هذا التساؤل مادة مهمة يمكن إدراجها تحت عنوان «مستقبل الرواية الحديثة»، ذلك العنوان الذي تناوله مؤلف الكتاب بالدراسة المسهبة في القسم الثاني من الفصل الأخير في الكتاب.

## الحدائثة الروائية

يناقش المؤلف في مقدمته للكتاب موضوع الحدائثة الروائية من حيث تاريخ اعتمادها في ميدان الفنّ الروائي، ثم من جهة طبيعتها والسمات التي وسمت كتابات الروائيين الحدائثين بخصائصها المميزة. وقد سلك في مناقشته مقاربة متمعة ورصينة في الوقت ذاته باعتماده مؤشرات تطبيقية في الحدائثة الروائية كما نشهدها في أعمال روائيين حدائثين مثل: جيمس جويس، غيرترود ستاين، فرجينيا وولف، جين توومر، ثم في أعمال روائيين حدائثين لاحقين لهم. ويمكن للقارئ في هذه المقدمة متابعة الكيفية التي يوضح بها المؤلف طريقة هيكلية تعريف الحدائثة الروائية شيئا فشيئا حتى باتت تعني القدرة على التعامل مع المعضلات والإمكانات الملازمة للحدائثة- الأعاجيب التقنية، الفوضى

الاجتماعية، الأحيات السايكولوجية، نمط التغير- وجعل تلك الموضوعات المادة الأساسية والأثيرة التي تستمد منها الرواية تحدياتها وإلهامها. كما تعنى الحدائثة الروائية مواجهة الحدائثة بأشكال تجريبية غير مطروقة في الكتابة، وتجنح الرواية الحديثة لفعل ذلك وهي مسكونة بقناعة راسخة بأن الأشكال الجمالية يمكنها إحداث فرق جوهري في الطريقة التي يرى بها الناس، ويفكرون، ويعيشون، وربما عنى هذا شيئا يبدو قديما إلى حد يبعث على التناقض، شيئا بدأ قبل مائتي سنة تقريبا (عندما راحت الحدائثة تبدو للمرة الأولى كمعضلة عظيمة الطغيان)، ثم حلت الذروة الحدائثة عام 1922 مع نشر «بوليسيس» لجيمس جويس مترافقة مع الفتوحات الحدائثة الأخرى، ثم أدت الحدائثة الروائية بختام بعدما بدأ أن المثالية الجمالية لم تعد تناسب حدائثة حياة ما بعد الحرب، لكن لن تعد الرواية الحديثة ما تجود به دوما، فكما سنرى لاحقا يمكن للرواية، في جميع الأوقات، أن تكون متسمة بالحدائثة، أو في أقل تقدير يمكن لأشكال الرواية الحديثة- ولو تقادم- أن تكون مصدر حيوية مدهشة لتثقافتنا الراهنة.

يبدأ جيسي ماتز كتابه بفصل عنوانه «متى ولماذا: نشأة الرواية الحديثة» يبحث فيه تفاصيل بشأن نشأة الرواية الحديثة والآباء المؤسسين لها، خاصة في بواكير



لوحة: روبيرت موسيل

عام 1914 عند بداية الحرب العالمية الأولى، ثم يفرد قسما مهما من هذا الفصل لسبعة من الروائيين الحدائثين، منهم: فرجينيا وولف، فورد مادوكس فورد، ويلا كاتر، ودي. إ.ج. لورنس. ويتناول بالإشارة المختصرة عملا حدائثيا مميزا لكل من هؤلاء الروائيين.

## مفهوم الواقع

أما في الفصل الثاني الموسوم بـ «ما هو الواقع»: الأسئلة الجديدة، وهو أحد الفصول التي قلما نجد مثيلا لها في الكتب المترجمة الخاصة بفن الرواية، فيتناول فيه المؤلف مسالة مفهوم الواقع، والأسئلة الجديدة التي نشأت بفعل هذه المسألة، والمترتبات التي انعكست عنها في ميدان التداول الروائي. ولا يخفى بالطبع أن هذه المسألة هي انعكاس مباشر لنهضة الفلسفة التحليلية، وسعيها إلى أن تكون فلسفة العلم عن طريق زلزلة القناعة بالمواضعات الرائدة للمفاهيم الأساسية التي تشكل هيكل الوعي البشري. ولا يفوت المؤلف التأكيد أن الرواية الحديثة كانت بالغة الحساسية في ميدان تأثيرات هذه الفلسفة واحتوائها في الحدائثة الروائية.

يدرس المؤلف في الفصل الثالث المعنون بـ «الأشكال الجديدة: إعادة تشكيل الرواية»، ومن خلال أمثلة تطبيقية لأعمال روائية حدائثة مؤثرة، الكيفية التي انعكست بها الحدائثة الطاغية في ميدان الفنّ الروائي، والأشكال السردية التي تمّ توظيفها بقصد احتواء مفاعيل هذه التأثيرات الحدائثة. أما في الفصل الرابع، الذي يحمل عنوان «المعضلات الجديدة»، فيسائل طائفة من المعضلات الروائية المستجدة التي جاءت

مع عصر الحدائثة على صعيدي الموضوعات والتقنيات الروائية في سياق المقارنة مع رواية ما قبل الحدائثة.

ويفرد المؤلف الفصل الخامس المعنون بـ «حول العالم الواقعي: السياسة» لمناقشة التأثيرات السياسية- والدنيوية على نحو عام- في الفنّ الروائي، خاصة في الفترة المحصورة بين الحربين العالميتين الأولى والثانية، وقد فعلت هذه التأثيرات فعلها في الروائيين الحدائثين، ودفعتهم إلى اعتماد تعديلات محددة في طريقة تناولهم الروائي، ومسألة الحدائثة وإحداث تعديلات مؤثرة فيها، وبالكيفية التي قادت إلى عصر ما بعد الحدائثة والرواية المعاصرة لاحقا. ونقرأ عن هذه الموضوعات في الفصل السادس الذي عنوانه المؤلف بـ «مسألة الحدائثة: مراجعات منتصف القرن».

## تجديدات ما بعد الحدائثة

يمتاز هذا الكتاب بميزة فريدة- إضافة إلى مزايا كثيرة فيه- هي كونه لم يكتف بالاستغفال على الرواية الحديثة- كما يوحي بذلك عنوانه- بل تناول في الفصل السابع المعنون بـ «التجديدات ما بعد الحدائثة» مدخلا موجزا لرواية ما بعد الحدائثة. كما وضع مؤلفه في الفصل الثامن المعنون بـ «الحدائثة ما بعد الكولونالية» مقامة موجزة للرواية ما بعد الكولونالية، وقف فيها على التأثيرات الحدائثة في كل من الرواية ما بعد الحدائثة والرواية ما بعد الكولونالية، من خلال عدد من الروايات المتميزة. ويختتم المؤلف كتابه بفصل مخصص للاستنتاجات، وإلقاء الضوء على مستقبل الرواية الحديثة.

## يناقش المؤلف في مقدمته

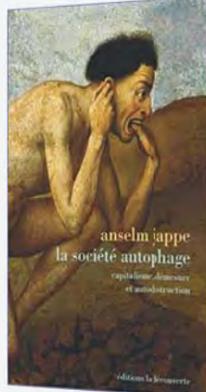
للكتاب موضوع الحدائثة الروائية من حيث تاريخ اعتمادها في ميدان الفنّ الروائي، ثم من جهة طبيعتها والسمات التي وسمت كتابات الروائيين الحدائثين بخصائصها المميزة.

يضمّ الملحق الأول في الكتاب النصّ الإنكليزيّ الكامل، مع الترجمة، للمقالة التاريخية المهمة لفرجينيا وولف الموسومة بـ «الرواية الحديثة»، التي نشرتها في بداية ثلاثينات القرن العشرين. ويحتوي الملحق الثاني على نصّ تعريفى بمعظم الأسماء الروائية والثقافية التي مرّ ذكرها في الكتاب. أما الملحق الثالث فيضمّ نصّا تعريفيا بقائمة كاملة من المصطلحات الفنية التي غالبا ما يمرّ بها القارئ للأعمال التي تتناول محبّ الرواية. ويتضمن الملحق الرابع قائمة طويلة من المؤلفات التي رأت فيها المترجمة لطيفة الدليمي عمالا في غاية الأهمية لمن أنس في نفسه الرغبة في الاستزادة من القراءة والبحث في حقل الرواية الحديثة، والفنّ الروائي على نحو عام.

ويختتم الكتاب بفهرس طويل من إعداد المترجمة اجتهدت فيه ليكون بمثابة معجم للمصطلحات، ودليلا لحشد من الأعمال الروائية، وأسماء الروائيين التي يعجّ بها الكتاب.

## اللغات السرية عند الشعراء والمنحرفين

□ لغات غامضة كتاب طريف لدانيال هيلر راوزن، يستكشف فيه ظاهرة غريبة لم تثل في رأيه ما تستحق من عناية، ألا وهي حرص البشر عند الحديث بلغة ما إلى ابتكار لغات سرية، قد تكون جادة أو مسلية، وقد تكون ألعابا موجهة للأطفال وقد تكون عملا معدا للكبار عسير الفهم عُسر اللغات الأجنبية. ويذكر بأن ظهور تلك اللغات الغامضة عمدا بدأ مع النهضة الأوروبية، وقاومها النحاة والمشرعون والفقهاء معتبرين أن أشكال الخطاب الجديدة تلك هي أداة جريمة. مثلما يذكر بأن ليّ اللغات ليّا متصنعا رأى النور أول مرة في اليونان القديمة، وروما، ثم في بروفانسيا وإسكندربنايا وأوروبا في القرن الوسيط، ولكن لغايات أخرى، حيث درج المغنون والنساخون إلى ابتكار تنوعات ملتبسة في فنون القول، دون أن يبحنوا من وراء ذلك عن تمنع أو خداع، بل كانوا يريدون الكشف عن لغة الآلهة، التي كان الشعراء والرهبان وحدهم يتقنونها. والكتاب يرصد مختلف أنواع اللغات الغامضة، من لغة المنحرفين والمجرمين إلى التعابير المقدسة، ومن أعمال سوسير في الجنس إلى نظريات جاكوبسون في الشعر، ومن الفنون الغريبة إلى نسخا التوراة ومؤسسي دادا.



## المجتمع السائر إلى حتفه بإرادته

□ في «المجتمع الملتهم ذاته» يهتم أنسيلم جاب بالذات النرجسية التيامة التي يعرفها بكونها الذاتية الخاصة برأسمالية الأزمة، حيث توسع أزمة القيمة هنا خطابها ليشمل دائرة البنى النفسية، بحثا عن تيمية البضاعة. ينطلق الكاتب من أسطورة إيزورخون، الملك الذي التهم نفسه لأنه لم يعد يجد ما يشبع نهمه، كعقوبة ربانية عن إساءته إلى الطبيعة، ليشبه به اندفاع المجتمع نحو هلاكه، ويصوره كقطعة انطلاق المجتمع الملتهم ذاته، مستهديا كما في كتبه السابقة بنظريات ماركس على ضوء نقد القيمة، ليبين أن المجتمع الحديث قام أساسا على العمل التجريدي والمال، والبضاعة والقيمة. ولكن كيف يعيش الأفراد في هذا المجتمع السلعة؟ وأي نوع من الذاتية تنتج الرأسمالية؟ لفهم ذلك يعود بنا الكاتب إلى فرويد وإريك فروم وكريستوفر لاش، ليستنتج أننا مدعوون إلى التحلي عن الفكرة التي أوجدها الفكر الحديث عن كون الفرد حرا ومستقلا، لأنه في الواقع يستبطن إرغامات خلقها الرأسمالية.

## حقائق مستقبلية أم طوباويات؟

□ طوباويات واقعية كتاب إريك لين رايت، أحد كبار علماء الاجتماع الأميركيين، يقترح فيه بوصلة جديدة لابتكار ما بعد الرأسمالية وممارسته، دون انتظار أيام أفضل أو غد مشرق. لماذا وكيف الخروج من الرأسمالية؟ ما هي البدائل الموجودة منذ الآن؟ هل نستطيع، وهل ينبغي إعادة ابتكار الاشتراكية عن طريق إنجازات لملوسية؟ بأي أدوات، بأي أشكال عمل، وأي مؤسسات؟ تلك أسئلة عريضة، متماسكة فيما بينها، يحاول هذا الكتاب القيم الإجابة عنها بوضوح، كحصيلة لبحث عالمي مشترك استغرق إنجازها عدة سنوات حول نظريات الانفتاح الأكثر راهنية، وكذلك عدة مشاريع حية لتحول راديكالي، أو متدرج، سبق أن رأت النور في المجالات الاقتصادية والاقتصادية والسياسية. انطلاقا من البحث حول تجارب ما بعد الرأسمالية المعاصرة، يتبدى تصور جديد للتقدم ووسائله الممكنة، وكذلك لرؤية علمية لأنماط تجاوز الرأسمالية. هذه الطوباويات الواقعية ليست للمثاليين ولا للواقعيين، بل هي تجارب معيشية، وتصورات جريئة تضع من الآن ظروف مستقبل ممكن وأسس وأشكاله.





ملاحم من الحياة اليومية ومشاهدتها القاهرية في قرن شهد ذروة فنون عصر الاستشراق



ملاحم نساء يغسلن في جوار بئر

## قاهرة القرن التاسع عشر بعين مصور فرنسي

### للمرة الأولى في القاهرة معرض لأعمال إميل بيشارد



محمد الحماصي  
كاتب من مصر

نظمت صالة عرض التصوير الفوتوغرافي بالتعاون مع مكتبة الكتب النادرة والمجموعات الخاصة بالجامعة الأميركية بالقاهرة، معرضاً فوتوغرافياً بعنوان "إميل بيشارد: مستشرق في القاهرة القرن التاسع عشر". ضمت المجموعة، التي تم اقتراضها من عضو مجلس أوصياء الجامعة الأميركية بالقاهرة فيليب مارتين، 53 صورة داكنة تعود إلى القرن التاسع عشر من مجموعة الدراسات الاستثنائية للمصور إميل بيشارد والتي تضم مشاهد الحياة اليومية للحياة في شوارع القاهرة في القرن التاسع عشر والحياة العائلية، وانشطة الأسواق والدرابيش الصوفية والنساء ومجموعة متنوعة من البورتريهات الخاصة بالشيخ السادات، إحدى الشخصيات الهامة في المجتمع في ذلك الوقت.

إميل بيشارد مصور فرنسي ظهر في مصر سنة 1869، وكان الاستديو الخاص به في حديقة الأزبكية، وكان من ضمن مهامه توثيق الآثار في المتحف المصري. ومن الصعب والنادر جدا العثور على مجموعة متكاملة من أعماله، ولذلك تعتبر هذه المجموعة المعروضة قيمة جدا. وهي تعرض

أكاديمية قام بإعادة هذا الألبوم لفترة لمكتبة الجامعة. وعلى الرغم من أن جميع الصور متاحة على الإنترنت تسم تنظيم المعرض للصور الغلبية، حيث تم انتقاء 55 صورة من الألبوم. وأغلب الصور تدور حسب المواضيع التالية:

1. الماء في المدينة.
2. المرأة وملابسها والمجوهرات والزينة.
3. الشيخ السادات في بيته الموجود حتى الآن برب الجمالين.
4. الصوفي والأنشيد والموسيقى التي كانت تعزف في لقاءات الدراويش.
5. الأسواق التجارية والباعة الجائلين.

ولكن الجديد في الموضوع أن أسلوب العرض يكاد يكون ثلاثي الأبعاد، فالكثير من العناصر التي في الصور معروضة أيضا كقطع متحفية قام الفريق المنظم للمعرض بإحضارها سواء من بيوتهم أو من أسواق خان الخليلي أو من منطقة تحت الربع، ورغم أن الصور أبيض وأسود، فإن المعرض يعكس ألوان الشرق ورحيقه بسبب القطع المتحفية التي تعكس هذا الجو الشرقي وتسمح للمتفرج بالفوق في الصور وفهمها بسهولة.

يذكر أن المعرض الذي افتتح في 14 فبراير يستمر حتى 22 مارس بصالة عرض التصوير الفوتوغرافي، مبنى عبداللطيف جميل، حرم الجامعة الأميركية بالقاهرة الجديدة.

لأول مرة في مصر وربما في العالم. ففي فرنسا أقيم معرض أو اثنين له، لكن الصور المعروضة كانت من مجموعات مختلفة. أما هذه المجموعة فهي متكاملة بحسب ترتيب وانتقاء المصور وكل صورة لها رقم تسلسلي. وقد عاش بيشارد في القاهرة بين 1869 وسبعينات القرن التاسع عشر، وكان في ذلك الوقت المصور الرسمي للمتحف المصري بالشراكة مع مصور فرنسي مرموق آخر وهو هيبوليت ديليبه والذي كان يدير معه استديو للتصوير الفوتوغرافي (كشك في الأغلب) في حديقة الأزبكية. قام المصوران بيشارد وديلبه بنشر اليوم لمتحف بولاق. وعند عودته لفرنسا، شارك بيشارد في معرض التصوير الدولي بباريس عام 1878 حيث حصل على جائزة ذهبية. وبخلاف البومات الصور التي كلفه بها الخديوي إسماعيل، قامت بالمير بنشر صور أسفاره ورحلاته تحت عنوان "مصر والنوبة"، وهذه الأخيرة متاحة بمكتبة الكتب النادرة والمجموعات الخاصة.

حصلت مكتبة الجامعة على هذه المجموعة من خلال أحد أوصيائها الذي قام بشراء الألبوم من مزاد بلندن، وحيث إنه يعرف الدور الذي تقوم به مكتبة الكتب النادرة في التعاون مع هيئة التدريس لنشر الثقافة واستخدام ألبات مثل الصور وغيره كأداة تعليمية ومادة يبني عليها دراسات

## معرض كائنات السينما الغرائبية

### رحلة في العوالم الفانتازية لمخرجين فرنسيين



عمار الأمون  
كاتب من سوريا

لم تكن السينما في بدايتها فناً، بل كانت نوعاً من السحر لخلق الدهشة وأسر الجمهور، أشبه بنافضة إلى المستحيل والعوالم المتخيلة التي تأسر ألبان المشاهدين، ومع تطورها السريع أصبحت السينما تمتلك واقعها الخاص وعوالمها الدهشة، هذه العوالم الحية في الشاشة تحتاج إلى جهود فنية وتقنية لا تقتصر فقط على عمليات الكتابة والتمثيل والإخراج وغيرها، بل أيضاً بناء ديكورات وضع أغراض وأدوات وأزياء ترسم تفاصيل إلى فيلم وتكسبه حيويته، ويمتد الأمر كذلك إلى خلق شخص متخيلة لا يمكن أن تكون حية إلا على الشاشة كما في أفلام الخيال العلمي والفانتازيا، حيث يحضر السحر في أصغر التفاصيل والأدوات التي قد تبدو دون قيمة على أرض الواقع، لكنها أساس الدهشة في عوالم السينما وكان الأخيرة ماكينة لصناعة الأحلام.

تشتهر صالة سان بيير في العاصمة الفرنسية باريس بمعارضها المميزة، وهذا العام تشهد معرضاً بعنوان "كارو/ جونيوت" الذي يحتفي بالمخرجين الفرنسيين جان بيير جونيوت ومارك كارو، اللذين بدأت صداقتهما عام 1974 في مهرجان سينما الكارتون في نانسي، ليصبحا بعدها أقرب لثنائي قديم لنا العديد من الأفلام الساحرة بصرياً، وخصوصاً أن كارو إلى جانب كونه مخرجاً هو رسام وفنان رسوم مصورة. يحوي المعرض مجموعة من النماذج والرسومات والأدوات والأغراض والشخصيات

التي استخدمها الثنائي في الأفلام التي تعاونوا فيها سواء كانت قصيرة أو طويلة فبلمي "بهارات" و"مدينة الأطفال الضائعين"، كذلك ما استخدماه في الأفلام التي صنعها كل واحد منهما على حدة مع التركيز على أعمال جونيوت، إذ نرى مجسماً للكائن الفضائي المستخدم في فيلم (الكائن الفضائي 4- Alien 4) والذي أخرجه جونيوت لهوليوود وسط تشكيك الكثيرين بقدرته، كذلك نرى الأزياء المستخدمة في فيلم "إيميلي بولان" الشهير، ودفتر الصور الذي كانت تمتلكه، كما تحضر التماثيل التي كان يلعب معها "بيفيت" في فيلم جونيوت الأخير، إلى جانب سلسلة من الآلات العضوية التي تدمج مع الجسد البشري والتي استخدمها جونيوت في أفلامه القصيرة.

نشاهد في المعرض أيضاً التخطيطات والرسومات التي صنعها كارو لتصميم عوالم فيلم الكائن الفضائي، إلى جانب الأسلحة وأزياء الفضاء وغيرها من الأغراض التي تشكل الهوية البصرية لعوالم أفلام كل منهما التي يتداخل فيها الواقعي مع السحري، كالة الذكاء الاصطناعي العجيبة التي استخدمت في فيلم "مدينة الأطفال الضائعين".

التصميم الدقيق وفعالية كل من الأغراض التي نراها هو ما يأسر المشاهد، فهي ليست مجرد أغراض جامدة هدفها فقط ملء الفراغ في الشاشة، بل هي حية وتحرك ويمكن استخدامها، وتخلق الإحساس بأنها حقيقة حتى لو لم تكن أمام الكاميرا، وهذا ما يؤكد كل من جونيوت وكارو اللذان يقولان إنهما

يقومان بصناعة ما يستخدمانه من أغراض بأيديهما دون الاستعانة بالآلات المعقدة أو شديدة التطور، فهما يؤمنان بأن للأغراض أرواح وكأنها تحرق في من يستخدمها أو يقف قريباً منها، وهنا تحضر أهمية السينما كونها تجعل هذه الأغراض ذات جدوى وقادرة على أن تتحرك بحرية في عوالمها المتخيلة، لنراها في المعرض أشبه بكائنات تنتظر لمسة سحرية كي تعود للحياة.

لم يشكّل التقدّم التكنولوجي وتقنيات التحريك عبر الحاسوب عائقاً أمام الثنائي، إذ مازال يستخدمان المجسمات الصغيرة والمخططات الورقية في أفلام التحريك التي يخرجانهما سواء كانا سوياً أم منفصلين، كالكاينات الصغير والحشرات الناطقة التي صنعها جونيوت واستخدمها في فيلم تحريك

المعروضات ليست مجرد أغراض جامدة هدفها فقط ملء الفراغ في الشاشة، بل هي حية وتحرك

قصير أخرجه احتفاءً بالشاعر جاك بريفيير. ما بلغت النظر حين دخول صالة العرض أن شكلها دائري ويصف جونيوت هذا الخيار بأنه يمكن الزائر من مشاهدة كل الأعمال دفعة واحدة في حال وقف في المنتصف ودار حول نفسه دورة كاملة بمدى لا تتجاوز الثانيتين ونصف الثانية، ما يشبه مدّة الحلم إذ يمكن أن تترك هذه الحركة انطباعاً بصرياً لدى الزائر بأنه سافر إلى عوالم غرائبية ثم عاد منها دون أن يدرك ما حصل.



جهتان في المعرض تكشفان عن طبيعة المواد التي أثنته: نافذة على المستحيل

## لينين الرملي يجدد الحوار حول فكرة الثورة

«أضحك لما تموت» حوار مجتمعي ساخر

اختار الكاتب الساخر لينين الرملي أن يقف عند الأحوال المصرية الراهنة في مسرحية "أضحك لما تموت"، وتخطى بعرضه الجديد حاجز اللجوء إلى الماضي كما جرى في مسرحية "أهلا يا بكوات"، أو الذهاب إلى المستقبل البعيد مثلما حدث في عرض "وداعاً يا بكوات"، واعتبرهما المؤلف جزأين سابقين للمسرحية الجديدة التي بدأ عرضها على المسرح القومي بالقاهرة مؤخراً، وبذلك فتح الرملي باباً للمراجعة بين أجيال مختلفة نحو حديث الثورة في مصر.

سارة محمد  
كاتبة من مصر

إلى الخارج، وتكتفي بالتواصل معه عبر رسائل الموبايل أو مكالمات لا تتعدى ثواني معدودات.

أما يحيى، فهو شخصية فاعلة ومحركة للأحداث، قرر أن يدعي النسيان بعد إحباطات من الدولة ورحيل الزوجة وهجر الابن الذي لم ينصت لحديث الأب بعدم الذهاب إلى الميدان فتركه، ويزيد على ذلك إصابته بمرض سرطاني.

الحالة التي بدأ عليها يحيى جاءت نتيجة لانكسار نفسي كبير وقد وصل به الأمر إلى إهمال ذاته وتجاهل نظافته الشخصية وارتداء ملابس بالية، وإن كانت مصممة الملابس نعيمة عجمي قد نجحت في إظهار التناقض الشديد بينه وبين شخصية صديقه طاهر، الذي كان أنيقاً في ثيابه، والرمزية هنا لعمله كمصور للنخبة من رؤساء ومسؤولين، وهو ما يشي بالمكاسب التي حصل عليها جراء العمل معهم.

## حدث الثورة

لماذا توقف الكاتب عند حدث الثورة؟ سؤال كبير لا بد من وضعه في الاعتبار خلال مشاهدة العرض، لأنه كان من الممكن أن يتعد عن فكرة تقديم العرض من الأساس وقد بدأ في كتابته منذ حوالي سبع سنوات، وربما كان يحمل معه نقداً غير مباشر لسياسات الحكومة، كما حدث في الجزء الأول.

في هذا الجزء كان الحلم الذي راه أستاذ التاريخ وهو يعود بالزمن إلى الماضي، تحديداً إلى عهد المماليك وعصور توريث الحكم والفساد في مصر، في إسقاط غير مباشر على سياسات الحكومة التي تخللتها إشارات للحاضر، الأمر الذي كان سيدفع كاتبه إلى استكماله بصورة أكبر مع تصاعد أزمات النظام السياسي في تاريخ ما قبل ثورة يناير.

كان الرملي ذكياً واختار منطقة آمنة لا تجعل المشاهد يمل من تكرار الحديث عن فساد النظام ولم يذهب إلى اللحظة الحالية، لأنه مازال يقرأ المرحلة السياسية التي يمر بها المجتمع، لكنه ذهب إلى صلب القضية ذاتها، وفتح حواراً مع عقل المشاهد متضمناً سؤالاً غير مباشر يقول "هل كانت ثورة يناير 2011 صواباً أم خطأ؟".

## أفكار الثورة

يُترجم ذلك في تمسك أستاذ التاريخ (الفنان نبيل الحلفاوي) بخلق نوافذ مسكنه المحاط بصيحات شباب الثورة وعلم الدولة ولا يريد أن يرى شيئاً بعد أن فقد الأمل في الإصلاح، وتماشياً مع تركيبة شخصية البطل تظهر على مدار الأحداث جثة مغطاة بشاش أبيض تخرج من ثلاجته وكأنها إشارة لحياته التي أصبح لا يعيرها اهتماماً ويعتبر ذاته فيها كالجثة.

يتميز الرملي، على مدار رحلته الطويلة في الكتابة الساخرة، بالتركيز على الجانب الإنساني وسط قضايا هامة يناقشها بسلاسة وبساطة وبشكل يجعله كمفرد



نبيل الحلفاوي يعود إلى المسرح بعد طول غياب ليلعب دور أستاذ التاريخ في لحظة استثنائية

كما أن خلفية الصورة على المسرح مبهمة ويظهر فيها ميدان التحرير أثناء الثورة، ويتبع ذلك ستائر شفافة سهلة الحركة لإظهار بعض المشاهد والتكوينات في رمزية للشكل الذي بدأ عليه الميدان في هذه المرحلة.

يبدو أن طول غياب النجم المخضرم نبيل الحلفاوي عن المشهد المسرحي دفع محبيه إلى الاحتشاد في الليلة الأولى من العرض الذي رفع شعار "كامل العدد"، ليقابل الفنان جمهوره وسط احتفاء بأدائه الحاضر وخفة ظله التي فاجت الكثيرين.

بالتأكيد أن المقارنة بين صاحبي الجزء الأول، الفنان حسين فهمي والفنان عزت العلايلي، وصانعي الجزء الأخير نبيل الحلفاوي ومحمود الجندى ستكون صعبة.

كل من فناني الجزء الأخير يتمتع ببصمته وجماهيريته الخاصة، لكن ما يزيد من أسهم الحلفاوي تمتعه بجماهيرية كبيرة عبر صفحته على تويتر، التي بقيت حلقة التواصل بينه وبين الشباب وكان يعبر فيها عن آرائه السياسية بجرأة، ما يعني أن الكثيرين سوف يذهبون لمشاهدة العرض مع احتفاله بروق الأداء على المسرح.

أما محمود الجندى، فرغم علامات تقدم العمر والتي بدت على مخارج اللفاظ غير الواضحة أحياناً، إلا أنه لا يزال محتفظاً بكاريزما على المسرح تجذب إليه الانتباه بأداء ثري ومحمل بخبرة طويلة.

يبقى عرض "أضحك لما تموت" من العلامات البارزة للمسرح القومي الذي أعيد افتتاحه عام 2014، مع اكتمال عناصر "السينوغرافيا" المسرحية، بخلاف الملابس والديكور، وتكتمل الصورة بموسيقى هشام جبر المعبرة عن لحظات إنسانية خاصة وإضاءة ياسر شعلان التي كانت ترجمة دقيقة لنص الكاتب وعقل المخرج.



## المحترف والهاوي

خضير فليح الزيدي  
كاتب من العراق

في الألعاب الرياضية تتضح الهوية التصنيفية بشكل جلي للرياضي المحترف عن الرياضي الهاوي، فالاحتراف في الحقل الرياضي، عملية سياسية ذات أبعاد بعيدة الاستراتيج والتكتيك، للجهة المتنبية للشخصية الاحترافية ومنها اقتصادية مجردة، للحفاظ على مكانة النادي ونجوميته، لذلك يدفع للاعب المحترف وناديه السابق ما يحدد مكنته ونجوميته في مجال الاحتراف. يدخل جانب الاحتراف في الفن السينمائي أيضاً بشكل واضح، مثلما نشهد الأجور المرتفعة للممثلين النجوم، إذ تصل بعض الأسعار في بورصة النجوم إلى ما يقارب ميزانيات بعض الدول الفقيرة. فالاحتراف يتحول إلى مهنة لصاحبها في الفن والرياضة، لكن المشكلة تقع في الأدب وكتابه، حيث تتداخل المهنة الاحترافية بالهواية المجردة.

في الأدب وخاصة في الحقل الروائي تتداخل المساحات بين الهواية المجردة للكاتب الهاوي الذي يلبي متطلباته السايكولوجية في فن الكتابة، وبين الكاتب الآخر الذي احترف الكتابة حتى غدت ألبتة واحدة من الأساسيات التي يعتمد عليها في حياته كمنهج.

إن دور النشر بوصفها محطة فرز للهواية والاحتراف في فنون الطباعة والنشر والتوزيع، تعمل بخبث وسلطة استبداد قاتلة للهواية والاحتراف معاً، في التعامل لجعل الكتاب الهاويين والمحترفين في المساحة المنظورة ذاتها، من دون التمييز بينهما، لأن بعض هذه الدور ما زالت لم تبلغ سن الرشد في المهنة، فكيف تميز بين كاتب هاو وآخر محترف؟

من جهة أخرى كم من كاتب روائي في الوطن العربي يميز بين مساحة احترافه عن مساحة زميله الهاوي؟ كم من كاتب يعمل بعقد طويل أو قصير الأمد يعقود يكسب منها ما يتيح له المبحوحة الاقتصادية وتوفير ما يحتاجه؟ ربما نستطيع أن نستثني القليل وعلى عدد أصابع اليد من الكتاب العرب الذي يعمل في مجال الاحتراف ذي الصبح العالمية المضبوطة. فالأسباب متعددة في تداخل المنطقتين، لكن أهمها هو عدم وضوح القصد والمعايير الفنية والأخلاقية بين قوانين الاحتراف المعمول بها عالمياً، ومبادئ الهواة التي تعمل فيها المؤسسات الحاصلة لهم.

إن الفرق النظري بين الاحتراف والهواية لا يقف عند نقطة واحدة يمكن السيطرة عليها، فالأول يمكن أن نصفه بالمهني الذي يعمل ضمن نطاق العارف بحيثيات مهنته بخبرة ودراية وتجارب جعلته يخترق الوقت في الكتابة واقتصاديات اللغة، بصرف النظر عن احترامه لها، أو تداخل ما هو أخلاقي فيها من عدمه. المهنة التي يجيد فونها بسلاسة بالقليل من الوقت بحرفية الماهر والبارع في عملية الإنتاج. الكاتب المحترف هو الذي يكتب بطريقة التمكن من ناصية الإشرطرات الفنية والأدوات الوظيفية في فن الرواية. لكن ثمة نقطة جوهرية يجب الانتباه إليها، هي في ميل بعض الكتاب المبدعين والعباقرة للغرف من بحر الهواية، مبتغياً طعم حرارة ودفق الهواية في حرفة الكتابة، حيث يبرز الشغف الطفولي والعين المندهشة في رؤية الأشياء لأول مرة، ذلك التداخل الحميد بين الإبداع والنمطية.

أما الكاتب الروائي الهاوي، فهو الذي يعمل بشغف للظفر بالوصول إلى إرضاء ذاته أولاً، ثم تلبية الحاجات السايكولوجية التي تعصف به، محاولاً إخراجها من خلال اللعبة الكتابية، ومن الطبيعي أن يضع الروائي الهاوي نصب عينيه أفضل أنواع التعبير الصادق في الدفق السردي في المساحة الكتابية الثرية بصيغة المشاعر الساخنة والانفعالية. ومن الخطأ الفاضح أن نعد الكتابة الاحترافية هي الأكثر نضجاً على الدوام، بل ربما يقفز الكاتب الهاوي إلى مرتبة نجوم الرواية في واحدة من كتبه، حيث من المرجح أن تحقق له المكانة والشهرة بين مكانة الاحترافيين.

إن فالقضية في هذا المجال تكون نسبية، ولا تعني مطلقاً أن رواية الكاتب الهاوي هي رواية يتيمة أو لعبة الصبيان أو محاولة في التجريب واللهو، بل تكشف لنا النتاجات المطروحة في المكتبات عملياً أن الكثير من روايات الهواة صنعت مجداً مهما لكتابها، والعكس أيضاً صحيح، فالكثير من الكتاب الاحترافيين قد سقطوا في فخ النمطية والنضوب ومغادرة جمهرة القراء لهم، بعد أن قال ما عنده ونضبت تجاربه ومغامراته الحياتية، حتى سقط في فخ التكرار وتدوير مساحة أفكاره بصيغ مختلفة بلعبة مكتوفة.

## لينين الرملي يستكمل «أهلا يا بكوات» و«وداعاً يا بكوات» بإطلاق صرخة مسرحية جديدة

تلك المعاشية الحقيقية التي صممها المهندس محمود غريب واحتفظ معها بعبق الماضي وطبيعة المنطقة التي تطل على ميدان التحرير في وسط القاهرة والذي كان مركزاً للثورتين الأخيرتين في مصر، وما يحمله من خصوصية لدى الشباب والكبار.

## عروض مترابطة

احتفظ مؤلف العمل بالشكل الأساسي الذي ظهر عليه الجزء الأول ثم الثاني من العرض (أهلا يا بكوات ثم وداعاً يا بكوات) من خلال صديقين يتقابلان يناقشان معا أحوال الدنيا وما طرأ عليها من تغيرات، وإن كان هذا الجزء يقف في مرحلة وسط من السابقين، كما وصفه الرملي في حديثه عن العرض.

يشترك طاهر ويحيى في رابط إنساني اجتماعي هام، يتمثل في الاكتئاب الذي يتحائل عليه كلاهما بالضحك أو بمعنى أدق بـ"النكت والسخرية والدعابات الكوميديا" المستمرة طوال مدة العرض، فطاهر طردته زوجته الثانية من المنزل وهجرته ابنته



مشهدان من المسرحية: كوميدياً توظف تقنيات المسرح الحديث

## السينما في تونس تحاول الخروج من الدوائر المغلقة

بهرام العلوي: الفن كالصلاة يخرج من العمق ليشع عالياً وبعيدا

## الثقافة التلفزيونية والأدب

محمد حياوي  
كاتب من العراق

لا يستهين الكثير من المشتغلين في مجالات الإعلام المختلفة بالثقافة وتنمية المدارك والإطلاع على التجارب الإبداعية، مثل قراءة الروايات والكتب السياسية ومشاهدة الأفلام وحضور معارض الفنون التشكيلية، وهو الأمر الذي يبرر الكثير من ملامح الضعف والاهتزاز في شخصياتهم وهزلة لغتهم وفقر حضورهم وفقدانهم لدافع التطور والارتقاء بوعيهم وأدواتهم، طالما أن وسائل الإعلام التي يشتغلون فيها لا تطالبهم بذلك، بسبب افتقارها هي الأخرى للرؤية الإبداعية ومفهوم المنافسة والتطور في مجال تخصصها.

يتطلب العمل على كتابة رواية جيدة أو معرض للفنون التشكيلية أو فيلم سينمائي، أشهرها طويلة وربما سنوات من منتجه، ناهيك عن حجم الاجتهاد والمعاينة اللذين يبذلهما في مثل تلك الأعمال الإبداعية، لينتظر في المحصلة رأيا نافعا، ليس بالضرورة نقديا، من المثقفين الآخرين العاملين في ميداني الثقافة والإعلام والميادين الأخرى، كونهم الشريحة الأقرب إلى المبدع والأكثر تقديرا وفهما لمنجزه، قبل الشرائح الأخرى، لكن حجم انتشار الأمية الثقافية المريع الذي يتمتع به الغالبية العظمى من المشتغلين في الإعلام "التلفزيوني" يحول دون مشاركتهم في الحياة الثقافية العربية واكتفائهم بالقراءة الأرستقراطية إن جاز التعبير، مثل قراءة كتب الأبراج وقراءة الطالع والطبخ وبعض كتب الفضاء، ومثل هؤلاء لا يعينهم من فإن بجائزة نجيب محفوظ هذا العام أو



بالأساس تسعى إلى تفرقة الفنون بينما هي سلسلة واحدة، فيما هو يرى أن كل مخرج أو ممثل ليس موسيقيا لا يمكنه أن يقدم الإضافة؛ إذ يؤمن العلوي بوحدة الفنون وتناغمها الكلي على بعضها البعض. يستشهد ضيفا هنا بأن المسرح وحتى السينما خلقا من عرض موسيقي راقص هو "رقصة الدب"، لذا فالفن كما يقول ينهل من كل ما حوله، وهو فعل تشاكري قبل أن يكون فرديا، إنه تماما كممارسة الحب.

لكنه يرى أن ما عاب السينما التونسية عاب مسرحها أيضا، إلا وهو غياب التواصل، أو لنقل غياب العمق في البيئة المحلية، حيث لا يبحث أغلب الفنانين المسرحيين عما لديهم من إرث ثقافي وحضاري قبل الإشباع على الآخر بقدر ما ينساقون إلى تقليد أعمى أشبه بالتغريب. ويستشهد هنا حتى ببراشت وغروتوفسكي اللذين يتبعهما أغلب المسرحيين التونسيين فيما هما في الأصل كانا باحثين دائمين عن العمق الحضاري وخصوصيات الشعوب. إنها الخصوصية في حركتها بين الذات والآخر وانفتاحها من الداخل إلى الخارج وهذا ما نفتقده.

يقول العلوي "المسرح بدوره أصبح مثل المادة الخبيرة، في غياب للفعل المسرحي. وفي هذا الإطار قدمت عملي المسرحي الجديد بعنوان "اليف لام ميم" وهي مسرح من لا يتكلمون لكنهم يشيرون".

"اليف لام ميم" المسرحية الأخيرة لبهرام العلوي فازت بجائزة رومبورغ، وتضم المسرحية ممثلين هم في الواقع 4 أشخاص عابدين من الصم لا يمتحنون التمثيل، قام المخرج بتكوينهم نظرا إلى أنه قبل ذلك عمل مختصا في ترجمة لغة الإشارات، يرافقهم ممثلان محترقان، يؤدون أدوارهم من خلال الحركات، إلا في نهاية العمل حيث يعود الأب للكلام.

أحداث المسرحية تدور عام 2025 في واقع مترد يتزوج فيه ابنا عم فينجان أبناء صمًا، وتحاول العائلة التعامل مع واقعها، لذا يقررون خلق قرية خاصة أو دولة خاصة، هي قرية الصم، وهنا تتشابك الأحداث وتشهد الدولة داخل الدولة نفس مصير البلد من فوضى.

العمل يوجهه العلوي للمهمشين وللمنسيين من الأحداث والشخصيات، لذا بدأ عرضه في الجهات الداخلية للبلاد مثل الشمال الغربي أو قرية في الساحل هي قرية حقيقية للصم، هنا نكتشف التداخل بين المشروع الفني وواقعهم، وهو ما يسعى بهرام العلوي لتحقيقه في مشروع الفنّي ملتحمًا بارضه متطلعا إلى المستقبل من خلال بيئته الخاصة، وهذا هو مشروع الفنان المتصل بما حوله "الفنان العضوي" إن صحت العبارة بعيدا عن العزلة التي يضربها بعض الفنانين مع شعوبهم وتاريخ وأوطانهم.

تونس، حيث الانسحاق التام للرؤى الوافدة دون العمل على العمق.

يتابع العلوي "تم إن السينما في تونس ما زالت تحاول الخروج من دائرة البرجوازية وقد نجحت في ذلك، لكنني أجد الدعوة أن الناشر الأعمى بالأخر مثلا بهوليوود، خطأ، في رأيي كن بسيطا واحك ما هو عميق".

## أمام الكاميرا

في حديثنا عن تجربته كممثل خاصة في السينما التي قدم فيها أدوارا مهمة مثل دوره في فيلم "ما نموتش" للمخرج التونسي نوري بوزيد، كما عمل في عدد من الأفلام الأجنبية وكذلك في عدد من المسرحيات، يقول العلوي "ما زلت أراهن على مشروع كمثل، الساعة أو اليوم الذي لا أقضيه أمام الكاميرا أحس بانني كبرت في السن، فالتمثيل بالنسبة إلي ضرورة حياتية. لكن واقع التمثيل في تونس مختلف، فهناك من يسعون فقط إلى الشهرة ولا يملك رؤية فنية، أضف إلى ذلك ضعف التكوين، إذ أن المدارس سواء المسرحية أو السينمائية منطية للغاية لا تخلق جيلا فاعلا، بل حرفيين فقط، وهو ما نجحت فيه جزئيا حيث بات عددا الكثير من حرفيي تمثيل، ونفس الشيء في التشكيل وحتى في الأكل التونسي، كل شيء مركب لا ينبع من العمق والخصوصية، وهذا وليد غياب الإرادة، بينما الفن الحقيقي إرادة كما الحياة إرادة، إنه إرادة التعبد والجمال الذي ينشده الإنسان لإلغاء الوحشة من ذاته أولا ومن العالم والوجود".

من جهة أخرى لفت العلوي إلى أن فنان اليوم بات مجبرا على التسويق لأعماله، رغم أنها مهنة أخرى لا تعنيه، لذا بات مستندا بين أكثر من قطب، فيما من المفروض وجود صناعة ثقافية وفنية متكاملة تساهم في خلق الفن الجوهري. ثم الفنان بات مطالبا بأن يكون سياسيا، لكن ليس بطريقة التأدلج التي تحجب الرؤية، وتكلس العقول والمخيلات، فمثلا في كوبا وقع القضاء على عازفي الساكسوفون لاشيء إلا لاتهام هذه الآلة بأنها أمريكية تمثل الإمبريالية، كذلك يذكر العلوي فشل الفيلم الذي أراد الاتحاد السوفييتي إنتاجه سابقا عن الثورة الكوبية بعنوان "أنا كوبا"، ومن ثم أعيد تعديله حيث لا يمكن للفنان الحقيقي أن يكون أداة سلطة أو دمية تحركه كيفما أرادت.

## التجريب في المسرح

يتنقل بهرام العلوي بين السينما والمسرح بسلاسة، فهو يرى أن السينما سليلة المسرح، وكلاهما سليلتا الشعر، فقد دخل إلى مدرسة السينما وهو يكتب الشعر، أيضا تراكوفسكي أو كوستاريكا كانا شاعرين في رأيه، لكن القطيعة بين الفنون مكرسة من خارج الفن من إرادة سياسية

ظهرت في تونس أجيال من المبدعين على اختلاف انتماءاتهم من سينمائيين ومسرحيين وكتاب وفنانين وغيرهم، قدموا للساحة الثقافية التونسية رؤى فنية جديدة ومختلفة، معمقة جوا من الحريات التعبيرية إضافة إلى احتكاكها أكثر من الأجيال السابقة بهموم شعبها مفتحة من المحلية إلى الكونية، ومتوغة أكثر في القضايا المهمشة والمسكوت عنها بوسائل فنية حديثة مختلفة. من بين هؤلاء الفنان التونسي بهرام العلوي، الذي قدم للسينما والمسرح التونسيين عددا من الأدوار الالفة، جعلته يعد من أبرز السينمائيين والمسرحيين التونسيين المجددين اليوم، تجديد تثبته القفزة النوعية للسينما التونسية ككل رغم بعض العراقيل. "العرب" كان لها هذا الحوار مع الفنان.

## بهرام العلوي: كن بسيطا واحك ما هو عميق

المؤلف، التي يضطلع فيها المخرج بالكتابة والإخراج معا، وهو ما خلف فقرا فنيا وفقرا في المخيال والتصوير، رغم إقراره بنجاح بعض الأفلام من هذا الجنس مثل "صمت القصور" لمفيدة تلاتلي أو "صفايح ذهب" للنوري بوزيد. لكن الأجيال السينمائية التي تواترت لاحقا انخرطت بدورها في سينما المؤلف، وهو ما أدى إلى ما نراه من تسطيح وغياب للوعي والعمق.

## لا تتأثر بهوليوود

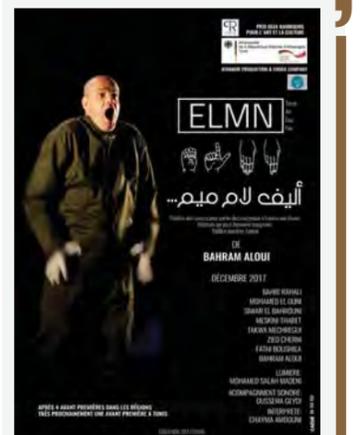
ما بعد الثورة ساهم جو الحرية في دعم ديمقراطية الصورة، فانخرط العديد من المخرجين وخاصة الشباب في تقديم أعمال مختلفة ومبشرة، لكن الأبواب عادت لتغلق من جديد في إطار التضييق على الحريات الذي تشهده تونس اليوم، فمثلا بات المخرجون مطالبين باستخراج رخصة للتصوير، وهو ما يتنافى مع الحرية في العمل الفني، خاصة في الأعمال الوثائقية التي ترصد الاحتجاجات أو الشارع التونسي وغيرهما. يضيف "هناك جيل مميز خاصة من السينمائيين المستقلين عن التمويل العمومي، مثل من قدموا فيلم "آخر واحد فينا" لعلاء الدين سليم، الذي يعتبر طرعا جيدا، لكن الكثير منهم يقع في الاستسهال وترتبط الصورة عندهم بالطابع الإخباري، لتكون (هذه) الصورة فقيرة من أبعادها الفنية المطلوبة".

من مشاكل السينمائيين الكبرى الدعم الذي تقدمه الدولة والذي يسيطر عليه أناس معينين، يراهم العلوي أشبه بالمافيا السينمائية، في غياب للمعايير الواضحة، وهنا يقترح ضيفا أن يتعامل المشرفون على الدعم بشفافية وعدل، فالدعم يجب أن يوجه إلى الأعمال التي يقوم بها محترفون ومتفرغون للعمل الفني والتي ترقى إلى مستوى مشاريع فنية، لا إلى الأشخاص، وطبعاً دون إقصاء أحد، كما يقترح تخصيص جزء من الدعم مثلا للمخرجين الجدد من مدارس السينما، تشجيعا ودعم للمواهب الجديدة.

السينما فن يجب أن ينطلق من الداخل المحلي ليشع على العالم والكونية، فالفن كالصلاة يخرج من العمق ليشع عالياً إلى بعد الأبعاد، وهذا ما ينقص السينما في

محمد ناصر المولهي  
كاتب من تونس

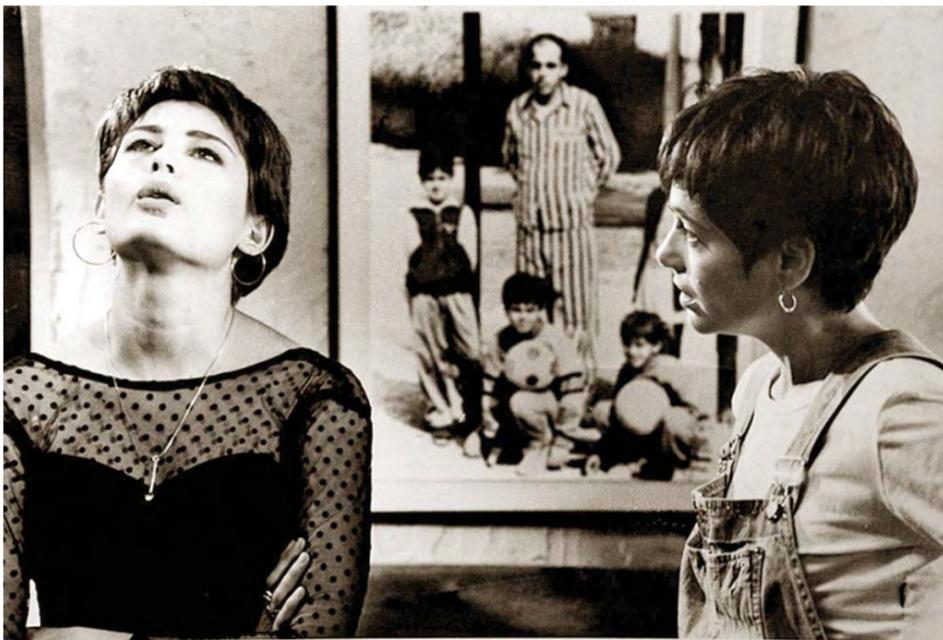
لا يرى الفنان السينمائي والمسرحي التونسي بهرام العلوي أن السينما التونسية عريقة وضاربة في القدم منذ أواخر القرن الـ19 مع الأخوين لومبار وتيلورت خاصة مع السينمائي البير شمامة شبكلي الذي كان في الأصل مصورا فوتوغرافيا، إذ تعتبر السينما التونسية الأعرق عربيا وحتى عالميا، لكن رغم ذلك ظل حال السينما التونسية منقطعاً يعاني من غياب سيروية تاريخية، فحال السينما من حال تونس وعظماؤها على مر التاريخ من حنبل إلى الأندلسيين إلى ابن خلدون، كما يقول، راداً ذلك إلى تأثير الأحداث السياسية كالدكتاتورية، وخاصة الاستعمار الذي خلف فراغا ثقافيا كبيرا في عمق المجتمع التونسي، حيث لم تنجح، كما يقر ضيفا، في خلق صناعة سينمائية وثقافية عموما. معطى آخر يراه العلوي سببا في تأخر السينما التونسية وتعثرها، ألا وهو سينما



«ألف لام ميم» مسرحية يوجهها بهرام العلوي للمهمشين وللمنسي من الأحداث والشخصيات ويقدم العمل ممثلون من الصم من خلال الإشارات

## في مهرجان برلين السينمائي الـ 68

### عودة «الحياة حسب أغفا» من إسرائيل



الضابط مع صاحبة الحانة

فتاتان في الحانة وفي الخلفية صورة ليهودي وثلاثة أطفال في أوشتن

يجعلهما أيضا يتحرشان بالموجودين من اليهود الإشكنازيين (الغريبيين).. يطالبان المغني بان يكف عن إنشاء الأغاني الغربية وأن يغني أغاني شرقية. يتألف شريط الصوت في الفيلم من مجموعة كبيرة من الأغاني والأناشيد التي تتردد في الحانة أو على لسان ضابط الشرطة تارة، أو ضابط الجيش ومجموعته تارة أخرى. وهي في معظمها تتغنى بالانصارات العسكرية الصهيونية، أو ترديد كلمات تنشي بالخوف من المصير المجهول المنتظر في ظل حالة الصراع المستمرة.

### العنف المجنون هو الطابع الغالب على هذا الفيلم، وهو عنف ناتج عن أيديولوجية كانت دائما تغذيه وتتغنى به عبر أجيال بحيث أصبح هذا العنف الآن مصدر الخطر على الكيان الصهيوني نفسه

لا نعرف ما إذا كانت إصابة ضابط الجيش - كما يقول - نتيجة اشتراكه في إحدى المناورات، أو كما تقول صاحبة الحانة، نتيجة انغماسه في ممارسة القتل والعنف في جنوب لبنان.

تتناقض الأغاني التي تتغنى بالقوة والنصر مع الحالة العامة لشخصيات عممية تبدو وقد سقطت في مستنقع فاسد، تلخص صورة مصغرة لمجتمع تل أبيب: انهيار في القيم الاجتماعية، تناقضات حادة بين الأفراد، دموية ما يسمى بـ "الحلم الصهيوني" وما بلغه من عنف وانحمار، إلا أن أكثر الضحايا الذين يدفعون الثمن مضاعفا هم الفلسطينيون، كما نرى.

العنف المجنون هو الطابع الغالب على هذا الفيلم، وهو عنف ناتج عن أيديولوجيا كانت دائما تغذيه وتتغنى به عبر أجيال. بحيث أصبح هذا العنف الآن مصدر الخطر على الكيان الصهيوني نفسه.

ضابط الشرطة الذي يفترض أنه يقوم بحفظ الأمن، لا يستطيع أن يحمي نفسه من التهديد الذي يواجهه بفقدان وظيفته أو بنقله للعمل في جنوب لبنان. إنه يفشل في القبض على المجرمين من تجار المخدرات، يتلقى ضربة قوية على رأسه، يحاول أن يوهم نفسه بالتفوق الجنسي بينما نرى كيف أصبح عاجزا عن الفعل الجنسي.

القناة التي تعمل في الحانة على تسليبة الزبائن، أدمنت المخدرات، وهي تحلم بتأشيرة وتذكرة للسفر والهجرة إلى أميركا فرارا من الواقع المحبط المنهار. اليهود الشرقيون الذين يعانون من التفرقة العنصرية، يعودون صباح اليوم التالي لتحطيم الحانة والفك بالجميع.

إنها صورة مصغرة لمجتمع فقد الإحساس وانعدم فيه التجانس والأنسجام، وغاب الشعور بالأمان بعد أكثر من أربعة عقود من الانتصارات البروليتارية فقيرة، وكان هذا الفيلم قد أنتج بدعم من الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني، وهو يتميز بالكثير من المصادقية والأصالة بفضل استخدام مخرجيه للممثلين غير المحترفين، وتطور أحداثه في مدينة هامبورغ عام 1896 أثناء إضراب عمالي.

إلى جانب أفلام فترة جمهورية فيمار تعرض ضمن الكلاسيكات أفلام أخرى مرموقة مثل "القتال من أجل ماتيهورن" لنورينو مالاسوما (1928)، و"أفيون" (1919) للمخرج روبرت رينبارت، و"الهروب من السجن الذهبي" (1921) المأخوذ عن رواية جاكو واسيرمان من 1919 بعنوان "وهم العالم".

الملاقة أسفل منزله دون أن ينتبه إليها. يتردد الضابط بانتظام على الحانة التي تعتبر مقر عمله الحقيقي، لكي يراقب الزبائن عسى أن يكون من بينهم بعض المجرمين والمهزئين والخارجين على القانون. صاحبة الحانة امرأة في خريف العمر تقيم علاقة عاطفية مع رجل متزوج، تحاول أن توهم نفسها بالسعادة عن طريق اقتناص لحظات قليلة تلتقي فيها بحبيبها في منزلها مساء كل يوم. لكنها لا تعرف سوى في وقت متأخر، أن الرجل مريض بالسرطان، وأن أيامه في الحياة باتت معدودة. يصبح حلمها الشخصي البسيط مهيدا بالزوال لكنها لا تستطيع أن تفعل شيئا.

يغنى الحانة ضابط (كولونيل) في الجيش الإسرائيلي، مصاب في رأسه، تحيط به مجموعة من الجنود والضباط الذين أتوا به من المستشفى بغرض اللهو وتغيير الجو. يتحرش الضباط بكل من يتردد على الحانة، يوجهون لهم سبتي الإهانات، يحاولون الاعتداء على فتاة قادتها الأقدار إلى الحانة، ثم يقتشفون وجود اثنين من العمال العرب يعملان في مطبخ الحانة، فيقومون بالتكئيل بهما دون شفقة، ويوشكون أن يفتكوا بهما لولا تدخل ضابط الشرطة السرية الذي يحذر ضابط الجيش من مغبة ما يقوم به مع جنوده.

يتردد على الحانة اثنان من اليهود الشرقيين من الخارجين على القانون، شعورهما بالاضطهاد نتيجة لون بشرتهما

تظهر على الشاشة تقول إن "ما سنشاهده في الفيلم هو ما سيحدث بعد عام من الآن". لا يتضمن الفيلم "حبكة" روائية تقليدية، فهو مزيج من الصور والمواقف والتفاصيل والشخصيات التي لا يجمع بينها سوى المكان الذي تتردد عليه، أي الحانة، كما تعكس هذه الشخصيات التناقضات القائمة في المجتمع الإسرائيلي. يختار المخرج تصوير ما يقع من مواجهات متعددة داخل الحانة خلال 12 ساعة فقط، من المساء حتى صباح اليوم التالي.

وأهم شخصيات الفيلم ضابط الشرطة السرية (الشاباك)، وهو شاب يبدو من الخارج مفتونا بنفسه، يرى أنه يجب أن يحظى بكل احترام وهيبة من جانب الآخرين، لكنه ضعيف هس من داخله. وهو يحاول أن يسير إحساسه بانعدام الثقة عن طريق الجنس، فيمارس الجنس مع كل من تقابله ويمكنه التقاطها من الطريق، مستغلا عادة الظروف السيئة لضحاياها.

أولى هذه "الضحايا" التي يوقعها في حباله المصورة الفوتوغرافية التي تنتقل لتقيم معه في مسكنه، وسرعان ما تكتشف أنانيته وشخصيته الكريهة فتتهجره دون أن تهجر المسكن. ثم يلتقط فتاة أخرى جاءت إلى تل أبيب بحثا عن عمل، فليقها سوء حظها في طريقه، ليقدم معها علاقة جنسية ثم يلفظها. وفي لحظة إحساس بالضياع التام تلقي الفتاة بنفسها من نافذة مسكنه دون أن يدرك.. بل إنه يعبر بعد ذلك، من أمام جثتها

والفيلم المصور بالأبيض والأسود، يروي قصة حب تدور في أجواء الغزو الألماني للأراضي الروسية خلال الحرب العالمية الثانية. وقد ساهمت شركة "موسيفلم" في عملية تحويل الفيلم من نسخة سينمائية إلى نسخة رقمية.

أما الفيلم الذي يعتبر مفاجأة ضمن أفلام هذا القسم الخاص فهو الفيلم الإسرائيلي "الحياة حسب أغفا" (Life According to Agfa) الذي أخرجه عام 1992 عساف ديان، ابن وزير الحرب الإسرائيلي الراحل موشي ديان، وكان معروفا بمواقفه الليبرالية ونقده للمؤسسة العسكرية الإسرائيلية وتأييده للحوار العربي الإسرائيلي وضرورة تحقيق السلام مع الفلسطينيين طبقا لحل الدولتين. وكان عساف ديان ممثلا ومخرجا أخرج 16 فيلما قبل وفاته عن 68 سنة عام 2014.

أما "الحياة حسب أغفا" وهو أهم أفلامه فقد حصل على جائزة أحسن فيلم إسرائيلي، كما حصل على جائزة لجنة التحكيم في مهرجان برلين السينمائي عام 1993. الفيلم مصور بالأبيض والأسود، وهو اختيار مقصود. ففي الفيلم فتاة شابة عاملة في حانة، وهي في الوقت نفسه مصورة تلتقط صوراً للزبائن الذين يترددون على الحانة وتفضل استخدام أفلام "أغفا" من نوع الأبيض والأسود، وكان المخرج يقول لنا إن الألوان لم يعد لها وجود في العالم الذي يراه حوله. وعالم الحانة الذي يعتبر هنا المعادل الرمزي للمجتمع الإسرائيلي، ويفتح الفيلم بعبارة

## على هامش المهرجان: تكريم المخرج التشيكي ييري مينزل

ظهر عدد من الأفلام الألمانية "الناسيسية" التي لعبت دورا كبيرا في تشكيل العلاقة بين المتلقي والفيلم، ربما إلى يومنا هذا. وتحت عنوان "إعادة زيارة جمهورية فيمار" سيرعرض المهرجان 28 فيلما من الأفلام الروائية والتسجيلية، القصيرة والطويلة التي أنتجت في ما بين عامي 1918 و1933، أي قبل وصول هتلر إلى السلطة مباشرة في ألمانيا وبدء المرحلة النازية.

سيسعرض برنامج الكلاسيكات من خلال هذا البرنامج من الأفلام المثاليات التي كانت سائدة في ذلك الوقت وقضايا الهوية كما يعرض نماذج من الكوميديات التي تمتلئ بالحوار التي برزت بعد ظهور الفيلم الناطق وكان هدفها التسلية وكذلك الأفلام ذات الطابع الاجتماعي والسياسي.

من هذه الأفلام فيلم "الإخوة" للمخرج فيرنر هوشباوم من عام 1929 الذي يصور معاناة أسرة بروليتارية فقيرة، وكان هذا الفيلم قد أنتج بدعم من الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني، وهو يتميز بالكثير من المصادقية والأصالة بفضل استخدام مخرجيه للممثلين غير المحترفين، وتطور أحداثه في مدينة هامبورغ عام 1896 أثناء إضراب عمالي.

إلى جانب أفلام فترة جمهورية فيمار تعرض ضمن الكلاسيكات أفلام أخرى مرموقة مثل "القتال من أجل ماتيهورن" لنورينو مالاسوما (1928)، و"أفيون" (1919) للمخرج روبرت رينبارت، و"الهروب من السجن الذهبي" (1921) المأخوذ عن رواية جاكو واسيرمان من 1919 بعنوان "وهم العالم".

أ. ع

الذهبي بعد مشاركته في المسابقة الرئيسية عام 1990. وفي عام 2002 أخرج مينزل فيلما عن رواية أخرى للكاتب نفسه هو فيلم "لقد خدمت الملك الإنكليزي" الذي فاز بجائزة الاتحاد الدولي للصحافة السينمائية في مهرجان برلين، وفيلم "قطارات تحت حراسة مشددة" الفائز بالأوسكار عام 1966 المقتبس عن الرواية نفسها.

ومازال مينزل يتعافى بعد العملية الجراحية التي أجريت له في شهر نوفمبر الماضي. وفيلم "المترجم" هو فيلم تشيكي-سولفاكي-أسترالي مشترك من إخراج مارتن سوليك، وهو من أفلام الطريق ويدور حول

الذهبي بعد مشاركته في المسابقة الرئيسية عام 1990. وفي عام 2002 أخرج مينزل فيلما عن رواية أخرى للكاتب نفسه هو فيلم "لقد خدمت الملك الإنكليزي" الذي فاز بجائزة الاتحاد الدولي للصحافة السينمائية في مهرجان برلين، وفيلم "قطارات تحت حراسة مشددة" الفائز بالأوسكار عام 1966 المقتبس عن الرواية نفسها.

ومازال مينزل يتعافى بعد العملية الجراحية التي أجريت له في شهر نوفمبر الماضي. وفيلم "المترجم" هو فيلم تشيكي-سولفاكي-أسترالي مشترك من إخراج مارتن سوليك، وهو من أفلام الطريق ويدور حول



المخرج التشيكي الممتحن به ييري مينزل



أمير العمري  
ناقد سينمائي من مصر

كعاداته يخصص مهرجان برلين السينمائي قسما للأفلام الكلاسيكية القديمة أو الكلاسيكية الحديثة، التي تم ترميمها واستعادة ألوانها الأصلية بواسطة التقنيات الرقمية الحديثة بعد أن أصبح هذا القسم من الأقسام الراسخة المميّزة في مهرجانات السينما العالمية. فالمهرجان ليس احتفالا بالجديد فقط بل يريد أيضا تذكير عشاق السينما في العالم بالأفلام التي أثار في زمانها اهتماما وأثارت النقاش كما أنها مازالت تحتفظ بقيمتها الفنية.

في الدورة المقامة حاليا، وهي الـ 68 من عمر "البرليناله" كما أصبح الألمان يطلقون عليها، يشاهد الجمهور ثمانية من هذه الأفلام من بينها "أجنحة الرغبة" (أو الملائكة فوق برلين) 1987 للمخرج الألماني فيم فينדרز، الذي يعود إلى الشاشات في نسخة جديدة مستعادة بواسطة تقنية 4K.

هنالك أيضا الكلاسيكية السوفييتية البديعة "البعج الطائر" (1957) للمخرج ميخائيل كلاتوزوف، الذي كان الفيلم الأول الذي يخرج من الاتحاد السوفييتي في الفترة التي وصفها إيليا إهرنبروغ بـ "ذوبان الجليد" حسب عنوان روايته الشهيرة، إشارة إلى بدء سياسة أكثر انفتاحا مقارنة بسياسة القبضة الحديدية التي سادت تحت حكم ستالين.

أعلن مدير مهرجان برلين السينمائي ديتير كوسيلك أن المهرجان سيكرم ويحتفي في دورته الثامنة والستين بالمخرج التشيكي الكبير ييري مينزل من جيل الستينات، أي جيل "السينما التشيكية الجديدة" التي تمردت على سلطة الحزب الشيوعي وتجارت بتوجيه النقد وبحث في الوقت نفسه عن أساليب وأشكال سينمائية جديدة في التعبير السينمائي.

سيمنج المهرجان "كاميرا البرليناله" الذهبية للمخرج الكبير الذي سيحضر حفلا خاصا على شرفه. وكان قد حصل على الجائزة التقديرية من قبل المخرج والممثل الأميركي كلينت إيستوود، والمخرج الأميركي سيدني بولوك، والممثلة الأميركية جودي فوستر، والإيطالية إيزابيلا روسيليني.

ييري مينزل معروف بأفلامه الكوميدية الساخرة التي غيرت وجه السينما في تشيكوسلوفاكيا في الستينات من القرن الماضي، ومن أشهرها "قطارات تحت حراسة مشددة" الذي حصل على جائزة الأوسكار لأحسن فيلم أجنبي عام 1966. وقد واجه هذا الفيلم المنع في بلده لفترة.

ومن المقرر أن يحضر مينزل إلى مهرجان برلين يوم الـ 22 من فبراير وهو اليوم الذي سيبلغ فيه 80 عاما من عمره، وسيعرض المهرجان فيلم "المترجم" الذي يقوم بالتمثيل فيه، عرضا عالميا أول.

وكان مينزل قد حقق نجاحا في مهرجان برلين في الماضي، فقد حصل فيلمه "طبور على الحبل" (1969) المقتبس عن رواية بالعدونية من نفسه للكاتب التشيكي بوهوميل هاربال (1914-1997) والتي منعت في ظل النظام الشيوعي السابق، على جائزة الذهب

# شركات السياحة الأميركية تركز على الملاعب الرياضية

## الملاعب الشهيرة عامل جذب لعشاق الرياضة في أميركا



### مشاهد رياضية لا تفتل

ومع ذلك يمكن للسياح في الكثير من الأحيان الحصول على تذاكر المباريات، حيث يقوم أصحاب التذاكر الموسمية بعرض مقاعدهم على منصات بيع التذاكر، إذا تعذر عليهم حضور بعض المباريات. وعادة ما تكون تذاكر المباريات المعاد بيعها أكثر تكلفة من التذكرة العادية، إلا أنها تكون في الوقت نفسه أقل من التذاكر المعروضة من قبل الشركات الأخرى. وبشكل عام ينبغي الحصول على تذاكر المباريات من مصادر بيع رسمية وتجنب التعامل مع السوق السوداء.

### حضور السياح لمشاهدة بعض المباريات يعتبر من الفعاليات الهامة أثناء البرنامج السياحي، بل إنه قد يكون الهدف الرئيسي من زيارة بعض المدن الأميركية

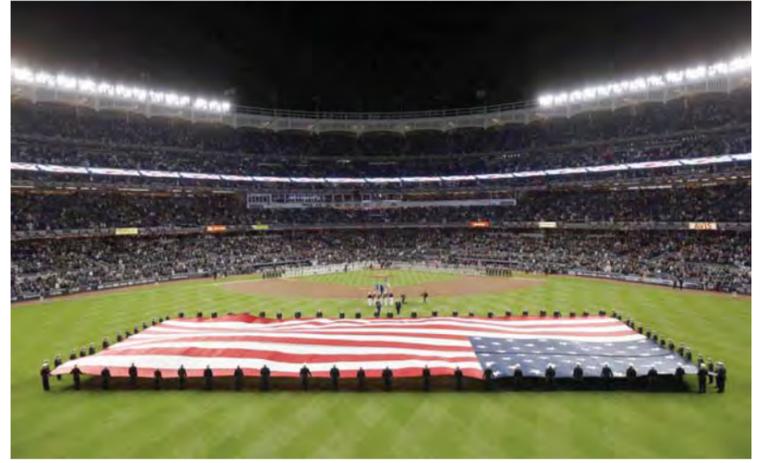
وكنصيحة عامة ينبغي الحصول على تذاكر مباريات الدوري الأميركي لكرة القدم في أقرب وقت ممكن، أما بالنسبة لمباريات البطولات الثلاث الأخرى، فيمكن في الكثير من الأحيان شراء تذاكر المباريات من الملعب في نفس اليوم، وهو ما يمثل فرصة أمام السياح في الولايات المتحدة الأميركية لاتخاذ القرار بمشاهدة إحدى المباريات في أي وقت. ولا تقتصر متعة مشاهدة المباريات الرياضية في الولايات المتحدة الأميركية على الاستمتاع بأنشطة رياضية من الدرجة الأولى، ولكن حضور مثل هذه المباريات يفتح أمام السياح نافذة للاطلاع على الثقافة الأميركية.

والذي عادة ما يتم نشره في أوائل الصيف في أغلب الأحيان، وبعد ذلك يبحثون عن أماكن إقامة المباريات المثيرة للاهتمامهم، وفي تلك الأثناء يتم التركيز على المناطق التي تقام فيها الكثير من المباريات، التي يمكن حضورها، وتشتمل على العديد من المعالم السياحية، التي يمكن زيارتها والاستمتاع بها. وتوفر بعض الشركات السياحية رحلات مخصصة لمشاهدة المباريات الرياضية في الولايات المتحدة، حيث يمكن للسياح السفر لقضاء مدة تتراوح بين ثلاث وخمس ليال وحضور مباراة أو مباراتين أو البقاء لفترة أطول.

وإذا رغب السياح في تنظيم رحلاتهم إلى الولايات المتحدة الأميركية بأنفسهم، فإنه يتعين عليهم الحصول على تذاكر المباريات الرياضية بأنفسهم، ويتم طرح التذاكر على المواقع الرسمية للأندية الرياضية أو منصات بيع تذاكر المباريات مثل موقع "Ticketmaster" أو موقع "Stubhub"، حيث يعرض هذا الموقع وجهة مشاهدة الملعب من بعض المقاعد، وعادة ما يحتاج المرء إلى بطاقة الائتمان لشراء تذاكر المباريات عبر الإنترنت، ودائما ما يوصى بشراء التذاكر الإلكترونية.

### حجز مبكر

من المهم أن يتم حجز تذاكر مباريات كرة القدم مبكرا، حيث يلعب كل فريق 16 مباراة فقط خلال الموسم العادي، في حين يلعب فريق كرة البيسبول 162 مباراة في دوري البيسبول الأميركي للمحترفين إم آل بي. وتنفذ تذاكر مباريات فريق دالاس كاونبوز لكرة القدم بعد ساعتين أو ثلاث ساعات من بدء طرحها للبيع على الإنترنت.



تعتبر الملاعب الرياضية الشهيرة في الولايات المتحدة الأميركية من أهم عوامل الجذب السياحي لعشاق الرياضة، ما دفع العديد من الشركات السياحية إلى توفير رحلات مخصصة لمشاهدة المباريات الرياضية مع إعداد برنامج لامتاع السياح بمشاهدة المعالم السياحية الموجودة في المدينة الأميركية الحاضنة للمباراة.

واشنطن - تعد الملاعب الرياضية الشهيرة من ضمن عوامل الجذب السياحي للولايات المتحدة الأميركية، حيث يحرس الكثير من عشاق الرياضة على زيارة ملعب يانكي وأميركان إيرلاينز سنتر وملعب لامبو فيلد ضمن برنامج السياح لمتابعة المباريات المثيرة في بطولات البيسبول وكرة السلة وكرة القدم الأميركية.

ويقع ملعب يانكي في جنوب منطقة بروكس بنيويورك، وتقام عليه مباريات دوري البيسبول الأميركي للمحترفين، فضلا عن أنه معقل فريق البيسبول نيويورك يانكيز الشهير عالميا، حيث تم افتتاحه في العام 1923 وأغلق مدة ليتجدد موعد افتتاحه في العام 2009، وفي أميركان إيرلاينز سنتر يلعب فريقه دالاس مافريكس في الدوري الأميركي لكرة السلة للمحترفين "إن بي إيه".

كما يقع ملعب لامبو فيلد في مدينة غرين باي الصغيرة، التي يبلغ عدد سكانها 100 ألف نسمة، ويعتبر أكثر ملعب تم استخدامه في الدوري الأميركي لكرة القدم "إن أف أل"، ويعد معقلا لفريق غرين باي باكرز، الذي يعتبر أحد أكثر الأندية الأميركية العريقة والناجحة في دوري كرة القدم، علما وأن جماهير فريق غرين باي باكرس عليها أن تحجز التذاكر مبكرا قبل المباريات بأشهر.

ويمكن لعشاق الرياضة الاستمتاع برحلتهم السياحية في منتجج كريستال غرين الذي يتميز بوجود متنزه مائي

### أربع بطولات كبرى

تشتهر الولايات المتحدة الأميركية باحتضانها لأربع بطولات رياضية كبرى تتمتع بشهرة عالمية وهي الدوري الأميركي لكرة السلة للمحترفين إن بي إيه، والدوري الأميركي لهوكي الجليد إن أتش أل، ودوري البيسبول الأميركي للمحترفين إم آل بي والدوري الأميركي لكرة القدم إن أف أل.

ويعتبر حضور السياح لمثل هذه المباريات من الفعاليات الهامة أثناء البرنامج السياحي، بل إنه قد يكون الهدف الرئيسي من زيارة بعض المدن الأميركية، لذا تقوم بعض شركات السياحة بتنظيم رحلات تركز على المباريات والملاعب الرياضية، كما يمكن للسياح أيضا حضور العديد من المباريات مع الاستمتاع بمشاهدة المعالم السياحية في المدينة أيضا.

وفي البداية ينبغي على السياح دراسة جدول المباريات بالدوري الأميركي لكرة القدم،

وتنظم للدرجات النارية إضافة إلى نادي والفرنسي للدرجات النارية إضافة إلى نادي

وتنظم للدرجات النارية إضافة إلى نادي والفرنسي للدرجات النارية إضافة إلى نادي

وتنظم للدرجات النارية إضافة إلى نادي والفرنسي للدرجات النارية إضافة إلى نادي

وتنظم للدرجات النارية إضافة إلى نادي والفرنسي للدرجات النارية إضافة إلى نادي

## زوم على السياحة

● قالت شركات سياحة إن السائحون بلغون المئات من الحجوزات في فنادق المالديف يوميا منذ فرض حالة الطوارئ في البلاد في الآونة الأخيرة، وذلك على الرغم من تأكيدات الحكومة أن الأوضاع طبيعية.

وقال المتحدث باسم مجموعة (باراداييز أيلاند ريزورت فيلا) التي تدير فندقا يتألف من 282 غرفة على مسافة 20 دقيقة بالزورق من مالي حيث تتركز الاضطرابات، "يتراوح إلغاء حجوزات الغرف لدينا يوميا بين 50 و60 غرفة وهذا العدد ثابت منذ البداية. ينطبق ذلك على كل فنادقنا في البلاد".

● تستضيف تونس في مارس المقبل النسخة الثانية لرالي تونس الدولي للدرجات النارية بمشاركة 150 دراجا بينهم 36 محليا.

وينظم الرالي الاتحادان التونسي والفرنسي للدرجات النارية إضافة إلى نادي

## السفر بالقطار دون أخطاء

لا يعد القطار من بين أكثر وسائل النقل استعمالا من قبل الكثير من المسافرين سواء أكانت وجهتهم العمل أو الدراسة أو السياحة، لذلك أحصى موقع تريبس آفي الإلكتروني كم الأخطاء التي يمكن أن يقع فيها المسافر وقدم نصائح لتجنبها. وأفاد الموقع أن المسافر لكي يحظى برحلة خالية من المشاكل، لا بد من أن يتجنب العديد من الأخطاء التي قد تعكر صفو رحلته وتفسدها، وذكر أن هذه الأخطاء تتمثل في 5 هفوات يمكن تلافيها بسهولة عبر اتباع الخطوات التالية:

### التذاكر

يسعى الكثير من المسافرين إلى الحصول على تذاكر الدرجة الأولى والحال أن هذه الدرجة لا تختلف كثيرا عن الدرجة الاقتصادية في القطارات وخاصة أثناء التنقل بين البلدان الأوروبية، فالميزة الوحيدة للدرجة الأولى هي احتواؤها على عدد ركاب أقل.



### النهار

ينصح للمسافرين الذين يستخدمون القطار نهارا بهدف السفر إلى وجهات سياحية لتمضية فترة إجازتهم، تجنب السفر في النهار، لأنهم سيقتضون جزءا كبيرا من وقتهم في القطار، وعضا عن ذلك يمكنهم السفر ليلا والاستمتاع بجولتهم أثناء النهار.



### الانتباه للتواريخ

تحمل تذاكر القطار تواريخ صلاحية وعلى المسافر عدم إهمال الانتباه إلى هذا الجانب الهام، لأنه قد يضطر لإنفاق نقود إضافية على شراء تذكرة أخرى إن كانت تذكرته منتهية الصلاحية.



### الطعام

يمكن للمسافر تجنب إنفاق مصاريف إضافية عبر الإمتناع عن طلب الطعام داخل القطار، لأن أسعار وجبات القطار عادة ما تكون مرتفعة، وعضا عن ذلك عليه محاولة أن يشتري وجبة سريعة من محطة القطار قبل الانطلاق فهي عادة ما تكون رخيصة وأكثر جودة.



### الفندق

حسن التخطيط للسفر عبر القطار يجنب المسافر الأعباء المادية للإقامة في فندق، لا سيما إن كانت رحلته قصيرة وسريعة، إذ بإمكانه توفير نفقات الإقامة في الفندق عبر التخطيط للسفر ليلا والنوم داخل القطار.



المستقبل. وقال "نتطلع من خلال شراكتنا مع كلية دبي للسياحة إلى استقطاب الشباب لشغل وظائف في قطاع السياحة والضيافة والاستفادة من فرص التطوير الوظيفي التي يمكن للاكوار للفنادق أن توفرها لهم".

● عرضت مصر لأول مرة قطعاً أثرية بالمتحف المصري (وسط القاهرة)، إحداهما وصفت بأنها "مفتاح الوصول" لأسماء ملوك الفرعنة.

وقالت وزارة الآثار المصرية في بيان إن المتحف المصري بدأ عرض أجزاء من "حجر باليرمو" الذي يعد أحد أهم مصادر التاريخ المصري القديم، وبشكل "مصدرا لأسماء ملوك الفرعنة القدماء".

وتعول مصر على قطاع الآثار باعتباره أحد مصادر العملة الصعبة للبلاد، إلا أن سلسلة انتكاسات أمنية دفعت باتجاه مصاعب أخرى لصناعة السياحة المصرية.

● نظمت أكور للفنادق، المجموعة المتخصصة في قطاع الضيافة العالمية، بالتعاون مع كلية دبي للسياحة التابعة لدائرة السياحة والتسويق التجاري دبي للسياحة، يوما مفتوحا ضمن برنامج مضياف لتوطين القطاع السياحي في الدولة. واستقطبت الفعالية مجموعة من الطلاب والخريجين وذوي الخبرة في دبي، حيث أجريت لهم مقابلات مع بعض القيادات ضمن مجموعة "أكور للفنادق" حول الوظائف التي تتبناها المجموعة ضمن قطاع السياحة والضيافة في الدولة.

وأكد أوليفيه غرانيه الرئيس التنفيذي لمجموعة أكور للفنادق الشرق الأوسط وأفريقيا، التزام المجموعة بدعم مبادرة مضياف لتوطين القطاع السياحي في الدولة نظرا لدورها الرائد في تمكين الشباب الإماراتي وإعداد جيل جديد من قيادات

# الـ «سايبورغ» إنسان معزز بقدرات آلية يسمع الألوان

## نيل هاربيسون: الحياة ستكون مثيرة بإنشاء تطبيقات لأجسامنا الخاصة



اعتدنا الحديث عن الروبوت وقدرته على القيام بالوظائف التي يقوم بها البشر حتى ازدادت مخاوفنا من أن يحلنا على التقاعد من وظائفنا، وزاد منسوب الخوف عند الإنسان حين بدأ الروبوت يتعرف على بعض مشاعرنا، لكن تجربة مثيرة قام بها البريطاني من 13 سنة تتمثل في إيصال جهاز استشعار مكنته من تمييز الألوان التي كان غير قادر على تمييزها، لكن هذه التجربة وسعت معارفه عن طريق الحواس تحدث عنها في مؤتمر الحكومات في دبي.

دبي - عرض مركز ابتكارات الحكومات الخلاقة خلال القمة العالمية للحكومات في دبي قصة أول إنسان معزز بقدرات آلية، حيث تم زرع مكونات إلكترونية في جسده لمعاونته على تعويض بعض الوظائف الحيوية كونه مصابا بمرض عمى الألوان.

وتم إجراء عملية زراعة جهاز متطور في دماغ نيل هاربيسون مزود بهوائي عام 2004 لمساعدته على التعرف لبس فقط على الألوان المرئية ولكن أيضا غير المرئية مثل الأشعة تحت الحمراء، وذلك عبر ترجمة تلك الألوان سمعيا إلى إشارات صوتية ترسل إلى الدماغ مباشرة.

وقرر هاربيسون زرع هوائيا معدنيا نصف دائري في جمجمته من الخلف ليمتد فوق رأسه وصولا إلى مستوى الجبين، ويمكن هذا الهوائي هاربيسون من استشعار الألوان التي لا يمكن للإنسان رؤيتها بالعين المجردة والتي تتراوح من الأشعة ما تحت الحمراء إلى ما فوق البنفسجية.

وولد نيل هاربيسون يرافقه عمى الألوان في بريطانيا وترى في إسبانيا، ويعد أول شخص في العالم يحظى بتوصيف رسمي معتمد من قبل الحكومة كـ «سايبورغ» (إنسان آلي)، إذ أنه وفق بياناته الشخصية بهوية إنسان معزز بقدرات آلية.

«سايبورغ» منظمة تحاول أن تشجع الناس على توسيع حواسهم باستخدام التقنية كجزء من الجسم

ويقول هاربيسون إن الهدف الأول من هذا الهوائي الذي صممه بنفسه كان طيئا بحثا لكي يمنحه القدرة على تجاوز إعاقته المصاب بها منذ الولادة والتي تحرمه من رؤية جميع الألوان، «ولدت مع حالة بصرية نادرة تدعى عمى الألوان، وهو عمى ألوان كلي، لذا فانا لم أزل لونا قف، ولا أعرف كيف يبدو اللون، لأنني أنتمي إلى عالم التدرج الرمادي بالنسبة إلي، فإن السماء دائما رمادية، الزهور دائما رمادية، والتلفزيون لا يزال باللونين الأبيض والأسود».

وعن عملية زرع الجهاز التكنولوجي في الدماغ يقول هاربيسون، «منذ سن الحادية والعشرين، فإنه بدلا من رؤية اللون، أصبح بإمكانني سماع اللون. في العام 2003 بدأت مشروعا مع عالم الحاسوب آدم مونتاندون، وكانت النتيجة مع المزيد من التعاون مع بيتر كيث من سلوفينيا وماتياس ليزانا من برشلونة، هي عين إلكترونية بمخاطبة جهاز استشعار اللون والذي يقوم بالكشف عن تواتر اللون الموجود أمامي باصوات ترد،

### الألوان الزاهية تعزف فصولا من الموسيقى في رأس السايبورغ

ويرسل هذا التردد إلى شريحة مثبتة في الجزء الخلفي من رأسي، وأسمع اللون الذي أمامي من خلال العظم من خلال توصيل العظام».

ويضيف «منذ 2004 وأنا أستمع إلى اللون طوال الوقت، في البداية ورغم أنني اضطررت إلى استذكار الأسماء التي أعطيتوني إياها لكل لون، لذا فقد اضطررت لحفظ النغمات، لكن بعد مرور بعض الوقت، فإن كل هذه المعلومات أصبحت تصورا. لم يعد علي التفكير في النغمات. وبعد مرور بعض الوقت، أصبح هذا التصور شعورا. أصبحت لدي ألواني المفضلة وبدات في الحلم بالألوان».

وتجربة هاربيسون ليست ضربا من الخيال العلمي بل هي تجسيد حقيقي لما كان من المستحيلات العلمية، إذ يقول «بدات في الحلم بالألوان عندما شعرت أن البرمجية وذهنني اتحدا، لأنه وفي أحلامي، كان ذهني يعمل على إنشاء أصوات إلكترونية، وبدات أشعر بأنني مثل سايبورغ (خليط آلة وإنسان) عندها بدات أشعر أن الجهاز المعرفي لم يعد مجرد جهاز، لقد أصبح جزءا من جسدي، امتدادا لحواسي وبعد مرور بعض الوقت، فإنه أصبح جزءا من صورتي الرسمية».

وبدات حياته تتغير تغيرا جذريا منذ بدأ يسمع الألوان، يقول هاربيسون «تمكنت من الاستماع إلى بيكاسو في معارض الفن التشكيلي، وأصبح السير في الأسواق جذابا وصادما للغاية لأنه يشجع الذهاب إلى ناد ليلى مليء بالحنان مختلفة، لا سيما في ممر منتجات التنظيف. إنه رائع للغاية.. حتى الطريقة التي أنظر بها إلى الطعام قد تغيرت، لأنني الآن أستطيع عرض الطعام على طبق، لذا فإنه يمكنني تناول أغيتي المفضلة اعتمادا على الكيفية التي يمكنني عرضها بها، فإنني أستطيع أن أسمع، وأن أقوم بتأليف الموسيقى مع الطعام».

واختيار الطعام عند هاربيسون يتم عن طريق الألوان التي يسمعها، لذلك يعتبر وجبة

الغداء كوجبة موسيقى فتناول السلطة يعني سماع الكثير من الألوان. وعن تجربته مع التعامل مع الوجوه الجميلة يقول هاربيسون فيما يشبه الخيال، إن الطريقة التي يتصور بها الجمال قد تغيرت، «لأنه عندما أنظر إلى شخص ما، فإنني أسمع وجهه، لذا فإن شخصا ما قد يبدو جميلا جدا لكن صوت وجهه رهيب ويمكن أن يحدث العكس تماما، «لذا فانا أستمع حقا بصنع، صور صوتية للناس، فبدلا من رسم وجه شخص ما، مثل رسم الشكل، فإنني أوجه إليه العين الإلكترونية وأدون النغمات المختلفة التي أسمعها، وعندها أقوم بخلق صور صوتية».

ويضيف «أيضا فإن الطريقة التي أتصور بها الجمال قد تغيرت عندما أنظر إلى شخص ما فإنني أسمع وجهه، لذا فإن شخصا ما قد يبدو جميلا جدا لكن صوت وجهه رهيب، ويمكن أن يحدث العكس تماما، لذا فانا أستمع حقا بصنع، صور صوتية للناس. فبدلا من رسم وجه شخص ما مثل رسم الشكل، فإنني أوجه إليه العين الإلكترونية وأدون النغمات المختلفة التي أسمعها، وعندها أقوم بخلق صور صوتية».

ويعطي هاربيسون مثلا على حديثه الذي يبدو غامضا، «الأمير تشارلز يمتلك بعض أوجه التشابه مع نيكول كيدمان، أصوات العيون متماثلة لديهم لم أستطع أبدا إيجاد صلات بينهم، لكنهم يبدو متماثلين.. لذا فإنه يمكن أن تربط بين أناس ليست بينهم أي صلة، ويمكن أيضا إنشاء حفلات موسيقية بالنظر إلى وجوه الجمهور، لذا أقوم بتوصيل العين، ومن ثم أعزف وجوه الحضور.. الشيء الجيد في هذا، إذا لم يبد الحفل جيدا فهو خطاهم وليس خطئي».

وأصبح هاربيسون قادرا على إدراك الـ360 لونا، تماما مثل باقي البشر، كما صار قادرا على التمييز بين جميع درجات اللون على عجلة الألوان، حتى أنه بدأ يعتقد أن الرؤية

## نصائح تكنولوجية

### تعطيل الإعلانات في فيسبوك



عادة ما تجمع شبكة فيسبوك البيانات عن المستخدم لعرض الإعلانات بما يتناسب مع اهتماماته ومتطلباته الشخصية، لذلك ينصح خبراء الأمان بضرورة مراجعة بنود قائمة «أد ساتينغ» (الإعدادات/الإعلانات) من وقت إلى آخر، حيث تدرج في هذه القائمة الصفحات المتعلقة بالإعلانات والتي تُحصد بالزر «لايك» (أعجبني) أو الاستجابات والتفاعلات التي قام بها المستخدم مع المعلنين.

ويُمكن للمستخدم تحت بند «بور إنفو مايشن» (معلوماتك) التعرف على السمات والخصائص المرتبطة بالإعلانات، وتحت هذا البند أيضا يمكن للمستخدم تحديد أنه لا يرغب في تلقي أي إعلانات.

### تطبيق لتشغيل البودكاست على أندرويد



يعتبر تطبيق أي تيونز وتطبيق البودكاست بنظام تشغيل آبل «أي أو إس» من المصادر الرئيسية لتشغيل البث الصوتي أو البودكاست. ويشتمل نظام تشغيل غوغل أندرويد على تطبيق مماثل، ولكنه ليس من تطوير الشركة الأمريكية، إلا وهو تطبيق بودكاست أدبكت الذي يتم تمويله عن طريق الإعلانات.

ويتيح تطبيق بودكاست أدبكت لأصحاب هواتف أندرويد إمكانية الوصول إلى نفس المحتويات المتوفرة لمستخدمي تطبيق أي تيونز، فضلا عن توفر العديد من خيارات الضبط، مثل تحديد أوقات معينة للتشغيل وقوائم تشغيل خاصة وإعدادات فريدة لكل خلاصة، بالإضافة إلى إمكانية تخزين الحلقات على بطاقة الذاكرة الخارجية، كما يمكن استعمال تطبيق بودكاست أدبكت كمشغل للملفات الصوتية المخزنة على ذاكرة الهاتف الذكي.

## القرصنة يترصدون مستخدمي مواقع التعارف

أسماهم الكاملة علنا على الملفات التعريفية. فيما قال 15 بالمئة إنهم شاركوا الآخرين عناوين منازلهم، في حين اعترف 9 بالمئة بأنهم اطلعوا أقرانهم على تفاصيل تتعلق



مشاركة المعلومات تضر أكثر مما تنفع

مدركين بأنهم كشفوا عن أكثر مما ينبغي الكشف عنه من تفاصيل ومعلومات. ويبدو أن المستخدمين من دولة الإمارات أكثر احتمالا لإنشاء المعلومات لمن تواعدا معهم عبر الإنترنت، إذ قال 18 بالمئة من المشاركين في الدراسة إنهم قدموا تفاصيل شخصية لأقرانهم، وأن 22 بالمئة ممن فعلوا ذلك قاموا به في غضون دقائق أو ساعات من بدء التعارف.

وأقر 20 بالمئة بأنهم يخبرون هؤلاء الأشخاص عن أشياء محرجة عن أنفسهم، فيما لا يقدم أي من المستخدمين الذين شملهم الاستطلاع صورا خاصة إلى أقرانهم. ويمكن أن تستخدم هذه المعلومات، إذا وقعت في الأيدي الخطأ، لاستغلال المستخدمين عبر الوصول إلى حساباتهم وأجهزتهم، أو حتى الابتزاز من قبل مجرمين على الإنترنت يطالبون الضحايا بدفع المال. ويتعرض المواعدون على الإنترنت، بوصفهم مستخدمي إنترنت نشطين، إلى المزيد من التهديدات الإلكترونية، إذ أظهرت الدراسة أن نصف الأفراد 50 بالمئة الذين

# الحمية النباتية تنقص الوزن وتضبط السكر لدى البدناء

## الدهون المتراكمة تعطل إنتاج الأنسولين



إزالة الدهون تعزز وظائف البنكرياس

### للسمنة أسباب أخرى غير الطعام

أن المبيدات الحشرية التي يتم رشها على المحاصيل الغذائية لمحاربة الآفات الزراعية، تسبب زيادة الوزن.

**3<** الأدوية: أثبتت الدراسات أن هناك بعض الأدوية يؤدي تناولها بانتظام إلى البدانة، كمضادات الاكتئاب، ومضادات الهيستامين، أدوية الضغط المرتفع، مضادات الالتهاب وهو مرض عقلي يحدث خلال في التفكير المنطقي، وأدوية السكري.

**4<** بكتيريا الأمعاء: تلعب بكتيريا الأمعاء والتي تعرف بالميكروبيوم دوراً فاعلاً في إقصاء الوزن وتحسين عملية الهضم والتخلص من الميكروبات الضارة، إلا أن الأطعمة المحملة بالمواد الكيميائية تثبط هذه البكتيريا النافعة ما يؤدي إلى تراكم السموم التي تحول دون التخلص من الوزن الزائد بل وتسبب البدانة أيضاً.

**5<** الإجهاد المزمن: كل منا يتعرض في حياته إلى الإجهاد، إلا أن الإجهاد المزمن يعرض الإنسان إلى مجموعة كاملة من المشاكل الصحية، بما فيها زيادة الوزن.

الكيميائية خطراً فسيولوجياً على البشرية، حيث تسبب زيادة الوزن ومقاومة لفقدانه عن طريق تعطيل نظام الغدد الصماء. فعلى سبيل المثال، المواد البلاستيكية والمعادن المستخدمة في تغليف البقالة تتناثر في الطعام مما يجعله يحتوي على السموم ولو بقدر بسيط يتراكم في الأنسجة الدهنية بالجسم مسبباً مشاكل صحية فيما بعد.

كما تضاف المواد الكيميائية إلى المياه لقتل الكائنات الحية الدقيقة الضارة، هذا بالإضافة إلى المواد الكيميائية المتناثرة في الهواء الذي نتنفسه والتي تساهم في الإصابة بالعديد من الأمراض كالبدانة.

وجدير بالذكر أن معظم هذه المواد لم تكن موجودة قبل 100 عام، لذا فهي تمثل تحدياً حديداً لصحة الإنسان.

**2<** المنتجات الغذائية: تساهم المستحلبات؛ مكسبات اللون والنكهة، والمواد الحافظة التي تضاف إلى الكثير من المنتجات الغذائية لحفظها وإضفاء نكهة مميزة لها، في الإصابة بالعديد من الأمراض من بينها البدانة. كما

لندن - يعتقد الناس دوماً أن زيادة الوزن مرتبطة بالإفراط في تناول الطعام فقط، ولا يدرك الكثيرون أن السمنة قد تنتج في بعض الأحيان عن أسباب غريبة ومدهشة.

ووفق دراسة حديثة أجريت في جامعة يورك البريطانية؛ إن البدانة لا تقتصر على عامل السعرات الحرارية فقط ولا تنتهي أحياناً بمجرد التحكم في تناول الطعام، إنما تمتد لتشمل عوامل أخرى من شأنها تفسير مشكلة البدانة التي أصبح يعاني منها 34 بالمئة من البالغين و15-20 بالمئة من الأطفال والمراهقين في الولايات المتحدة الأمريكية.

وفيما يلي 5 عوامل غريبة تقف وراء مشكلة البدانة بالإضافة إلى الإفراط في تناول الطعام، حسبما جاء في موقع "يلي هيلث" المعني بالصحة:

**1<** العوامل البيئية: أصبحت البيئة المحيطة بنا تعج بالعديد من المواد الكيميائية التي أصبحت موجودة في الطعام، الماء، الهواء، مواد البناء، المنظفات، وحتى منتجات العناية الشخصية، وتمثل هذه المواد

قلة النشاط البدني تزيد تراكم الدهون في سائر الجسم. تضغط هذه الدهون على الأعضاء وتضعف قدرتها على أداء وظائفها كما ينبغي، فتشوش عملية التمثيل الغذائي وتحول الطعام إلى طاقة. وكلما زاد عبء السعرات الحرارية يتراجع إنتاج الأنسولين وترتفع نسب السكر في الدم.

بالسكري من النوع الثاني لمدة 16 أسبوعاً. وخلال فترة المتابعة تناولت المجموعة الأولى النظام الغذائي القائم على النباتات، فيما تناولت المجموعة الثانية غذاءً يحتوي على نسب مرتفعة من الدهون والسكريات، دون أن تمارس المجموعتان أي أنشطة رياضية. ووجد الباحثون أن المجموعة الأولى تحسنت لديها وظائف خلايا بيتا التي تفرز الأنسولين، وانخفضت لديها مستويات السكر في الدم، ما يساهم في وقايتها من مرض السكري مستقبلاً.

وقالت الدكتورة هانا كاهليوفا، قائدة فريق البحث، إن "نتائج الدراسة مهمة للغاية في الوقاية من مرض السكري من النوع الثاني، خاصة لدى الأشخاص الذين لديهم تاريخ عائلي للإصابة بالمرض".

وأضافت أن "النتائج تضاف إلى الأدلة المتزايدة على أن الغذاء هو الدواء، وأن اتباع نظام غذائي صحي قائم على النباتات يمكن أن يساهم بشكل فعال في الوقاية من مرض السكري".

وكانت دراسات سابقة أفادت بأن الحمية الغذائية النباتية، تلعب دوراً هاماً في انخفاض مستويات الكوليسترول الضار في الدم، وتقلل من فرص إصابة الأشخاص بالسمنة بمعدل النصف.

وأضافت أن هذه الحمية تقى من أمراض القلب والجلطة الدماغية والربو والسرطان والسكري من النوع الثاني، بالإضافة إلى أنه يحذ من إصابة الأطفال بأمراض الربو ويحسن الحالة المزاجية.

ووفقاً لمنظمة الصحة العالمية، فإن حوالي 90 بالمئة من الحالات المسجلة في العالم لمرض السكري، هي من النوع الثاني، الذي يظهر أساساً جراء زيادة الوزن وقلة النشاط البدني، ومع مرور الوقت، يمكن للمستويات المرتفعة من السكر في الدم أن تزيد من خطر الإصابة بأمراض القلب، وأمراض العيون، والأعصاب والفشل الكلوي.

في المقابل، تحدث الإصابة بالنوع الأول من السكري عند قيام النظام المناعي في الجسم بتدمير الخلايا التي تتحكم في مستويات السكر في الدم، وتكون معظمها بين الأطفال.

واشنطن - كشفت لجنة طبية أميركية أن المواظبة على الحمية الغذائية النباتية، التي تعتمد على تناول كميات كبيرة من الأغذية ذات الأصل النباتي، يحسن من نسب السكر في الدم لدى الأشخاص الذين يعانون من زيادة الوزن.

الدراسة أجراها خبراء بلجنة الأطباء من أجل الطب المسؤول (مؤسسة غير ربحية)، في الولايات المتحدة، ونشروا نتائجها في دورية (نوترانيتس) العلمية.

هناك بعض الأدوية يؤدي تناولها بانتظام إلى البدانة؛ كمضادات الاكتئاب، ومضادات الهيستامين، وأدوية الضغط المرتفع

وعادة ما تضغط الدهون الموجودة حول البنكرياس لدى المصابين بزيادة الوزن على خلايا بيتا في العضو الذي يتحكم في مستويات السكر في الدم، وبالتالي تتوقف الخلايا عن إنتاج ما يكفي من هرمون الأنسولين، وهو ما يؤدي إلى ارتفاع مستويات السكر في الدم بشكل تصعب السيطرة عليه.

ويؤدي اتباع نظام غذائي صحي إلى إزالة هذه الدهون، وبالتالي يعود البنكرياس إلى العمل بشكل صحيح مرة أخرى.

ودرس الباحثون تأثير تناول النظام الغذائي القائم على النباتات، كالخضروات والفواكه والبقوليات، في تحسين وتنظيم نسب السكر في الدم لدى المصابين بزيادة الوزن. وراقب الباحثون مجموعتين من الأشخاص المصابين بزيادة الوزن، ولديهم تاريخ عائلي للإصابة



## التأمل يعالج متلازمة التمثيل الغذائي

إنتاج الإجهاد التأكسدي وهذه الاستجابة من الممكن أن تعرض مريض السمنة إلى مضاعفات جانبية خطيرة من بينها اضطرابات القلب والأوعية الدموية وداء السكري من النوع الثاني وغيرها.

وقال الدكتور باركو سيو، قائد فريق البحث، إن نتائج الدراسة أثبتت أن "ممارسة رياضة التأمل لمدة عام، خفضت الاستجابات الالتهابية لدى مرضى متلازمة التمثيل الغذائي".

وأضاف أن "هذه النتائج تدعم الدور المفيد لرياضة التأمل في إدارة مرض متلازمة التمثيل الغذائي بشكل خاص والصحة العامة بشكل عام".

وكانت دراسات سابقة، أثبتت أن ممارسة التأمل تقلل مستويات هرمون "الكورتيزول" المعروف باسم هرمون الإجهاد، وتزيل التوتر والضغط النفسي، كما أنها تقلل من شيخوخة الدماغ، التي تصيب البشر مع التقدم في العمر، ما يؤثر على وظائف الجهاز العصبي المسؤول عن معالجة المعلومات.

ويحقق التأمل عندما يقوم الشخص بخلق صورة في العقل لشيء معين، ثم التركيز عليه بشكل كلي يمكنه من عدم رؤية أي شيء من حوله، سوى هذه الصورة التي رسمها في عقله. والتنفس مهم وضروري في عملية التأمل، ويتم بعمق وهدوء، وبمجرد أن تبدأ في التأمل ستجد أن عملية التنفس تتم بانتظام.

هونغ كونغ - أفادت دراسة صينية حديثة، بأن ممارسة رياضة التأمل أو اليوغا لمدة عام، تساعد في علاج الأشخاص الذين يعانون من متلازمة التمثيل الغذائي.

الدراسة أجراها باحثون بجامعة هونغ كونغ في الصين، ونشروا نتائجها في العدد الأخير من دورية "سكودينافيان جورنال أوف ميديسين ساينس إن سبورت" العلمية.

وبحسب الدراسة، فإن متلازمة التمثيل الغذائي هي مجموعة من الأعراض التي تشمل ارتفاع ضغط الدم، ومستويات الجلوكوز والدهون الثلاثية التي تزيد من خطر تعرض الشخص لنوبة قلبية وأمراض السكر والسكتات الدماغية.

وللوصول إلى نتائج الدراسة، رصد الباحثون تأثير ممارسة رياضة التأمل لفترات طويلة، على علاج 97 مشاركاً يعانون من متلازمة التمثيل الغذائي.

وشارك المرضى في 3 جلسات أسبوعية مدة الواحدة منها ساعة واحدة لممارسة رياضة التأمل، واستمرت الدراسة لمدة عام كامل. ووجد الباحثون أن التأمل خفض الاستجابات الالتهابية لدى مرضى متلازمة التمثيل الغذائي، عن طريق خفض بروتينات معينة تدعى "أديبوكينات" تنتجها الأنسجة الدهنية.

وفي حالة الأشخاص الذين يعانون من السمنة وترسب الدهون الزائدة في الجسم، تسبب هذه الاستجابات الالتهابية، في

يتصلب الجسم بسبب "اللحافة السطحية"، وهي مجموعة من النسيج الضام الذي يقع أسفل الجلد وهي تغطي العضلات والأوعية الدموية وتشكل كغمد أو كغشاء حولها. هذا النسيج يمكنه أيضاً أن يغير من ملمس والسّمك، وله القدرة على نقل الرسائل الداخلية.

ولأن تلك "اللحافة" معقدة جداً وصعبة، يجب أن تكون لدينا "أسطوانة الفوم" الخاصة بنا والتي يمكن استخدامها لمد الجسم وتديكته وتقويته وتساعد أيضاً على تحرير العضلات. وهي أيضاً أداة فعالة جداً، فهي تساعد فضلاً عن ذلك على الإسراع من حركة تدفق الدم في المناطق المتصلبة، وكذلك على انتشار حمض اللبنيك ليتم تعميمه داخل الجسم.

أما بالنسبة إلى "اللحافة"، فإنها يمكن أن تلتصق بالأمكان المتصلبة والمشدودة في الجسم بسبب تعرضه للإجهاد المتكرر. أما إذا كانت لدينا منطقة لا تستجيب بشكل خاص، علينا استخدام كرة التنس للمساعدة في فك الياف العضلات وتلين "اللحافة" السميكة. نعم، إنه شعور غير مريح، ولكنك بالنهاية مسؤول عن مقدار الوزن الذي نضعه على "أسطوانة الفوم" أو "كرة التنس".

● العمل على بسط العضلات بشكل واع: يبحث المدربون على التفكير في الأمر على أنه جلسة تأمل أو استرخاء. فالعقل يلعب دوراً كبيراً في الحد من التوتر في جميع أنحاء الجسم. ففي الوقت الذي يمارس فيه المتدرب تمرين التمدد، عليه أخذ نفس عميق وتصور المنطقة المتصلبة في جسمه والتي لا يشعر بسببها بالراحة أو الاسترخاء.

يمكن أن يستغرق الأمر من 10 إلى 90 ثانية حتى يشعر بانسحاب عضلاته. فالعمل بالعقل على تصور العضلات المتصلبة في الجسد يمكن أن يساعد على التمدد بشكل أعمق.

## تمارين الإطالة تدريب مستقل بذاته

● الحرص على تدفئة الجسم: من المستحيل عملياً أن نمد الأنسجة العضلية بشكل فعال ودرجة حرارة جسم باردة. ولهذا السبب تكون طاولات التدليك دافئة دائماً بشكل جيد، وأن الناس يفضلون دائماً ممارسة التمدد بعد إنهاء تدريباتهم. لذلك وقبل البدء بممارسة التمدد، ينبغي الحرص على تدفئة الجسم. ولذلك ينصح المدربون بارتداء طبقات من الملابس والقيام بتمارين كارديو حتى يصير الجسم دافئاً وترتفع درجة حرارته قدر الإمكان من أجل تسهيل عملية تمدد الأنسجة العضلية. ولكن إذا بدأنا التمدد بجسم، درجة حرارته باردة، فنحن على الأرجح نؤذي الأوتار والألياف العضلية بدلاً من تشجيعها على الإطالة والتمدد. ومع مرور الوقت، يمكن أن يتسبب ذلك في ضعف الجسم ما يؤدي إلى الإحساس بالألم شديدة.

● لف الجسم: إذا كان المتدرب يشعر بأن حركته مقيدة بالفعل، فإن ممارسة التمدد بمفرده لن يساعده كثيراً. ففي بعض الأحيان

نيويورك - يميل الكثيرون إلى أداء تمارين التمدد في أسرع وقت ممكن عبر القيام ببعض التمارين السريعة والاندفاعية وتمارين تمدد أسفل الظهر، قبل الشروع في ممارسة الرياضة التي يرغبون فيها، لأنهم يعتقدون أن تمارين التمدد مرحلة ضرورية لكن لا ينبغي تخصيص وقت التدريب في أداء حركاتها.

ولكن هل نعرض بذلك أجسامنا للإصابة أو التصلب، دون أن ندرک؟

الغالبية العظمى منا تقوم بممارسة تمارين التمدد فقط لمدة 5 ثوان لكل حركة منها، ثم نعتبر أنفسنا أننا مارسناها بشكل جيد. لكن الأمر ليس كذلك، فعلاوة على أن ممارستها بهذا الشكل تعتبر غير فعالة، من الممكن أن تكون ضارة جداً للجسم. يشهد مدربو اللياقة على أنه بدلاً من اعتبار رياضات الإحماء والتمدد على أنها شيء اختياري، من المهم أن ندرک أن جلسات التمدد وحدها يمكن اعتبارها تدريباً مستقلاً بذاته. وهناك قواعد ذهبية فعالة لممارسة رياضة التمدد:



التمدد عملية إحمائية تخلص الجسم من التشنج

# الإلحاد بين الشباب أحد نتائج قصور الخطاب الديني وتهميش العقل

## ظاهرة جزء من جناية حركات الإسلام السياسي على الدين والأمة



ظاهرة الإلحاد تزداد انتشاراً بين الشباب في العالم العربي بالتناسب مع تصاعد العنف وحركات الإسلام السياسي المتطرفة والعنيفة، يغذيها غياب النقاش الديني القائم على أسس منطقية وعقلية.

لندن - أثار توجه الشباب العربي بإعلان قناعاتهم الدينية أو اللادينية نقاشاً حاداً في المنطقة العربية، غذته شبكات التواصل الاجتماعي، التي منحت الفرصة لكسر حاجز ظل يعتبر من أكثر "التابوهات" حرمة على مدار العقود السابقة. ومن الصعب تحديد أرقام دقيقة عن عدد الملحدون في العالم العربي، فظهرت الكثير من الدراسات والإحصاءات المتباينة نتائجها بشكل كبير في السنوات الأخيرة.

### أرقام متناقضة

كانت الأكثر جدلاً الدراسة التي أعدها معهد غالوب الدولي الذي يتخذ من زيوريخ مقراً له، في عام 2014، وخلص إلى أن نسبة الإلحاد في السعودية تتراوح بين 5 و9 بالمئة من مجموع عدد سكان المملكة، مشيراً إلى أن هذه النسبة هي الأكثر ارتفاعاً مقارنة مع دول عربية أخرى تعرف بميولها العلمانية كتونس ولبنان، حيث أن هذه الدراسة بينت أن نسبة الإلحاد في هاتين الدولتين لا تتجاوز 5 بالمئة من مجموع السكان.

وظهرت دراسة أخرى في العام نفسه، نشرها مرصد الفتاوى التكفيرية التابع لدار الإفتاء المصرية، وأوضحت أرقاماً من مؤشر الإلحاد في كل دول العالم أعده مركز "ريد سي" التابع لمعهد "غلوبال" حيث صنّف مصر الأولى عربياً في نسبة الإلحاد بمجموع 866 ملحداً، يليها المغرب بـ325 ملحداً فتونس بـ320 ملحداً.

وسجلت باقي الدول العربية أرقاماً متباينة لكنها ليست بالكبيرة، إذ يتواجد بالعراق 242 ملحداً وفي السعودية 178 وفي الأردن 170، بالمقابل ينخفض العدد في ليبيا التي يوجد بها 34 ملحداً وفي السودان 70 وفي سوريا 56 وفي اليمن 32.

ولا يمكن الاعتداد بهذه الدراسة التي تبدي أرقاماً هزيلة جداً، فينظره سريعة على وسائل التواصل الاجتماعي تكشف صفحات الملحدون أعداداً أكبر بكثير من هذه الأرقام. كما نشر في العام ذاته أحد المواقع الإلكترونية دراسة أجراها "منتدى بيو فوروم للدين والحياة العامة" وهو مركز دراسات وأبحاث أميركي متخصص بالاديان والمعتقدات، في أكثر من 230 دولة طوال عام 2010 وصدرت نتائجها عام 2012 حيث أوضحت أن "الإلحاد" أصبح "الديانة" الثالثة من حيث العدد في العالم بعد المسيحية والإسلام.

وكشفت الخارطة أن أقل نسبة لمُلحدون موجودة في الشرق الأوسط حيث لا يزيدون على 2 في المئة (مليونان ومئة ألف) من مجموع مليار ومئة مليون ملحد في العالم، لا سيما أن أكبر عدد مؤمنين ما زال في الشرق الأوسط.

### مواقع التواصل ساحة نقاش

ويعتبر فيسبوك وتويتر ويوتيوب والمدونات هي الوسائل الإعلامية الأكثر تداولاً بين الملحدون العرب، لأنها تتيج للمستخدم خيار عدم الكشف عن تفاصيل هويته. ويتراوح المتابعون بين المئات والآلاف



رشيد الخيون

تقديم الدين، مثلما هو خطاب الوعاظ والخطباء، من على المنابر، وبهذا الانحطاط والتخلف، جعل العديد من الشباب يفقد بوصلته، ويضع الدين هو سبب التخلف مادام رجل الدين يمثله

وفي حالات قليلة جدا عشرات الآلاف، لكنها أرقام لا تعبر عن أعدادهم الفعلية. فهناك صفحة "الملحدون التونسيون"، التي تضم أكثر من 5 آلاف متابع، و"الملحدون السودانيون" التي تضم أكثر من 2000 متابع، وأيضاً "شبكة الملحدون السوريين" التي تضم أكثر من 5500 متابع، هذا بالإضافة إلى صفحات أخرى تضم المئات من المتابعين.

ويتراوح عدد متابعي الحسابات التي يعلن أصحابها عن إلحادهم على تويتر بين المئات والآلاف، فمثلاً يتجاوز عدد متابعي حساب "أراب أثيست" الثمانية آلاف متابع. وعلى الرغم من أن العديد من الأسباب التي دفعت بعض العرب إلى التحلي عن الدين، مماثلة لتلك التي يذكرها الملحدون في أي مكان آخر في العالم، فإن هناك الأسباب الأخرى الأكثر خصوصية، التي ترتبط بالواقع العربي المعيش، منها العنف الذي تمارسه بعض الجماعات الإسلامية المتشددة، الذي كان في قمة الأسباب التي دفعت بالبعض إلى التشكيك في مبادئ الدين.

ويرى الباحث في التراث الإسلامي رشيد الخيون، أن للإلحاد وجوها وأسباباً والأحزاب الدينية منهمة. وقال في تصريح لـ"العرب"، "يأتي الإلحاد في اللغة بمعنى 'الميل' أو 'العدول'، لكن المفردة عُدت مصطلحاً يفيد ضد الإيمان، فالملحد هو العادل عن الحق، أو المائل عن الإيمان بالله، هذا ما جاء في معاجم العربية، وورد الإلحاد بصيغة 'المُحْدون' أربع مرات في القرآن، ثلاث منها أفادت الإلحاد ضد الإيمان مثل 'وَنُرُوا الَّذِينَ يُلْحَدُونَ فِي أَسْمَائِهِمْ سَيُحْجَرُونَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ' (الأعراف: 181)، وقوله 'الذين يلحدون في آياتنا' (فصلت: 40)، ووردت أيضاً بلفظ 'ملتحداً' بمعنى عدلاً أو ملجأ، مع أن القرآن خاطب العرب أو قريش بالمُشْرِكِينَ، وليس بالملحدين، لأنهم كانوا يؤمنون بوجود إلهة مع الله، مع أنه أكد قولهم إنها 'لَفُلُوفٌ زُلْفَى إِلَى اللَّهِ: 'إِلَّا لِقُرْبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى' (سبا: 37)".

وأضاف الباحث "ليس في القرآن عقوبة دنيوية على الملحد ولا على المشرك، أو لنقل المرتد (غير الحربي)، فالإلحاد يقول 'أفانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين' (يونس: 99)". وأوضح "أما عن الإلحاد بين الشباب اليوم، وتعرض البعض منهم إلى تهديدات بالقتل، بعد فتاوى تجيز ذلك، فأسبابه متناسبة، وتأتي في مقدمتها حكومات الأحزاب الدينية وقواهم المسلحة، فهؤلاء قدموا أنفسهم، على مدى زمن طويل، على أنهم هم الحل (الإسلام هو الحل)، فالشباب في عصر التكنولوجيا المتقدمة جداً، يجدون أنفسهم أمام قوى لا تبلغ شعارها في تطبيق الدين، ولا هي متصالحة مع التطور العلمي".

وتابع "كما أن تقديم الدين، مثلما هو خطاب الوعاظ والخطباء، من على المنابر، وبهذا الانحطاط والتخلف، جعل العديد من

الشباب يفقدون بوصلتهم، ويضعون الدين سبب التخلف مادام رجل الدين يمثله. على ما يبدو أن موجة الصحوات الدينية، أو التدين تحت الضغط، قاد إلى معاكسه، وسبب الفكرة من الدين، فبدأ الذين يؤذيهم الخطاب الديني المذاع على السن الخطاباء، يسعون إلى البحث عن حل لمحتهم مع هؤلاء، وبهذا يتوصل العديد منهم إلى مفارقة الدين، ليس نكاية به، وإنما بالخطاب الذي يُقدمه، والذي لا يعرف أسلوباً غير التهيب بالناظر والترغيب بحور العين".

### نقاش عقلاني

تقول إحدى القواعد التي يتبناها بعض الملحدون "لا يوجد لدينا شيء مقدس، المقدس الوحيد هو الإنسان، إن الإنسان شيء مقدس للإنسان". وفي مقدمة أي نقاش يثار حول هذا الموضوع، تنص مقولة أن الملحد ليس شخصاً عدوانياً يحارب الإنسان والدنيا، بل هو شخص له أفكاره ومعتقداته الخاصة وظروفه التي جعلته يختار هذا الطريق. وقال مهندس برمجيات فلسطيني رفض أن يعرف بالملحد بل إنساني، "الإنسانية تعريف مبني على ما أؤمن به بدلاً من مصطلح الإلحاد السلبي، الإنساني يثق فقط بالنهج والأسلوب العلمي في محاولة فهم الكون وكل شيء فيه صغير أو كبير، ولا يعتمد على الغيبيات لمحاولة فهم وتحليل الظواهر الكونية".

وأضاف المهندس في تصريح لـ"العرب"، "أنا اعتبر نفسي إنساناً مؤمناً بالمبادئ والأفكار الإنسانية، اتخذ كل قراراتي الأخلاقية في الحياة على أساس العقل، ومبدأ التعاطف مع الآخر والاهتمام الحقيقي بحاجات ومصالح غيري من الناس وأيضاً الكائنات الأخرى التي تشاركنا كوكب الأرض".

وشدد بقوله "بما أن الإيمان بحياة أخرى بعد الموت ليس جزءاً من الإيمانات الإنسانية، وبما أنه لا يبدو لي أن هناك سبباً حقيقياً لوجود هذا الكون أو وجودي فيه، أسعى فقط للحصول على أكبر قدر من السعادة في هذه الحياة وأعمل بقدر المستطاع على مساعدة الآخرين للوصول إلى سعادتهم".

واللافت للنظر هو ردة الفعل اليوم على الموضوع رغم قدمه، فقد نشطت تحركات قانونية ومطالبات باستخدام يد القانون لملاحقة الشباب من أصحاب الفكر الإلحادي، بشكل أشبه بعودة محاكم التفتيش في صورة عصرية، في حين كان النقاش أكثر عقلانية في ما مضى، حيث دارت مناظرات في مطلع القرن العشرين، بين الإمام محمد عبده والمفكر فرح أنطون، ورشيد رضا وشبلي شميل الذي عد ملحداً يؤمن بالمادية دون الإله.

وفي عام 1937 نشر الفيلسوف إسماعيل أدهم رسالة "ماذا أنا ملحد"، فرد عليه الكاتب

أحمد زكي أبوشادي برسالة "ماذا أنا مؤمن"، ثم وجه له الشيخ محمد فريد وجدي محرر مجلة "الأزهر" رسالة "ماذا هو ملحد"، يقارعه بالحجة، استهلها بالقول "إلى الأستاذ الدكتور إسماعيل أدهم".

أيقن هؤلاء المفكرون منذ زمن بعيد أن المسائل العقائدية لا تقنن ولا تفرض، إنما تناقش ويتباحث فيها الناس للوصول إلى أرض صلبة تقف عليها كافة الأطراف منتهجين التسامح وسيلة لتلك الرؤى.

وبعد مرور أكثر من 100 عام، مازال البعض لم يؤمن بقيمة التسامح والنقاش نهجاً للحل والتفكير، وتفجر لغط كبير في الشارع المصري على وقع اقتراح في البرلمان مؤخراً، يطالب بإعداد قانون لتجريم "الإلحاد" ومعاقبة الملحدون بالحبس أو الغرامة.

وخرجت مؤسسات حكومية، على رأسها الأزهر والكنيسة المصرية، تحذراً بقوة من جهات وأموال تقف خلف تيار "الإلحاد الجديد" الذي بدأ ملحوظاً في السنوات الأخيرة.

أرجع أحمد الطيب شيخ الأزهر معظم ماضي البشرية اليوم إلى شيوع الفكر المادي وفلسفات الإلحاد والتوجهات الاستعمارية، فالتقدم العلمي المذهل حالياً لم يواكبه تقدم مواز في الأخلاق والقيم، مشيراً إلى أن العقيدة لا تفرض على أحد، داعياً إلى عدم الفرع من إنكار بعض الشباب وجود الله، فهؤلاء يستحقون الشفقة.

وأوضح الطيب أنه نوع من عمى البصيرة وليس حديثاً أو غريباً على العالم، منيها إلى ضرورة التفرقة بين الإلحاد والعلمانية، واستشهد بقول اللاهوتي هانز كينغ "لا سلام للعالم من دون سلام ديني"، مؤكداً أن علماء الدين إذا كانوا يريدون السلام وتحقيق آمال الناس في عالم متكامل متفاهم فعليهم تحقيق السلام والتفاهم بينهم أولاً.

اللجوء إلى هذه الطريقة من الخطابات الدينية، لا يروق لعدد كبير من الشباب، قيل إنهم الأكثر ميلاً لعدم الإيمان بآي دين، فهم يريدون النقاش الجاد والمقنع، وهناك ظواهر يعجز بعضهم عن فهمها، وقد يستسهلون وينكرون وجود الله.

### ملحد أو لا ديني

ويفرق علماء الأديان واللاهوت بين الإلحاد واللاينية واللاادينية، فالإلحاد إنكار لوجود الرب، أما اللاينية فهي إنكار المصدر الإلهي للآديان، فكل ملحد هو لا ديني بالضرورة، والعكس غير صحيح، أما اللااديني فهو الذي يتوقف عند سؤال وجود الخالق ويزعم أن الإجابة عن هذا السؤال غير ممكنة.

ويصعب فصل الصعود الخطير للإرهاب وظهور جماعات متطرفة مثل داعش، عن الإلحاد الذي لجأ إليه الشباب بعد أن استخدم المنطوقون الإسلام منهجاً للترويج للعنف والوحشية وقتل الآخرين. ويؤكد أحمد

بان الباحث في شؤون الجماعات الإسلامية لـ"العرب" أن ظاهرة الإلحاد جزء من جناية حركات الإسلام السياسي على الدين والأمة؛ وقد فقدت جماعة الإخوان مصداقيتها كحركة دعوية ملبئة بالخداع والنفاق، وانطبع ذلك في أذهان الشباب، على أنه الإسلام نفسه؛ لأن غالبية الناس لا تفصل بين الدين والتدين.

### إنساني لا ملحد: لا يبدو لي أن

هناك سبباً حقيقياً لوجود هذا

الكون أو لوجودي فيه، لذلك

أسعى فقط للحصول على أكبر قدر

من السعادة في الحياة وأعمل بقدر

المستطاع على مساعدة الآخرين

لوصول إلى سعادتكم

وأضاف أن سقوط الجماعة أخلاقياً كرس قطيعة نفسية بين قطاع من الشباب والإسلام، وتشككتوا فيه لأسباب متعلقة بالسياسة، ونساءلوا عن مبادئ العدالة والرحمة التي من المفترض أن يقرها الذين.

### علاج الاختلالات

طالب صلاح سالم الباحث في الشؤون الإسلامية والفلسفية بضرورة علاج الاختلالات المجتمعية بشجاعة والإقرار بحاجتنا إلى تمكين الدولة المدنية ومنظومات حقوق الإنسان، كما عرفها العالم من حولنا، فقد رفعت مصر شعار المدنية، بينما كانت فئات في المجتمع تخضع لولاية الفقيه على الأرض.

واقترح إقرار قانون يعترف بالإلحاد كموقف فكري، يكرس لصاحبه الحق في الحياة والتفكير والتعبير، من دون افتئات على حريته أو بغى على دمه وماله.

وقال في تصريح لـ"العرب" إن الملحد جوهرياً لن يؤمن بالله تحت ضغط العقاب القانوني، بل سيتحول إلى باطني منافق، أي ملحد كامن ربما كان أكثر خطراً على الإسلام من ملحد صريح، مثلما أن المسلم المتطرف أخطر على الإسلام وعلى البشرية من ملحد مهذب وإيجابي.

ويرى خبراء أن مواجهة الفكر الإلحادي والرد عليه الحوار والمناقشة خاصة مع الشباب لا يجب أن تكون عن طريق رجال الدين، لكن بالشباب أيضاً بعد أن فقد غالبيتهم فقتهم في شكل رجل الدين نتيجة للتدخلات السياسية واستخدام الدين كواجهة لتحقيق أطماع سياسية، فأصبح جميعهم سواسية أمام الشاب، كذابين.

شارك في إعداد التقرير من القاهرة: محمد حسين أبو الحسن

# صورة ربة البيت ثابتة في مجتمعات متغيرة

## مربية الأجيال عاجزة عن الخروج من دائرة الإقصاء

تقول دراسة أميركية إن ربة المنزل تقوم بأعمال يومية قد تعادل في بعض البلدان حجم سبع عشرة وظيفة في أن واحد، ولكن ينظر إليها على أنها عاجزة عن العمل ويدون ببساطة هويتها في خانة المهنة "لا شيء" في عدة أوساط اجتماعية.



يمنية حصدي  
صحافية تونسية مقيمة في لندن

مالية ويكتب لها في بطاقة الهوية (ربة بيت) لتتشعر بقيمتها وبأنها تسدي عملا يستحق التقدير، للأسفشارة (لا شيء) جحدت كل شيء قامت به مربية الأجيال.

فيما شبهت ابنة بلدها نادية معتوق العمل المنزلي بالمهمة الروتينية المعتادة التي تشعرها بالملل والاستياء، ولكنها لا تجد خيارا آخر غير مواصلة أداء واجبها كأم تجاه أبنائها الصغار الذين مازالوا في أمس الحاجة إلى رعايتها.

وقالت معتوق لـ"العرب" "أحيانا وعندما أخلي بنفسني أشعر في قرارتي بعدم الرضا عما أنا فيه، ولكنني مجبورة على تقديم الكثير من التنازلات على حساب نفسي وكياني كإسائة لها أحلام وطموحات في سبيل خدمة أبنائي والمحافظة على أسرتي".

وأضافت "أحاول جاهدة أن أرسم في ذهني صورة جيدة عن شخصيتي كربة بيت، ولكن سرعان ما يعاودني الإحساس بالتمزق بسبب سنوات عمري التي تمر سريعا وأنا ثابتة على نفس الحال مجرد ربة البيت عليها أداء وظيفتها المعتادة على أكمل وجه، فيما الزوج غائب طوال النهار ولا يعود إلا في المساء إلى البيت ليأكل وينام".

وأكثر ما يثير استياء معتوق النظرة الاجتماعية الدونية لربة البيت والتعابير المجازية التي تصورها على أنها مسكينة ومزعزعة ومحدودة التفكير، والكثير من الأوصاف والنوعوت لحياتها المنزوية في الظل وعجزها عن مسايرة ما يشهده العالم من تطورات في الخارج، مشددة على ضرورة رد الاعتبار لربة البيت التي ربت الأجيال وعلمتهم القيم والأخلاق.

ولا ينبع إحساس ربوات البيوت بالظلم الاجتماعي والإحباط ونظرتهم الدونية لدورهن في الأسرة، من التعميمات الاجتماعية الخاطئة أو السطحية التي يميلها الكثيرون حول الشؤون المنزلية فيحسب، بل أيضا من تقلص الفرص المتاحة أمامهن لاختيار مهن تشعرن بالاستقلالية المادية وبقية أنفسهن، كما أنهن لا يحصلن في معظم الظروف الاجتماعية الصعبة التي قد يعشنها على مساعدات مالية من الحكومات تحفظ كرامتهن وتشعرن بقيمتهم.

ويعكس تدني مشاركة المرأة في سوق العمل تشابك العوامل التشريعية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، التي تحدد أين تعمل النساء، ويتسبب هذا في ضيق المجال المتاح أمامهن في سوق العمل.

### كما تواجه النساء التمييز من قبل أصحاب المؤسسات الذين يرفضون في الغالب تشغيلهن، بسبب الخوف من أن تؤثر مسؤولياتهن الأسرية على مردودهن الوظيفي، مما يجعلهن عرضة على أكثر الاحتمالات- لأن يبقين بلا عمل.

### مسؤولية إدارة الأسرة

تعتبر مسؤولية إدارة الأسرة والعناية بالأطفال من المهمات الأساسية بالنسبة للنساء اللاتي لا يستطعن تحدي السياقات التقليدية والقبلية التي لا يكون فيها تغيير العقلية الذكورية أمرا يسيرا، كما يصعب على التشريعات الحديثة أن تتجاوزها بين ليلة وضحاها.

وتصر السعودية سعاد الحميدان على أن المرأة ربة البيت لها مكانتها بين عائلتها وفي مجتمعها، وليست أقل شأنًا من المرأة العاملة، والفارق البسيط بينهما هو أن التي تعمل خارج المنزل لديها استقلالية مادية وباستطاعتها المساهمة في الإنفاق على أسرته وتحسين ظروفها الاجتماعية.

وقالت الحميدان لـ"العرب" "الموظفة لها تقدير كبير كونها حملت على عاتقها مشاركة زوجها في تحمل مصاريف الإنفاق على الأسرة، وخصوصا إذا كانت تعمل بمجال



### حقوق مهضومة ومهام مزدوجة

التعليم، فإنه ينظر إليها نظرة فخر وتبجيل لأنها معلمة أجيال، لكن في مجتمعنا القبائلي الأفضل أن تالزم المرأة المنزل على أن تعمل بالتفرغ والمحلات فمثل هذه المهن مربية في مجتمعنا، ونادرا ما تمتهنا النساء بدافع مساعدة أزواجهن على مجابهة الظروف المادية الصعبة".

وأوضحت "ربوات البيوت يقمن أيضا بعمل رائع للأسرة والمجتمع، والسبب الرئيسي في عدم مشاركتهن في سوق العمل هو عدم تقبل البعض من الرجال فكرة أن تصرف عليهن أنثى، معتقدين أن ذلك الأمر ينقص من رجولتهم". وأضافت "أما عن نفسي فقد رفض زوجي مواصلة دراستي، رغم أنني كنت متفوقة بالثانوية وحصلت على تقديرات جيدة جدا في اللغة الإنكليزية، ولكنني لم أبق مكثفة الأيدي بل على العكس سعيت إلى تعويض ذلك بالعمل كمدرسة للغة الإنكليزية في منزلي، وشهرتي كاول سعودية تقترح هذا المجال الذي لطالما اختلفت به الواحدات العربيات تجاوزت منطقتي وأصبحت تقصدي طالبات من مناطق أخرى مختلفة من السعودية".

وختمت الحميدان بقولها "كنت أتمنى اقتحام سوق العمل، ولكنني أيضا لا أنظر بغبن إلى دوري كربة بيت ويكفي فخرا كلمات الامتنان والشكر التي أسمعها من زوجي وأولادي وأمي وأخي وأبناء أخي الذين توفيت أمهم وتكفلت بتربيتهم".

فيما اعتبرت راوية معلا الأحمدية نفسها محظوظة لأنها ليست مجبرة على الجمع بين العديد من الأدوار في الحياة اليومية.

وقالت الأحمدية لـ"العرب" "أعتقد أن ربوات البيت يعشن في نعمة كبيرة، ولكن البعض منهن لا يقدرن ذلك ويعتقدن أن العائلات أفضل منهن وهذا غير صحيح".

وأضافت "كنت أعمل وأعرف حجم ما تعانيه المرأة الموظفة التي عليها أن تقوم بأدوار مضاعفة في العمل، ثم تعود بعد ذلك إلى أشغال المنزل المتراكمة وطلبات الأطفال التي لا تنتهي، والنتيجة ضغوط نفسية كبيرة وقلق يومي، في حين أن ربة البيت تركز فقط على العناية بأبنائها وزوجها".

وشددت الأحمدية على أن "الأجيال الجديدة من الرجال يفضلون الأزواج من المرأة العاملة لتساعدهم على مجابهة مصاريف الحياة الأسرية".

وعلى عكس العديد من ربوات البيوت اللاتي اشتكين من الأعباء التي تلقى على كاهلهن من العمل المنزلي ومن الإحباط المادي والمعنوي



سهي سالم الجعفري:  
من المؤسف أن الرجال لا يقدرن ما تقوم به المرأة من مهام داخل المنزل وخارجه

في أوساطهن الأسرية، فضلت الفلسطينية سهي سالم الجعفري التخلي عن عملها من أجل الاعتناء بأسرتها، مشيرة إلى أن إحساس ربة البيت بدوليتها مرتبط بالأساس بالبيئة الأسرية والاجتماعية التي تنشأ فيها منذ الصغر وتؤثر فيها، بالإضافة إلى مستواها التعليمي ومدى انفتاحها على العالم من حولها.

وقالت الجعفري لـ"العرب" "لقد تربيت على حب العائلة وأدرك أن الأم عمود البيت الأساسي وقوامه، فإذا رغبت في العمل خارج البيت لا يجب أن يكون ذلك على حساب أطفالها، وعليها أن توازن بين مهنتها واحتياجات أطفالها، وخاصة عندما يكونون في مراحل أعمارهم الأولى".

وأوضحت "عملت مصممة أزياء لمدة سنتين بعد تخرجي من الجامعة وكانت من أجمل أيام عمري نظرا لأنني اعتبر العمل وسيلة لتحقيق الذات والشعور بالاستقلال المادي، ولكن عندما تزوجت ورزقت بطفلي الأول فضلت التفرغ لابنني وأخترت طوعا أن أكون ربة منزل، وبعد أن أنجبت ابنتي الثانية شعرت بالحنين لعملي، ولكن من الصعب أن أعمل في اختصاصي السابق بوجود طفلين يحتاجان لرعايتي".

وأضافت "ساعتني أختي على الإنفاق باكاديمية لتعليم الأطفال الذين لديهم صعوبات في التعلم، وفعلا حصلت على شهادة بمزاولة المهنة من البيت، فاستطلعت الجمع بين العمل والعناية بأسرتي، وأتوقع أن يجمع النساء لديهن ملكة الذكاء التي تجعلهن يوفقن بين الأسرة والعمل خارجا من دون أن تميل كفة على حساب الأخرى".

### تحديث الصورة النمطية

أبدى البعض من الرجال ممن استطلعت "العرب" آراءهم انفتاحا وتقبلا لفكرة أن تكون للنساء نفس الحقوق في العمل مثل الرجل طالما ظلوا هم المعيلين للأسرة وتكفلت النساء بمسؤولية رعاية الأبناء والقيام بشؤون البيت، لكن ذلك لا يعني أن كل رجل يرحب بانتقال المرأة من عالمها التقليدي الذي يتمتع بخصوصية كبيرة ليصبح أكثر حداثة وعمومية، إذ يتبنين الكثير من الشبان على ما يبدو آراء تقليدية مثل أبائهم.

وقال الصحافي الفلسطيني سامر عواد "أفضل الأزواج من المرأة ربة البيت وليست العاملة ولدي أسبابي الشخصية التي قد تكون مختلفة عما يريد غيري من الشبان، ولكنني أحيد أن تكون زوجتي متفرغة لي ولبيتي وأولادي، طبعًا مع مراعاة حقوقها كإنسانة تحتاج للخروج والاستجمام والترويح عن نفسها، ولا يجب أن تبقى حبيسة المنزل وتعيش في دائرة من الروتين اليومي".

وأضاف "دافع الغيرة يجعلني لا أحيد المرأة العاملة التي قد تختلط بالرجال كل يوم وتشغل معهم في نفس المكان، كما أنني أرى أن ربة البيت تقوم بدور عظيم، فهي تشرف على تربية أبنائها أحسن تربية، فصلاح المجتمع وتقدمه بيدان من البيوت التي تولي فيها المرأة الرعاية والحب والحنان والاهتمام لأولادها".

وختم عواد بقوله "هناك من يعتبر أن المرأة قادرة على التوفيق بين العمل والبيت لكن هذا غير صحيح، أعتقد أن مثل هذا الأمر سيحولها إلى آلة ويجعلها تعيش تحت دوامة من الضغوط التي قد تؤثر على جميع من في البيت بمن في ذلك الأولاد والزوج".

إلا أن الصحافي المصري أيمن عبد السميع حسن لا يرى فارقا كبيرا بين المرأة التي تعمل وربة البيت، والأهم بالنسبة له أن يبني الزواج على الود والتفاهم قبل الحسابات الأخرى.

وقال حسن "لم يكن ارتباطي بربة بيت على سبيل المصادفة، فزوجتي ابنة عمي، والحب هو القاسم الرئيسي والمشارك الذي جمع بيننا".

وأشار "هناك بعض المعتقدات المتداولة في العديد من الأوساط الاجتماعية تنظر للمرأة العاملة على أنها مهملة في شؤون بيتها، لكن هذه ليست قاعدة عامة، هناك أيضا ربوات بيوت مهملات ولا يقمن بشؤون أسرهن على أكمل وجه، والعكس قد يكون صحيحا أيضا".

وأضاف حسن "وهناك من يتزوج من ربة بيت - مثلي - ويحمد الله أنه تزوجها على هذا الوضع الذي هي عليه، لأنها بالحكمة والتدبير تحول البيت جنة.. والله الفضل".

لكن يبقى شيء من النقص بداخل كل ربة بيت لا ينظر إليه أزواج كثيرون ولا تعوض عنه العائلة، وهو العمل الذي يشعر المرأة بانها تحقق ذاتها ويزيل الكثير من المشاعر السلبية لديها.



سامر عواد:

دافع الغيرة يجعلني لا أحيد المرأة العاملة التي قد تختلط بالرجال



أيمن عبد السميع حسن:

هناك بعض المعتقدات المتداولة تنظر للمرأة العاملة على أنها مهملة



نزوية بفيون:  
ربة البيت تعمل كالآلة وأكثر وكل ما تقوم به ينظر إليه على أنه لا شيء

# تبادل الهدايا بين الزوجين يجدد العلاقات العاطفية

## ثقافة التهادي في المجتمعات العربية يحكمها الترف

يعتبر تبادل الهدايا بين الزوج وزوجته من الطقوس التي ترتبط بالمودة والحب بينهما وتؤدي دوراً عاطفياً وتثير المشاعر والأحاسيس، حيث تعبر الهدية عن الحب وتؤجج المشاعر الرقيقة، ولكن في مواجهة الأزمات الاقتصادية والمشكلات الاجتماعية قد لا تصبح الهدية أي مكانة في حياة الزوجين، حيث يكفي الزوج بوردة أو كلمات جميلة.

القاهرة - وفقاً لأبحاث اجتماعية ونفسية حديثة، فإن تبادل الهدايا بين الزوج والزوجة يجدد العلاقة العاطفية بينهما، كما أنه يقلل من أي سوء تفاهم قد يحدث بين الزوجة والزوجة، وفي نفس الوقت يعالج أي سوء تفاهم قد ينشأ بينهما، حيث يعتقد على نطاق واسع أن بوسع أي زوج أن ينهي الخلافات الزوجية مع زوجته بمجرد أن يقدم لها هدية. ويكون تأثير الهدية في وضع حد للخلافات الزوجية قويا كلما ارتفع سعرها، وهو الشائع في معظم البيئات المحلية في الوطن العربي، حيث تشترط الزوجات بانفسهن الحصول على هدايا معينة كشرط للعودة إلى منزل الزوجية بعد أن تكون قد تركته على إثر مشاجرة.

وتعيش المرأة العربية هاجسا من وجود امرأة أخرى تنافسها على مشاعر زوجها، لذا تصاب بحالة من الوسواس إذا لاطفها زوجها أكثر من المعتاد، أو إذا قدم لها هدية، حيث تنظر إلى هذه الهدية كسستار يخفي وراءه فعله شنيعة ارتكبها في حقها. لذا من الأفضل عدم تقديم أي هدايا من الأساس تجنباً لما قد لا تحمد عقباه.

وتقول ماجدة رضوان، الاستشارية النفسية وخبيرة العلاقات الزوجية في مصر، إنه ليس معنى أن يقدم الزوج هدية لزوجته دون مناسبة أنه يخونها، في إشارة إلى ضرورة اقتراض حسن النية بين الزوجين، وأن تقابل الزوجة اللقطة الجميلة من زوجها بتقديم هدية لها بأن تشكره وتظهر له امتنانها بهذه الهدية حتى لو كانت بسيطة في قيمتها المالية.

### الهدية أيا كان نوعها وثمنها،

تسعد الزوجة ربما أكثر من الزوج،

وهي سعادة تأخذ منحى تصاعديا

مع مرور سن الزواج، إذ تشعرها

بدفء العلاقة الزوجية

ومن ناحيتها توضح زينب شاهين، أستاذة علم الاجتماع، قائلة "إذا تحدثنا عن فكرة سوء النية التي ترتبط بالهدية في أذهان بعض النساء فيجب ألا نعتبر ذلك قاعدة وإلا أسأنا إلى مفهوم الهدية الزوجية بالرغم من ضرورة وجودها، فالخيانة لا تحتاج هدية



### الهدية تثير العلاقة الزوجية

لإخفائها، والزوجة هي الوحيدة القادرة على معرفة الغرض من الهدية، فإذا كانت سلوكا معتادا من الزوج فتعتبر بذلك أمرا محببا لنفسها، وعليها أن تبذل ما في وسعها لدعمه والحفاظ على استمرارية علاقتهما؛ لكن إذا حدثت بشكل مفاجئ ومبالغ فيه فذلك يستلزم منها أن تبحث عن سببه دون أن تنقل مشاعر الشك المباشرة لزوجها، فربما يكون ذلك بداية لتجديد يريد إحداه في حياته العائلية من خلال تقديم هدية.

وتضيف أنه بصفة عامة يجب أن تهتم الزوجة بتقديم هدايا لزوجها لأنها بذلك تلفت نظره لأهمية أن يتذكرها في المناسبات المختلفة ولو بالكلام، وأن تسعى إلى زيادة جسور الثقة والمحبة وألا تسمح للشكوك بأن تفسد حياتهما بسبب هدية، فالعلاقة الزوجية أكبر من ذلك ويجب على الطرفين أن يحافظا عليها من الشائعات أو التفسيرات التي يقدمها البعض وتكون سببا في تحطم كيان أسري مستقر.

ويرى مختصون في العلاقات الزوجية أن المجتمعات العربية لا تهتم بالأشياء التي تبدو صغيرة، لكنها كبيرة في معناها، كالهدايا التي يتبادلها الزوجان في المناسبات الخاصة بهما، كعيد الزواج الذي يعتبر من أهم المناسبات في تاريخ الحياة الزوجية. ويعتبر البعض أن تدهور الوضع المادي للعديد من الأسر هو الذي يسهم في تغييب ثقافة التهادي عموما وتبادل الهدايا بين

الأزواج خصوصا. كما أن نمط التربية الشرقية التي تعتبر مثل هذه الأمور من اختلاق المجتمعات الاستهلاكية البحتة أو المجتمعات الغربية التي لا يجوز تقليدها بأي حال من الأحوال.

ويرى الخبراء أن ثقافة التهادي مرتبطة في الأغلب بسيكولوجية الأزواج ومستواهم التعليمي والثقافي، فالأزواج غير المتعلمين لا تعني لهم الهدايا أو المناسبات الخاصة شيئا يستدعي التوقف عنده.

كما يرون أن هناك قناعة عند الكثير من الزوجات بأن الرجل الشرقي يفكر في هموم ومشكلات أكبر وأكثر جدية، فترى الواحدة منهن إذا تلقت هدية غير متوقعة في مناسبة ما تفرح وتسعد كثيرا بغض النظر عن قيمة الهدية.

ويقول المختصون إن الأزواج يتعاملون مع هذه الضغوط كسماعة يعلقون عليها لامبالاتهم وإهمالهم المتمعد، وذلك لكي لا يلومهم أحد، حيث يرى معظم الأزواج أن المسألة تنتهي بالنسبة إليهم بعد الزواج مباشرة وتذوي المشاعر المتأججة أيام الحب والخطبة وتتحول العلاقة الزوجية إلى روتين، وهذا يعود إلى القصور المتواصل في الثقافة العربية تجاه الجنس الآخر، الذي يجعل العلاقة تسير في اتجاه واحد يعتمد على تعايش بين طرفي العلاقة معا بعيدا عن الأخذ بعين الاعتبار المشاعر التي تحتاج إلى تنشيط من وقت إلى آخر.

وتسعد الهدية أيا كان نوعها وثمنها، الزوجة ربما أكثر من الزوج، وهي سعادة تأخذ منحى تصاعديا مع مرور سن الزواج، إذ تشعرها بدفء العلاقة الزوجية واستقرارها، وتؤكد لها أن مكانتها في قلب زوجها لا تزال محفوظة، على الرغم من تقدم العمر، واشتغال الزوج بتدبير نفقات المعيشة، التي تزداد صعوبة وتعقيدا مع الوقت.

وقالت نادية التميمي، خبيرة علم النفس والعلاقات الزوجية، "أرجو عدم إلقاء اللامعة على الرجل فقط في هذا الجانب لكي لا نغزى أخطاءه، ونعفي الزوجة من المسؤولية تماما، فالمرأة مطالبلة بالرجل، بأن تبادر بتقديم هدية إلى زوجها لكي يتم تبادل الحب بين الطرفين".

وأضافت أن غياب عادة تبادل الهدايا بين الأزواج يرجع إلى الوضع الذي تعيشه المجتمعات العربية، المهمومة بقضاياها وإشكاليات مصيرية، والتي ينظر إليها على أنها أهم من تفاصيل حياتية صغيرة، مثل تبادل الهدايا وغيره، بل إن هذا الموضوع الشائك، بكل جوانبه الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، بات يشكل جزءا لصيقا بتفاصيل حياتنا المعيشية.

وأشارت التميمي إلى أن تبادل الهدايا يعتبر طقسا اقتصاديا يأتي نتيجة الترف والرفاهية، فالإنسان عندما يكون مترفا يبدأ بالتفكير في قضايا غير جوهريّة مثل الاحتفاء بالمناسبات.

الرياضة وهو أمر خاطئ وليس ثمة ما يبرره على جميع المستويات النفسية والذهنية والجسدية، والتجارب الدولية في دعم رياضات الموهوبين -والفضل يعود في حقيقة الأمر إلى العائلات الداعمة منذ الصغر لأطفالها أصحاب الإعاقات- بينت بالحجة والبرهان أن هؤلاء رغم الإعاقات التي تحفزهم لإثبات ذواتهم كأفراد كاملين في مجتمعاتهم، يبلون بلاء حسنا في الرياضات الفردية خاصة، وكمنهم تحصلوا على ميداليات وأوسمة وتكريمات محلية وأولمبية وعالمية.

فواقع الأشخاص والإسر والمجتمعات أكد بالضرورة على أهمية الرياضة بالنسبة لصحة الأجساد والوقاية من الأمراض والمساهمة في معالجتها عند حدوثها، كما أن للرياضة دورا في صقل المواهب وتنمية العقول وتحصين الشباب من الانغماس في الانحرافات على اختلافها. فالرياضة إذن تخفف من الضغوط بمختلف مستوياتها وتيسر التعامل مع الآخرين في إطار المشاركة والتنافس والنزاهة.

إن العقلية الاجتماعية تغيرت في ما يخص الوعي بالجسد وضرورة المحافظة عليه في حضم ما يلاقه الإنسان من متاعب ناتجة عن كثرة وتعدد النشاطات اليومية والتي تتطلب بذل مجهود مضاعف لإتمامها على أحسن وجه. فخرج الأسر بجميع أفرادها للتلذذ في الأماكن الغابية مثلا وممارسة أنواع من الرياضات تنصدها رياضة المشي، يسبحان بتجديد المشاعر الإيجابية والتخلص من أدران التعب والتفكير المضيئي في مشاغل العمل والحياة والابتعاد عن مسببات الضغط النفسي، كما يسمح التواجد في فضاء مفتوح طبيعي بصفاء الذهن والروح معا ما يمكن من تجديد العلاقات وربما مناقشة بعض المسائل العائلية العالقة في هدوء وسكينة فيكون التفاعل إيجابيا ومثمرا كما تتوطد العلاقات الزوجية في جو رومانسي يذكر بالأيام الجميلة التي جمعتهما وأيضا العلاقات بين الآباء والأبناء.

ما نلاحظه بما لا يدع مجالاً للشك أن جل الأسر تدعم أبناءها في مراحلهم العمرية الأولى في مجال ممارسة الرياضة، فتحاول الدفع نحو صقل مواهبهم ولكن أكثرهم يفضلون في إكمال مسيرتهم نحو تحقيق التميز لأن التحفيز الأسري يتقلص شيئا فشيئا إلى حدّ التلاشي المطلق وذلك لأنه نتيجة مباشرة للعجز المالي الذي تعانيه العائلات جزاء تشعب المتطلبات المادية والاحتياجات اليومية للعيش العادي. أما الأطفال والشباب ذوى الاحتياجات الخاصة فإنهم في الغالب يعانون من إهمال أسري واجتماعي في مجال ممارسة

### طبق اليوم

## ستيك سمك التونة بصلصة المانجو



### \* المقادير:

• شريحتان أو أكثر من لحم سمك التونة الطازج.  
• زيت الزيتون.

### \* مقادير السلطة:

• حبة كبيرة من المانجو مقطعة إلى قطع صغيرة.  
• بصلصة حمراء مفرومة فرما ناعما.  
• 1 حبة من الفلفل الأحمر مقطعة إلى شرائح رقيقة.  
• 4 حبات من البصل الربيعي مفرومة فرما ناعما.  
• زيت الزيتون وعصير الليمون والملح والفلفل حسب الذوق.

### \* مقادير صلصة المانجو:

1- حبة ناضجة من المانجو.  
2- عصير ليمونة حامض.  
3- بعض الأغصان من الكزبرة.  
4- ملعقة صغيرة من معجون الفلفل الحار.

### \* طريقة الإعداد

• تحضير السلطة الناعمة:  
• تضاف جميع المكونات في وعاء وتخلط وتضبط التوابل حسب الذوق.

### \* صلصة المانجو:

• تخفق جميع المكونات معا وتضبط التوابل حسب الذوق.  
• تسخن المقلاة على نار عالية لمدة 5 دقائق.  
• ينخل سمك التونة بالملح والفلفل، ويضاف القليل من رذاذ من زيت الزيتون في المقلاة قبل وضع شرائح لحم التونة لمدة 2 إلى 3 دقائق على كل جانب أو حتى يحمر السطح الخارجي على أن تبقى طرية من الداخل.  
• توضع شرائح التونة على طبق مع القليل من السلطة ومع شرائح الفلفل الرقيقة على القمة وإلى جانبيها القليل من صلصة المانجو.

### موضة

## تصاميم مستوحاة من الأساطير الإغريقية

قدم المصمم زياد نكد في أسبوع باريس للأزياء الراقية، مجموعة خاصة بمناسبة الربيع والصيف المقبلين تميزت بالأنوار الطويلة الفاخرة، حيث ارتسمت السنايل الذهبية بإشعاعها المعدني وجدائلها المسبوكه باناقة على التصاميم التي استوحاها المصمم من أسطورة "ديميتر" الإغريقية التي كانت توصف بكونها "أم الأرض".  
وجسدها بالجذائل المسبوكه وبريق اللون الذهبي ونعومة اللون الأزرق السماوي والأخضر المستوحاة من الأرض والأشجار. وتجلّى سحر الزمن الماضي في تصاميم تم تنفيذها بخامات الحرير والتول، وتلوتت بتدرجات ألوان الباستيل الحاملة، منها الوردية والفاصح والبرونزي، ودخلت عليها درجات الذهبية والفضي والبرونزي. وتميزت التصاميم الربيعية بقصاتها القريبة من الجسم في القسم الأعلى لتندسل بعد الخصر على شكل حرف "A" في البعض منها وتزين بالكشاكش في البعض الآخر. وترافقت التطريزات التي زينت العديد من إطلالات المجموعة مع لمسات من الريش التي أضافت إليها حيوية لافتة.



## ممارسة الرياضة محرار لسلامة الجسد والعقل

من الوقاية من الأمراض المتعددة ومنها أمراض العصر المعروفة كضغط الدم والسكري والام العظام والمفاصل.

وثانيها أن المرضى يمارسون الرياضة لأسباب علاجية تتعلق بالأمراض التي تكون أحد علاجاتها ونذكر منها أمراض السكري بكل أنواعها ودرجاتها وأمراض ضغط الدم والكولسترول وأمراض العظام والمفاصل. فينصح الأطباء هؤلاء المرضى بالعدو أو المشي أو السباحة للتخفيف من الوزن لأنه يمثل عائقا حقيقيا في مثل هذه الحالات، وذلك للتخفيف من وطأة الأمراض وجعلها لا تتفاقم. وبناء عليه فهذه الفئة من الناس تمارس الرياضة طلبا للعلاج من أمراض متأنية في أغلبها عن كثرة الضغوط النفسية وبذل الكثير من الجهد.

وثالثها أن من تقدم بهم العمر يسعون إلى المحافظة على قدر معين من اللياقة البدنية التي تسمح لهم بمزاولة حياتهم بطريقة طبيعية ودون عناء مع أن البعض منهم أيضا يعانون من أمراض الشيخوخة ومن الفراغ خاصة بالنسبة للمتقاعدين من وظائفهم. الملفت للانتباه أن ظاهرة ممارسة الرياضة خرجت من حيزها الضيق الذي كان مرتبها لفئة من الرياضيين الذين يمارسونها لا كهواية فقط بل كمهنة يرتزقون منها خاصة أن التفوق سواء في الرياضات الفردية أو الجماعية يدر الأموال ويصنع الشهرة، فقد انتشرت الرياضة لدى الأفراد والعائلات والتجمعات العمالية والوظيفية، وأصبحوا يخصصون وقتا محترما لممارسة الرياضة في معناها الترفيهي العام وفي معناها الصحي المرتبط بأمراض العصر العصية.

### عبدالستار الخديمي

كاتب تونسي



التراكمات النفسية تثقل كاهل الإنسان في إطار سعیه لتحقيق ما يصبو إليه من متطلبات الحياة المعاصرة والتي تنوعت بتنوع مجالات الإنتاج والاستهلاك معا من ناحية، ومحاولته المحافظة على توازناته النفسية والذهنية والمادية في وجود هذا الخضم المتلاطم من الأنشطة اليومية والانتقارات التي لا تنهي مطلقا من ناحية ثانية.

وفي ظل هذا الوضع المشحون ولتجنب التدايمات النفسية والمادية المنجزة عنه، تغيرت نظرة الأشخاص لحياتهم -خاصة في الحواضر الكبرى ذات الكثافة السكانية العالية- وأصبحوا يبحثون عن الحلول المناسبة لتخفيف الضغط وجعله تحت السيطرة، وتوجهت اهتماماتهم إلى ممارسة الرياضة وخاصة رياضة العدو أو المشي، سواء داخل الفضاءات والقاعات ذات الاختصاص أو في الفضاءات المفتوحة كالمنتزهات والترفيهية والملاعب وحتى الساحات والطرق العامة. هناك ثلاثة دواع أساسية تدفع الناس إلى تخصيص أوقات معينة لممارسة الرياضة، ولا نقصد هنا الرياضيين المختصين ولكن عامة الناس؛ أولها المحافظة على اللياقة البدنية والصحة الجسدية، والثريخة التي تمارس الرياضة وفق هذا المبدأ هي شريحة الشباب الذين يؤمنون بأن الممارسة الرياضية تمثل نوعا

# الكرة الإنكليزية ترصد استعادة عرش القارة العجوز

## أندية إنكلترا تكشر عن أنيابها من بوابة دوري الأبطال



عادت الأندية الإنكليزية لتكشر عن أنيابها من جديد في بطولة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، وذلك من خلال 11 هدفا سجلتها مقابل هدفين فقط استقبلتها شبكاتها في ذهاب دور الستة عشر للبطولة، الذي شهد فوزين وتعادلا وحيدا لصالح الكرة الإنكليزية التي بدت جاهزة لاستعادة عرش القارة العجوز.

لندن - انطلقت منافسات دور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا الثلاثاء بفوز ساحق لمانشستر سيتي برعاية نظيفة على بازل السويسري، وكانت النتيجة هي الأكبر التي يحققها أي نادي إنكليزي في البطولة الأوروبية. ولم يصد هذا الرقم القياسي أكثر من 24 ساعة بعد أن حطمه ليفربول بفوزه 0-5 على بورتو البرتغالي. وإلى هذه الأهداف التسعة يجب أن نضيف الهدفين اللذين سجلهما توتنهام في المباراة، التي تعادل فيها 2-2 خارج ملعبه مع يوفنتوس الإيطالي وشهدت استقبال شبكته لهدفين في الدقائق الثماني الأولى.

أثبت انتصار ليفربول على ملعب بورتو، وقبله بيوم واحد فوز مانشستر سيتي على بازل قوة أندية الدوري الإنكليزي الممتاز، التي استعادت بريقها أوروبا. ولم تثبت أندية الدوري الأكثر ثراء في القارة قوتها في دوري الأبطال منذ تفوق تشيلسي على بايرن ميونيخ ليتوج باللقب عام 2012. ومنذ هذا التاريخ ذهبت الألقاب إلى أندية من الدوري الإسباني والألماني حيث توج ريال مدريد ثلاث مرات مقابل واحدة لبرشلونة ومثلها لبايرن ميونيخ.

وكان ليسر سيتي ممثل إنكلترا الوحيد في دور الثمانية الموسم الماضي، بينما لم يبلغ أي فريق إنكليزي دور الثمانية في موسمي 2012-2013 و2014-2015. وهذا الغياب النسبي عن الألقاب قد يكون على وشك الانتهاء، بعدما حول مانشستر سيتي بقيادة مدربه بيب غوارديولا المنافسة على لقب الدوري إلى ما يشبه الصراع من طرف واحد.

وبدا أن ليفربول وسيتي تاهلا بنسبة 99 بالمئة إلى دور الثمانية بينما يبدو توتنهام هوتسبير قريبا من الانضمام إليهما. ولم يخض مانشستر يونايتد وتشيلسي مبارياتهما في ذهاب دور الستة عشر بعد. وسيدخل يونايتد فريق المدرب جوزيه مورينيو مباراته أمام إشبيلية، وهو أقرب إلى التاهل بينما يتحتم على تشيلسي بذل جهد كبير لتجاوز برشلونة متصدر الدوري الإسباني.

وهذه أول مرة تتجاوز 5 أندية من دولة واحدة دور المجموعات، وفي 5 من بين آخر 6 مواسم بلغت كافة الأندية الإنكليزية الأدوار الإقصائية، وبلغ فريق واحد منها على الأقل النهائي. ورغم أن الطريق إلى كيف لا يزال طويلا، إلا أن الإحصائيات تؤكد استعادة الأندية الإنكليزية بريقها هذا الموسم.

ويتصدر ليفربول أكثر الأندية تسجيلا للأهداف في المسابقة برصيد 28 هدفا حتى الآن، وفوزه على بورتو هو الأعلى لفريق خارج ملعبه متساويا مع بايرن ميونيخ الذي فاز على سبورتنغ لشبونة بالنتيجة ذاتها في فبراير 2009 وريال مدريد على شالكه في 3 فبراير 2014. وعلى الصعيد الفردي، يأتي أربعة لاعبين من بين الهدافين الثمانية الكبار في البطولة من أندية إنكليزية حيث يحتل هاري كين مهاجم توتنهام هوتسبير وروبرتو بينما سجل ساديو ماني ومحمد صلاح ثنائي ليفربول 6 أهداف لكل منهما.

### تحذير مورينيو

حذر مورينيو من أن المنافسة في دوري الأبطال تبدأ في فبراير مع بداية مراحل خروج المغلوب. وقل المدرب البرتغالي أيضا من فرص الأندية الإنكليزية، قائلا إن الصراع الأسبوعي في الدوري الإنكليزي يسبب الكثير من الخسائر للأندية. لكن مع اتساع المنافسة بين ما يعرف بـ"الأربعة الكبار" لتصبح "الستة الكبار" يبدو أن الدوري الإنكليزي وصل إلى مستويات عالية. ورغم أن الأدوار الإقصائية لا تزال في بدايتها يبدو أن ميزان القوى تحول مرة أخرى نحو الأندية الإنكليزية.

### الفرعون المصري يساهم في عودة الهيبة إلى الأندية الإنكليزية

ويمراجعة قائمة الفرق العشرين التي تاهلت إلى الدور قبل النهائي للنسخ الخامس الأخيرة للبطولة الأوروبية، لن نجد من بينها سوى تشيلسي ومانشستر سيتي ممثلين للدوري الإنكليزي في مناسبتين فقط عامي 2014 و2016 على الترتيب. ويبدو أن العام الجاري هو عام العودة الحقيقية للكرة الإنكليزية إلى التائق، وتحقيق الإنجازات في دوري أبطال أوروبا، فقد ظهرت مؤشرات هذا التصور في دور المجموعات.

وحققت الأندية الإنكليزية 21 فوزا من أصل 30 مباراة لعبتها في هذا الدور، مسجلة 80 هدفا مقابل استقبال شبكاتها 26 هدفا. وعلى الجانب الآخر، فازت الأندية الإسبانية الأربعة المشاركة في البطولة بـ11 لقاء من أصل 24 مباراة لعبتها هناك، وتاهل منها برشلونة وريال مدريد وإشبيلية، فيما سقط أتلتكو مدريد. أما الثلاثي الألماني بايرن ميونيخ وبروسيا دورتموند ولايبزيغ فلم ينج منه من شرك الدور الأول سوى الفريق البافاري، بعد أن حققت مجتمعة الفوز سبع مرات في 18 مباراة لعبتها في تلك المرحلة.

وقالت صحيفة "انديبننت" البريطانية "هجوم ليفربول يستطع الفوز على أي فريق في العالم". ورغم ذلك، طالب الألماني يورغن كلوب، المدير الفني للبرفول، لاعبيه بالترحم الحذر، وقال "أعمل منذ مدة طويلة في هذا المجال مما يؤهلني لمعرفة أن شيئا ما ينتهي قبل أن تنطلق صافرة النهاية". ولئن مضى ليفربول في مشواره بدوري الأبطال مدعوما بتاريخه وألقابه الخمسة في هذه البطولة، فإن مانشستر سيتي يخطو نحو اللقب مدعوما بمستواه الفني الرائع الذي يعد سلاحه الأساسي والوحيد في هذا المضمار.

قد يبدو ليفربول خارج دائرة الفرق المرشحة بقوة للفوز بلقب دوري أبطال أوروبا، ولكن يظل المجد الأوروبي أمرا حاضرا في تاريخ ودماء هذا النادي العريق. ومع عدم وضع الفريق ضمن المرشحين بقوة للفوز باللقب، لا يمكن استبعاده بشكل قاطع من دائرة الترشيحات خاصة مع اعتماده على الثنائي الهجومي المتألق والمكون من النجمين محمد صلاح وروبرتو فيرمينو اللذين يقدمان مستويات رائعة.

وعاد ليفربول للمشاركة في دوري الأبطال هذا الموسم للمرة الثانية فقط منذ 2009، وتصدر الفريق مجموعته في الدور الأول للبطولة كما يحتل المركز الثالث في الدوري الإنكليزي. ويتبقى حاليا نحو ثلث الموسم مما يعني أن الثنائي صلاح

وفيرمينو يمكنهما تحطيم رقم سواريز وستورديج دون عناء كبير. ورغم انتقال البرازيلي فيليب كوتينييو إلى برشلونة الإسباني، يمتلك ليفربول خيارا هجوما آخر يتمثل في السنغالي الدولي ساديو ماني.

ويشكل الثلاثي المكون من صلاح وفيرمينو وماني خطا هجوما يثير غيرة الفرق الأخرى. ولكن الألماني يورغن كلوب المدير الفني للبرفول سيعتمد في المستقبل على الثنائي صلاح وفيرمينو. وقال كلوب "كلاهما استفاد من أسلوب لعبنا". وأوضح "في هذا الدوري القوي، لا يمكننا احتلال المركز الثالث بدون وجود لاعبين متميزين".

وفيما جذبت أهداف صلاح الأضواء منذ انتقال اللاعب إلى ليفربول، كانت العروض التي يقدمها فيرمينو مع الفريق على نفس الدرجة من الأهمية. وقال كلوب، عن أسلوب ضغط فريقه على المنافس في كل مكان بالملعب "الجميع يعلم أن فيرمينو ليس سريعا مثل صلاح ولكنه يتواجد في الوقت المناسب... وهناك أيضا صلاح وماني".

وتوج ليفربول بلقب دوري الأبطال خمس مرات سابقة كانت أحدثها في 2005 كما يحتل الفريق بسجل رائع في البطولة لا تملكه سوى القليل من الأندية. وأثارت عودة الفريق إلى المسابقة، بعد غياب دام أربع سنوات، سعادة بالغة بين

وجاء معظم الإنفاق من قبل ما يسمى بالأندية الستة الكبرى، وهي مانشستر سيتي ومانشستر يونايتد وتشيلسي وارسنال وليفربول وتوتنهام، في حين بلغ إجمالي الإنفاق الصافي 103 ملايين يورو. وكانت أعلى صفقة فردية تلك التي أبرمها ليفربول من أجل التعاقد مع المدافع الهولندي فيرجيل فان دايك، من نادي ساوثهامبتون، حيث كلفت 86 مليون يورو، ليصبح أغلى مدافع في العالم.

أما أكثر صفقة شغلت الرأي العام الكروي في إنكلترا وأوروبا فكانت تلك الخاصة بالتشيلي سانشيز، المنتقل من أرسنال إلى مان يونايتد، حيث بات اللاعب الأعلى اجرا في إنكلترا براتب سنوي يعادل 24 مليون يورو، رغم أن اللاعب سيصبح حرا الصيف المقبل، وكان قبل أسابيع فقط أقرب إلى سيتي من يونايتد. واشتملت صفقة سانشيز كذلك على انتقال الأرميني

**يبدو أن العام الجاري هو عام العودة الحقيقية للكرة الإنكليزية إلى التائق، وتحقيق الإنجازات في دوري أبطال أوروبا، فقد ظهرت مؤشرات هذا التصور في دور المجموعات**

هينريك مخيتاريان إلى أرسنال في الاتجاه المعاكس.

وفي الدوري الإنكليزي الممتاز تمثلت أبرز الانتقالات كذلك في انتقال الفرنسي إيمريك لابورت من أتلتيك بلباو الإسباني إلى مان سيتي، مقابل 65 مليون يورو، والغابوني بيار إيمريك أوباميانغ من بروسيا دورتموند الألماني إلى أرسنال، مقابل 64 مليون يورو، وكذلك الفرنسي أوليفيه جيرو من أرسنال إلى تشيلسي، والبلجيكي ميتشي باتشواي من تشيلسي إلى دورتموند (إعارة)، والبرازيلي لوكاس مورا من باريس سان جرمان الفرنسي إلى توتنهام هوتسبر، بنحو 29 مليون يورو.

**4 أرقام للمصري صلاح بعد هدفه في أبطال أوروبا**

- واصل المصري محمد صلاح مهاجم ليفربول الإنكليزي سلسلة تحقيقه للأرقام بعد نجاحه في تسجيل هدف من الخمسة التي أحرزها فريقه في مرمى بورتو البرتغالي في ذهاب دور ال16 (ثمن النهائي) لبطولة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم. وجاءت الأرقام على النحو التالي:
- ارتفع رصيد صلاح إلى 9 أهداف أوروبا (7 في دوري أبطال أوروبا، وهدفان في الدوري الأوروبي)، ليحتل وصافة هدافي العرب في بطولات القارة العجوز بفارق 3 أهداف فقط عن الجزائري رابح ماجر.
- بات أول لاعب من ليفربول يسجل 30 هدفا في كافة البطولات منذ النجم السابق الأورغوياني لويس سواريز (31 هدفا) في موسم 2013-2014.
- سيكون رصيد صلاح قد ساهم في مشاركته الأولى مع ليفربول هذا الموسم بـ40 هدفا (سجل 30 وصنع 10) وذلك في 36 لقاء حتى الآن ليستمر في الضغط على مقدمة ترتيب هدافي أوروبا والاقتراب أكثر من الحذاء الذهبي.
- أصبح صلاح اللاعب رقم 13 في تاريخ ليفربول الذي يحرز 30 هدفا في موسم واحد.

# النرويجية بيورغن أكثر السيدات تتويجا في الأولمبياد الشتوي مفاجأة مدوية للتشيكية ليديكا وإنجاز نادر للياباني هانيو



في اليابان ولم يخيب آمال أنصاره الذين ساندوه بقوة. وقال هانيو "أنا مرتاح لكوني نحتت في التزلج هنا، لأن الكثير من الناس أظهروا مساندة كبيرة لي". وأضاف "كنت قلقا، لأن الكثيرين كانوا قلقين لأنني لم أتمكن من التدريب بسبب إصابتي، وبالتالي كان الدعم أقوى، كنت محظوظا جدا، لقد نحتت بالقيام بالقفزة التي أريد بالكثير من التركيز، كان الأمر رائعاً".

بلقيين أولمبيين متتاليين منذ الأميركي ديك باتون الذي حقق هذا الإنجاز في عامي 1948 و1952. وكان هانيو الذي توج بهذه المسابقة أيضا في سوتشي قبل أربع سنوات، يشارك للمرة الأولى بعد إصابة بتمزق في أربطة الكاحل الأيمن أبعده ثلاثة أشهر عن المضمار، وتحديدا منذ نوفمبر الماضي إثر سقوطه خلال التمارين، وتتويج هانيو في سوتشي 2014، جعله معبود الجماهير

بيورغن تعادل إنجاز مواطنها بيورندالن شك بان الضغوط كبيرة عليه، كنت أحاول بذل قصارى جهدي". وفي المقابل، حقق الياباني يوزورو هانيو إنجازا نادرا باحتفاله بلقبه بطلا لمسابقة التزلج الفني على الجليد بإحراز الذهبية. وتقدم هانيو على مواطنه شوما أونو وصيف بطل العالم، والإسباني خافيير فرنانديز بطل أوروبا ست مرات، وبيات هانيو بمرع الثالثة والعشرين ثاني متزحلقي يفوز

أحرزت المتزلجة النرويجية ماريث بيورغن ضمن منتخب بلادها للتتابع، ذهبية سباق تزلج المسافات الطويلة السبت في بيونغ تشانغ 2018، لتعادل بالتالي إنجاز مواطنها أولي إينار بيورندالن كأكثر الرياضيين فوزا بالميداليات في تاريخ دورات الألعاب الأولمبية الشتوية.

في مراحل كأس العالم المختلفة و20 لقباً في بطولات العالم. وحققت السبت أيضا المتزلجة التشيكية إيستر ليديكا مفاجأة من العيار الثقيل بإحرازها الميدالية الذهبية في سباق التعرج السوبر طويل في التزلج الألبى، في حين سجل الياباني يوزورو هانيو إنجازا باحتفاله بلقب في مسابقة التزلج الفني على الجليد. وتعتبر نتيجة ليديكا من أبرز مفاجات البطولة حتى الآن لا سيما أنها تحققت على حساب الأميركية ليندسي فون المرشحة فوق العادة للتتويج، لكنها ارتكبت خطأ فنيا عندما خرجت عن مسار السباق، ما جعلها تحتل المركز السادس. وتقدمت ليديكا على النمساوية أنا فيث حاملة اللقب قبل أربع سنوات في نسخة سوتشي 2014 تحت اسم أنا فينيغر، وعلى تينا فيراث من ليختنشتاين.

وما يزيد من مفاجأة فوز ليديكا أن الأخيرة اختصاصة على ألواح التزلج (سنوبورد)، حيث توجت بطلة للعالم عام 2015 في فئة التعرج المتوازي، وبطلة للعالم عام 2017 في فئة التعرج الطويل المتوازي، وستشارك ليديكا في الفئة الأولى في الألعاب الحالية الأسبوع المقبل وستكون مرشحة لإحراز الميدالية الذهبية. وللمقارنة بين ليديكا وفون، فإن الأولى لم تصعد إطلاقا على منصة التتويج خلال مسيرتها في سباق التعرج السوبر طويل، في حين حققت فون 81 انتصارا في كأس العالم. ووصفت فون إحدى أشهر الرياضيات المشاركات في هذه الألعاب والفائزة بذهبية سباق الانحدار وبرونزية هذا السباق في فانكوفر عام 2010، فوز ليديكا بالمفاجئ بقولها "لا شك بان فوزها صدمة، لقد تغلبت على في التمارين في لاك لويين، وكان هذا الأمر مفاجئا لي أيضا". وأضافت "أشعر أنه في الألعاب الأولمبية كل شيء يمكن أن يحصل، الأمر لا يعني بأنها لا تستحق الفوز، لكن هناك الكثير من الضغوط على المرشحات". وكان لسان حال ليديكا ماثلا، بقولها "لقد تفاجأت بكل ما حصل، حاولت الفوز والقيام بعمل جيد في كل مرة، لكنني لم أكن أدرك أن باستطاعتي تحقيق الفوز. وأضافت "لم تتخذ الفتيات الأخريات مخاطرة كبيرة، لا

بيونغ تشانغ (كوريا الجنوبية) - نحتت المتزلجة النرويجية ماريث بيورغن من خلال فوزها السبت ضمن منتخب بلادها للتتابع في الصعود إلى منصة التتويج 13 مرة في مسيرتها المظفرة تماما كما فعل قبلها مواطنها أولي إينار بيورندالن. وضم المنتخب النرويجي بالإضافة إلى بيورغن، كلا من أوستبرغ، ياكوبسن، وهغا، وتقدم على السويد وروسيا اللتين حلتا في المركزين الثاني والثالث تواليا. وكانت بيورغن التي استكمل عامها الثامن والثلاثين الشهر المقبل، توجت بأول ميدالية أولمبية شتوية لها في هذا السباق أيضا في سولت لاك سبتي عام 2002، ثم أضافت ميدالية أخرى في تورينو عام 2006، قبل أن تحصد 5 ميداليات في فانكوفر عام 2010، و3 أخريات في سوتشي. والميدالية هي الثالثة لبيورغن في بيونغ تشانغ بعد فضية السكاتلون السبت الماضي، والبرونزية في سباق 10 كلم الخميس.

**المتزلجة النرويجية بيورغن تمكنت بفوزها الجديد من الصعود إلى منصة التتويج 13 مرة في مسيرتها المظفرة، تماما كما فعل قبلها مواطنها بيورندالن**

أما شريكها في الرقم القياسي بيورندالن البالغ من العمر 44 عاما، فلم يشارك في الألعاب الحالية في رياضة البياتلون (تتضمن الرماية وتزلج المسافات الطويلة)، لأنه لم يحقق الحد الأدنى المطلوب لذلك. ودخل بيورندالن التاريخ بعد أن شارك في جميع الدورات الأولمبية الشتوية منذ دورة ليلهامر النرويجية عام 1994، وكان يأمل بمشاركة سابعة على التوالي في بيونغ تشانغ 2018.

ويعد بيورندالن أفضل لاعب بياتلون في التاريخ وتوزعت ميداليته الـ13 على 8 ذهبيات وأربع فضيات وبرونزية واحدة، وكانت أبرز مشاركته في سولت لاك سبتي عندما توج بربيع ذهبيات في أربع مسابقات مختلفة للبياتلون، أضاف إليها 95 فوزا فرديا

## جيمس وكوري يشعلان الـ«أن بي إي»

الظاهرتين الجديتين في الدوري اليوناني يانيس أنتيتوكونيمو من فريق ميلووكي باكس، والكاميرون جويل إمبيد من فيلادلفيا سفنتي سيكسرز، إلى جانب ديمار ديروزان لاعب تورونتو رابترز ونجم هيوستن روكتس جيمس هاردن.

وحظي جيمس الذي أصبح الشهر الماضي سابع لاعب في تاريخ الدوري الأميركي للمحترفين بتخطي حاجز 30 ألف نقطة، بأولوية الاختيار بسبب العدد الكبير من الأصوات التي حصل عليها.

وكانت رابطة الدوري الأميركي للمحترفين أعلنت مطلع أكتوبر الماضي أنها ستضع حدا للمواجهة التقليدية بين لاعبي المنطقتين الشرقية والغربية في مباراة كل النجوم، مبرزة أنه من الآن فصاعدا سيختار قائد كل منطقة زملاءه في الفريق مهما يكن انتماءهم المناطقي.

وأوضحت الرابطة أن قائد كل فريق سيكون اللاعب الذي سيحصل على أكبر عدد من الأصوات من الجماهير، مضافة أن مسلسل اختيار اللاعبين لخوض مباراة كل النجوم "أول ستارز" لن يتغير.



مباراة كل النجوم

لوس أنجلوس - ستختل مباراة كل النجوم (أول ستارز) عن تقليدها هذه السنة، فبعد أن كانت تجمع في السنوات السابقة بين نجوم المنطقتين الشرقية والغربية في دوري كرة السلة الأميركية للمحترفين، فإن المواجهة المقررة، الأحد، على ملعب ستانيلز سنتر في لوس أنجلوس، ستجمع أفضل نجوم اللعبة بغض النظر عن انتماءهم إلى هذه المجموعة أو تلك.

وقام ليبرون جيمس نجم كليفلاند كافاليرز وستيفن كوري نجم غولدن ستايت ووريوز، اللذان حصلا على أعلى نسبة من الأصوات، باختيار فريقهما بحرية دون الأخذ بالاعتبار انتماء اللاعبين إلى المنطقتين الغربية أو الشرقية.

ومن الأسماء في تشكيلة جيمس بيرز زميله السابق كاري إيرفينغ الذي فاجأ الجميع الصيف الماضي بالانتقال إلى صفوف بوسطن سلتيكس كي لا يبقَى تحت ظل "الملك" جيمس، إلى جانب اللاعب أنطوني ديفيس، بالإضافة إلى نجم غولدن ستايت ووريوز كيفن دورانت وراسل وستبروك من أوكلاهوما سيتي. من جهته، اختار كوري

بقية الملاحقين، وربما يحتفي أيضا برفع كأس دوري الأبطال الأوروبي، على اعتبار أن فريقه يعد حاليا من أبرز المرشحين لخلافة ريال مدريد على العرش، لكن الأهم من ذلك أن إينيسيتا سيكون على موعد لمحمي وتاريخي بمناسبة مشاركته الأخيرة في نهائيات كأس العالم المنتظرة في روسيا خلال بداية الصائفة المقبلة.

لذلك سيعمل هذا اللاعب كل ما في وسعه لتوظيف خبرات السنوات الطويلة كي يعتلي العرش العالمي مرة أخرى، ثم فليات الوداع، سيكون وداعا رائعا ومنعشا وسعيدا ليغايا إذا تمكن إينيسيتا الذي قاد منتخب إسبانيا في مونديال 2010 من الحصول على اللقب بعد هدف ذهبي في مرعى هولندا، من إعادة الكرة من جديد.

كل هذا الأمر يجعل من الحديث عن رحيل مرتقب لإينيسيتا عن برشلونة في نهاية هذا الموسم، أشبه بالحديث عن قصص العشاق ومجانين الحب، فأندريس ذلك الفتى الخجول في صغره والرصين على الملاعب في سنوات شبابه المتقدم، سيحظى دون أي شك بوداع أسطوري ليس في برشلونة فحسب، بل وفي كل ملاعب إسبانيا، إن "الماتادور" وقائدهم خلال السنوات الماضية، والذي مكنهم من الحصول على ثلاثة القاب استثنائية ورائعة للغاية بعد التتويج بكأس أمم أوروبا سنتي 2008 و2012 وبيدهما كأس العالم في مونديال جنوب أفريقيا.

وبما أن تكريم الخالدين والأساطير سمة بارزة ورئيسية في معقل كاتالونيا، فإن هذا نجم الموهوب الذي هرب من تلك اللحظة لسنوات طويلة ولم يفكر فيها أداء، ستكون هذه المرة ممتعة وحلوة، سيدرك إينيسيتا مدى تعلق كل محبي الكرة الجميلة به، سينسى بكل تأكيد قسوة الفراق ويستمتع بلحظة قد تهترّ خلالها الأرض من تحت قدميه من فرط الهتافات والتصفيق، سيبكي بلا شك، لكنه ليس بكاء الملتاع والمكلموم من فقد حبيب، بل سنزرف العين دمعا تائرا عاطفية وشاعرية الوداع الأخير.

## لحظة الوداع الحلوة



مراد البرهمومي  
كاتب صحفي تونسي

وقت الفراق والوداع عاطفيا للغاية ومليئا بكل مشاعر الامتنان والاعتراف بالجميل. الكل على الدرب سيسير، هي لحظة لا مفر منها، لكن التفاصيل الصغيرة تغير المسار وتحول الألم إلى أمل، بل تحيل الحزن إلى ساعة صفاء وسرور، وعلى هذا الدرب فإن قديم الفريق أندرييس إينيسيتا سيسير.

لقد أُرغفت الساعة، وقريبا ستغرب شمس إينيسيتا، وبحساب العهود الغابرة، فإن الموعد حان بانتظار دقائق طبول نهاية الموسم، إينيسيتا كبير في السن، ولم يعد بمقدوره الركض والهولة مثل بقية زملائه الذين يشعرون حياة وشبابا، أما هو فقد كسا الشيب شعره، ليقظه من حلمه الجميل ويعلمه أن لحظة الوداع آتية لا ريب فيها، ويتعين عليه أن يمتطي قريبا صهوة جواد يقفه إلى مستقر جديد.

اليوم وكذلك بالأمس القريب بدأ الجميع في كاتالونيا يتحدثون عن كون "رسام" برشلونة سيغادر في نهاية هذا الموسم، فبعد قدوم كوتينهو بالأساس بدأ الفريق يعد العدة للموسم القادمة، سيكون الفريق بلا نجم وسطه العبقري، ستحفر ريشة الرسام وأعلامه ولن يعود بمقدوره تقديم الأكثر للفريق، فالعمر القاسي سيجبره على الاحتفال بعيد ميلاده الرابع والثلاثين في مايو القادم، وسيجبره أيضا على الخروج وهو يحمل لواء النصر المتتالي وسط هتافات جموع المودعين من محبي "البارسا"، ففي المعسكر الكاتالوني لا مكان إلا للجنود اليافعين، أما "الحرس القديم"، فيتم تخليدهم والاحتراف بهم ومنحهم كل طقوس الوداع الجميل والحلو.

سيغادر إينيسيتا بلا شك، ويبدو أنه اختار الساعة المناسبة والتوقيت الملائم لتسليم "أسلحة" وفدائح كاتالونيا مباشرة بعد نهاية التزاماته في نهاية الموسم الذي قد يكون مسك ختام لمسيرة امتدت لأكثر من 15 عاما مع الفريق الأول في برشلونة. فرسام برشلونة سيكون على موعد مع احتفال منظر وأكيد بلقب الدوري المحلي، خاصة وأن فريقه يتبعد بفارق شاسع عن

الوداع العاطفي هو ميزة برشلونة وسمة البارزة، فالتعامل مع الأساطير والنجوم التي تلالأت في سماء "الكامب نو" عندما تحين ساعة الرحيل يتوجب أن تكون ملائمة ومشرفة وبمشاعر متدفقة وقياسية. هكذا كان الحال مع لاعبين سبق لهم أن حملوا زي الفريق الكاتالوني الأقوى، إذ غادر الفرنسي إيريك أبيدال المعسكر البرشلوني بعد أن أعياه المرض بابعين دامعة وقلوب منكسرة وسط هتافات الآلاف من الجماهير التي حرصت على توديع لاعب ترك بصمته واضحة وجلية مع فريق "الأحلام" بقيادة غوارديولا. لقد سبقه في ذلك التكريم والتخليد القائد الفذ و"المحارب" الذي لا يهدأ كارليس بويل، فهذا اللاعب حظي بلحظة وداع أسطورية تليق بمكانته الرفيعة التي اتخذها إثر سنوات طويلة من العطاء للفريق. وقد استمتع تشافي هيرنانداز بهذا الشرف، إذ بعد سنوات طويلة حافلة بالنجاح والتائق والألقاب كان لزاما أن ينزع الرداء الأزرق والأحمر ويختار وجهة بعيدة بعد أن حد التقدم في العمر من سرعته، لكن لحظة الفراق كانت عظيمة وخالدة، كانت مليئة بالأحاسيس الجياشة والبكاء الحار، بكى تشافي مثلما لم يبكي سابقا وتقاسم معه زملاء الأمس والجمهور أيضا تلك المشاعر المتناقضة المليئة بكل معاني الألم والسعادة، هو ألم الفراق بلا شك وسعادة مغادرة الأحاسيس ساعة التقاعد وعلى الكتف نياشين النصر والغزوات والنجاحات الالفة.

سار الأرجنتيني ماسكرانو على الدرب ذاته، بعد أن أجبره التقدم في السن إلى الترحال نحو أقاليم بعيد، سينتهي مسيرته هناك، لكن ما قدمه هذا اللاعب إلى الفريق جعله يلقي معاملة لاثقة وتاريخية تليق بجندي استبسل كثيرا في "الحرب"، فكان

## السعوديون على موعد قريب مع دور عرض سينمائية جديدة



الأنشطة الثقافية والترفيهية تحظى باهتمام الأسر السعودية

بدأت العاصمة السعودية الرياض أولى خطوات تطبيق سياسة الانفتاح وإعادة الحياة للسينما بالملكة من خلال توقيعها اتفاقاً مع سلسلة "فو" العالمية لافتتاح ثلاثين قاعة عرض، رغم الأصوات المعارضة.

أو التلفزيون أو حين سفرهم إلى خارج المملكة". واعتبر أن "الجديد سيكون أنهم سيتابعون الأفلام الحديثة، في حال إنتاجها بدلاً من انتظار السماح بعرضها خارج دور السينما".

ومن إيجابيات افتتاح دور السينما بالملكة، قال إنه "دون شك سيخلق حالة ثقافية مختلفة، كما أنه سيخلق قطاعاً مهماً للاستثمار والتوظيف".

وتابع "الأمر المهم من وجهة نظري هو أنه سيخلق صناعة سينما سعودية، فلدينا قاعدة مهمة من المخرجين والمخرجات السعوديين الموهوبين ينتظرون هذه اللحظة لتفعيل إنتاجهم وعرضه".

وحول ردود الفعل الرافضة للخطوة، علق البارز بقوله "أعتقد أن المسألة تجاوزت انتظار ردود الفعل المعارض، فالقرار ماض في التنفيذ والاعتراض سيتلاشى حين يدركون أنهم كانوا يعارضون مجهولاً لا يستدعي كل هذا الرفض".

وعلق أحد المغردين يدعى الرميثي على تويتر بتهنئة السعوديين، ضارباً مثلاً بمصر. وأضاف أن "مصر مثال للسينما و دورها في تشجيع الآداب المختلفة وازدهار الأدب القصصي ونشر ثقافتها بين الشعوب، هنيئاً للشعب السعودي".

وقال مغرد آخر يدعى مفاص "إن السينما ليست ترفيحاً ولا ترفاً، بل أداة تعبير ولغة تصنع رأي العالم، السينما في السعودية ضرورة. مبكروا للشعب السعودي". في حين أبدى مغرد باسم سهم الليل، اعتراضه على

الرياض - أثار اتفاق وقعه سلسلة "فو" السينمائية العالمية مع مجموعة عبدالحسن الحكير القابضة لفتح 30 دار سينما في السعودية، ردود أفعال متباينة في المملكة.

واكدت "فو" أن افتتاح دور السينما في السعودية أصبح "قريباً جداً"، مشيرة إلى بدء العمل في بعض المواقع المؤقتة، بحسب ما ورد بصحيفة تلغراف البريطانية في 12 فبراير الجاري. ومن المتوقع أن يكون فيلم "كابتن أندريانوس" الكرتوني من أول الأفلام المعروضة.

وعلق الرئيس التنفيذي لـ "فو" تيم ريتشاردز على توقيع العقد، بالقول إن هذه "لحظة هائلة" في تاريخ السينما العالمية.

وأضاف "كانت السينما شكلاً مثيراً من وسائل الترفيه المنزلي لأكثر من 100 عام، وانفتاح المملكة هو دليل على استمرار نمو الصناعة وقدرتها على الصمود". وتباينت ردود الأفعال السعودية والخارجية بين مؤيد ومعارض حول افتتاح دور العرض، وأطلق نشطاء هاشتاغ (وسم) باسم "افتتاح دور سينما بالرياض".

وقال سلطان البارز، المستشار الإعلامي والرئيس السابق للجمعية السعودية للثقافة والفنون، إن "السعوديين ليسوا بعيدين عن المشهد السينمائي".

وأضاف "مع غياب دور العرض خلال العقود الماضية، فقد شغف الكثير من السعوديين بمتابعة الإنتاج السينمائي العربي والدولي، سواء من خلال الفيديو

وأفاد الحساب الرسمي التابع لـ "مشاريع سعودية" على تويتر بأن المملكة بدأت في إنشاء صالة سينما رباعية الأبعاد دي 4، بمدينة الملك عبدالله الاقتصادية.

أما مجلة أحفاد الشراة فنشرت تغريدة لفتوى تحريم السينما أصدرتها الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء (رقم 4120)، مطالبة إما بتحديتها وإما بحذفها.

الفكرة، قائلاً "ليس لدينا أي عمل محلي نعرضه، نشتر ثقافات غربية تغريبية، إرضاء الغرب بتسويق بضاعته مادياً وثقافياً".

## دار أزياء كندية على منصة الموضة بلندن بفضل ميغان ماركل

في سنترل. كنا نشحن المعاطف إلى جميع أنحاء العالم". وأفادت سنترل أن زيادة الطلب على أزيائها في الأونة الأخيرة جعلها تشارك في أسبوع لندن للموضة هذا العام حيث أقامت عرضاً خاصاً.

وكان تقرير أصدرته العام الماضي شركة الاستشارات (براند فاينانس) أشار إلى أن اختيار أفراد الأسرة المالكة في بريطانيا لمنتجات بعينها، ودون أي اتفاق مسبق، عاد بربح قيمته نحو 280 مليون دولار على الشركات البريطانية وحدها.

وتأسست سنترل، ومقرها مدينة تورنتو، عام 2009 وتشير صفحاتها على موقع لينكد إن إلى أن عدد الموظفين فيها لا يتعدى عشرة ولها صالة عرض واحدة في المدينة الكندية وتتبع أزياءها عبر الإنترنت وفي المتاجر.

وقالت سنترل إن بعض الزبائن يعتبرون اختيارات أفراد الأسرة المالكة شكلاً من أشكال التأكيد على قيمة الأسماء التجارية. وأضافت أنهم "بمثابة صك أمان لنساء كثيرات. إذا وقع اختيار أفراد الأسرة المالكة على أزياء بعينها فهي بالضرورة جميلة".

لندن - شاركت أزياء سنترل الكندية في أسبوع لندن للموضة هذا العام وللمرة الأولى بعرض خاص استفاد من ارتباط الاسم التجاري الفاخر في الأونة الأخيرة بالممثلة ميغان ماركل خطيبة الأمير البريطاني هاري.

ويؤدى أحياناً اختيار أفراد الأسرة المالكة في بريطانيا لاسم تجاري بعينه في عالم الأزياء إلى زيادة مبيعاتها. وحظيت سنترل بهذه الفرصة عندما ظهرت ماركل وهي ترتدي أحد معاطف الشركة خلال قداس لعيد الميلاد حضره أفراد العائلة المالكة في نورفولك بإنكلترا في ديسمبر الماضي.

ووصفت بعض وسائل الإعلام البريطانية الأضواء التي سلطت بكثافة أكبر على سنترل بأنها "تأثير ميغان" في إشارة إلى الممثلة التي شاركت في بطولة مسلسل (سوتس).

وقالت بوبانا سنترل مؤسسة العلامة التجارية ومديرة التصميمات في سنترل "تأثير ميغان ماركل حقيقي بالتأكيد.. منذ أن ارتدت المعطف ذا الياقة الكبيرة باللون البيج يوم عيد الميلاد نفذ المعطف في لمح البصر وتلقينا عدداً هائلاً من الطلبات

## أطعمة فرنسية بـ3 آلاف مطعم في يوم واحد

باريس - يقدم أكثر من ثلاثة آلاف مطعم في 150 بلداً قوائم طعام فرنسية في 21 مارس المقبل في إطار النسخة الرابعة من مبادرة "غو دو/غود فرانس" بدفع من وزارة الخارجية الفرنسية والطاهي ألان دوكاس.

وتهدف هذه العملية إلى تعزيز إشعاع فرنسا الثقافي والسياحة وتشارك فيها السفارات أيضاً، حيث ستعظم فيها مآدب عشاء. وسيعد الطاهي ميشال روستان وابنته كارولين عشاء في سفارة موسكو وغي مارتان في بكين وتييري ماركس في طوكيو، حسب ما أعلن المنظمون.

وتعتبر المبادرة مستوحاة من "مواند إبيكوروس" التي أطلقها الطاهي الشهير أوغوست إيسكوفيه عام 1912 وتقوم على تقديم قائمة الطعام نفسها في يوم محدد في عدة مدن في العالم. وأطلق الطاهي دوكاس النسخة الأولى من هذه المبادرة عام 2015 وقد شارك فيها 1300 مطعم عبر العالم.

وحدد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون هدفاً بالوصول إلى مشاركة عشرة آلاف مطعم في العام 2020، وفقاً لما أشارت إليه وزارة الخارجية الفرنسية. وقال دوكاس إنه "فحاح اقتصادي. نريد تصدير الثقافة الفرنسية وادغعة المطبخ الفرنسي والمذاق الفرنسي". ويرى أن الهدف يكمن في دفع المطبخ الفرنسي مجدداً إلى الواجهة العالمية.

## صباح العرب



عدلي صادق

## حصار التزمت في عقر داره

سُمح في السعودية بتحرير العباة السوداء التي تخرج بها المرأة وبات مباحاً للألوان أن تغشاها لكي تزدان بالنقوش لمن يتغنى ذلك من النساء. وكانت المفاجأة هي إباحة "عيد الحب" الذي لا يزال عند معظم الأهم محض ترف احتفالي خاص تقتصر طوقسه على تبادل التهاني بين المحبين الذين ارتضوه يوماً فارقاً. فلم يتأخر أحمد قاسم الغامدي، المدير السابق لهيئة "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" في مكة، عن إجازة الاحتفاء بـ "عيد الحب" باعتباره مناسبة اجتماعية لا حرج شرعياً فيها، وقد زاد الرجل فإباح الاستماع للموسيقى والتمتع بالفنون. كأنما هي هجمة فقهية مضادة للفقه المتزمت في الأحكام المتعلقة بالشؤون التفصيلية في الحياة، أي الفقه الذي هجم واحتل مساحة معتبرة من مشهد الحياة العربية، رافضاً معظم إنجازات العلوم الاجتماعية في التراث الإنساني. فإباحة التهاني بـ "عيد الحب" في السعودية تمثل حصاراً للترزمت في عقر داره الأولى وعلى ملعبه، على نحو أشد بكثير من المرتجى.

هذا "العيد" يرمز إلى شجاعة الكنيسة المسيحية التي تحدثت حذر ديانتها في الإمبراطورية الرومانية، وتولى القديس "فالنتاين" في القرن الثالث الميلادي تزويج العشاق المسيحيين، فضبطته السلطات وأعدمته، ليصبح الرجل في توصيف الأجيال المسيحية له، شهيد حب.

اليوم، يؤخذ الأمر باعتباره طقساً اجتماعياً عندنا - حسب منظوق الإباحة السعودية - دونما شيخ شهيد، ودون إمبراطورية غالية. كانت لنا في فلسطين العديد من الطقوس رآها فقهاء العسر مروفاً على الدين. أحدها كان يتعلق بالمائم، إذ يؤتى بمقري قرآن يتقن التجويد، لكي يتلو آيات من الذكر الحكيم، ثم تمكنت فكرة الكراهية لهذا الطقس، وكان أشد عناصر التعليل تأثيراً، هو القول إن كلام الله نزل للأحياء وليس للأموات وللعمل وليس للتاسي، ومن يضعه في منزلة التاسي على الأموات باثم.

تفرغت الهجمة الفقهية على مآلوف حياة الناس ونجحت، حتى طالت خاتم الخطوبة الذهبي الرقيق، استناداً إلى نص يمنع الرجال من التحلي بالذهب، بينما الأمر محض خاتم رقيق يسمنونه "المحبس" أو "الدبلة"، ترميزاً لوثاق الزوجية، وهذا طقس منقول عن قدماء المصريين الذين وضعوا "الدبلة" في بنصر اليد اليسرى، حيث موضع الشريان الممتد من الإصبع إلى القلب. تفشى تحريم معدن الذهب، واعتمدت الفضة. كانت مقبرة بلدي تضاء بألوف القناديل ليلتي الفطر والأضحى. فالتناس تزور أحبابها الرافدين، وأرزقوا التلاوة بقرآن القرآن ويأبون أرغفة خبز أو تينا محففاً. بعدئذ انتهت الزيارات وأطفئت القناديل في أمسيات العيد.

## شركة أمن تقدم 144 بيضة للموظفين الجدد

زوليا (فنزويلا) - تعمل شركة خاصة للأمن في فنزويلا على جذب المزيد من الموظفين الجدد من خلال تقديم علاوات تحفيزية فريدة من نوعها تتمثل في 144 بيضة شهرياً بجانب الراتب وقدره 10 دولارات.

وتسعى شركة أطلس للأمن ومقرها ولاية زوليا (غربي فنزويلا) في ظل إدراكها لما تشهده البلاد من ارتفاع كبير في أسعار السلع الغذائية، إلى كسب المزيد من الموظفين الجدد لتسغل وظائف رجال أمن مقابل 10 دولارات شهرياً وعلاوة تحفيزية من البيض.

ويتعين على العاملين لكي يحصلوا كل أسبوع على 36 بيضة، قيمتها حوالي دولارين بسعر السوق السوداء، أن يصلوا في الوقت المحدد ولا يغيبوا عن نوبات العمل وأن يرتدوا ملابس أنيقة.

وقال مدير الموارد البشرية بالشركة "تلقينا الكثير من الطلبات منذ أن نشرنا الإعلان. نحن نعمل بروح الابتكار، إنه حافز جيد".

وأصبحت علاوات الغذاء والمواصلات ضرورية للعمل الفنزيويليين بعد أن انهارت العملة المحلية إلى درجة أن الحد الأدنى للأجور يبلغ حالياً حوالي دولار واحد شهرياً بسعر السوق السوداء. وتعاني فنزويلا أيضاً من تضخم جامح ولديها واحد من أعلى معدلات جرائم القتل في العالم، وكثيراً ما يذهب حراس الأمن ضحايا للجريمة.



إعادة إعمار العراق